الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 23 شباط 2011
العدد 1346 السنة الخامسة
mercredi 23 février 2011 no 1346 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

لا توقيع بلا بارود ولا ثقة بلا باسيك

فتشوا عن سوريا

[16]

(رسم ساخر للقذافي رفع في تظاهرة بلندن أمس (لوبي ميلفيل ـ رويترز)

هلوسات العقيد

[11 ـ 2]

12
البحرين: المعتقلون السياسيّون إلى الحريّة والمعارضة حتى إسقاط النظام

22
ثورة القسّام انطلقت من هذه المدينة: أجل عائدون إلى حيفا

24
مصر: «التطهير» يصل إلى الصحف الحكومية وعهد النفاق الإعلامي سينتهي

العقيد يبيد شعبه

القذافي مصرّ على «القتال» حتى آخر... ليبي

أكّد ظهور العقيد الليبي معمر القذافي في خطابه المتوتّر أمس أن الثورة تسير في الطريق الصحيح، وأن النهاية قد تكون قريبة ومرتبطة بالصمود الشعبي في وجه التهديدات التي كالها معمر القذافي، والتي توحي بأن مزيداً من الإبادات الجماعية تلوح في أفق الوضع الميداني، الذي بات جزء كبير منه خارج سيطرة النظام

احتل معمر القذافي، أمس، المشهد الليبي بخطاب طويل ومتوتّر يحتاج إلى محللين نفسيين لقراءة حركاته وعباراته، التي تؤكّد أن الرجل بات محاصراً في المساحة التي يخطب منها في بيته في العزيزية، وسط معلومات تؤكّد أن مساحات واسعة من الأراضي الليبية، ولا سيما في الشرق، باتت خارج سيطرة عقيد «الجماهيرية».

خطاب القذافي، الذي استمر أكثر من ساعة، كرّس «جنون العظمة» الذي يعانيه الرجل، الذي اختصر ليبيا بشخص «الزعيم» وعائلته وأجداده وقبيلته، مع إطلاق سيل جديد من التهديدات فاقت تلك التي كالها ابنه سيف الإسلام القذّافي قبل يومين. تهديدات بسحق المحتجين، ترافقت مع تأكيد العقيد أنه «لم يستخدم القوة بعد». فالدبابات والطائرات والمرتزقة لا يعتبرهم القذافي من عناصر القوة، ربما المعيار بالنسبة إليه هو استخدام الأسلحة غير التقليدية في حربه على الشعب الليبي.

خطاب الرعب والجنون، لعل هذه التسمية هي المثلى لمشهد القذافي المسرحي من على منبر العزيزية. رعب تجاوز الحدود الليبية إلى الخارج، والتقطته المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، التي اعتبرته «مرعباً جداً جداً»، ولا بد من فرض عقوبات على ليبيا. لكن الموقف الألماني جاء فريداً، فالصمت لا يزال يخيّم على باقي العواصم التي قد تدعم مثل هذا التوجه، والتي بدا أنها متواطئة ضمناً لإعطاء مهلة للقذافي، قد تصل إلى 48 ساعة إضافية، لارتكاب المزيد من جرائم الإبادة الجماعية والقضاء على الثورة الشعبية، قبل أن تدرس جدياً تعديل الموقف، ولو شكلياً.

خطاب القذافي

«ليس لديّ منصب لأستقيل منه، أنا لست رئيس دولة، أنا الصخرة الصماء، أنا قائد ثورة، أنا مجد لا تفرط به ليبيا ولا كل الشعوب». هكذا اختصر الزعيم الليبي أمس الأوضاع المشتعلة في بلاده بنفسه، مستخدماً لغة الوعيد والتهديد، ومخيّراً الليبيين مرة جديدة بين حكمه أو الفوضى والحرب الأهلية والقاعدة.

وفي نسخة مكرّرة من خطاب نجله سيف الإسلام قبل يومين، لكن بأسلوبه، خرج القذافي ليتوعّد المحتجين، بعدما اتهمهم بالعمالة والخيانة وتشويه صورة ليبيا أمام العالم، واختصرهم بحفنة من الحيوانات «فئران، جراذين، قطط»، مطالباً الشعب الليبي بالخروج وراءهم ومطاردتهم في أوكارهم حتى القضاء عليهم.

وأنحى القذافي باللائمة في الاضطرابات على المحتجين، قائلاً «الآن مجموعة قليلة من الشبان المعطاة لهم حبوب (الهلوسة) يغيرون على مراكز الشرطة مثل الفئران، يهاجمون ثكنة آمنة غافلة». ومضى يقول «لكن هؤلاء الشبان ليس لهم ذنب. هم صغار السن 16-17 يقلدون ما يجري في تونس ومصر وهذا شيء عادي. لكن هناك مجموعة قليلة مريضة مندسة في المدن تعطي الحبوب وأحياناً النقود للشبان الصغار اليافعين وتزج بهم في هذه المعارك الجانبية»، معتبراً أن الذين يحركون الشبان «يتمتعون بالراحة في منازلهم في أميركا والدول الأخرى». واتهم المحتجين بأنهم مأجورون للاستخبارات الأجنبية ولأجهزة «خيانة عربية شقيقة تغدركم وتخونكم وتسيء لصورتكم».

كذلك اتهم القذافي المحتجين بأنهم يريدون تحويل ليبيا الى دولة إسلامية، معتبراً أن «قلة إرهابية تريد أن تحول ليبيا إلى إمارات» تابعة لزعيم تنظيم «القاعدة»، أسامة بن لادن، ونائبه أيمن الظواهري.

وبعدما أكد أن «معمر القذافي تاريخ ومقاومة تحرر، مجد ثورة، وأنه سيموت شهيداً»، عرض عدداً من أبشع المجازر التي ارتكبتها أنظمة عالمية مثل الصين وروسيا ويوغوسلافيا ضد شعوبها دفاعاً عن «وحدة البلاد»، مهدداً المحتجين بمصير مماثل، إذا لم يتراجعوا عن مطالبته بالتنحي، ولا سيما أنه اعتبر أن «استخدام القوة لم يبدأ بعد».

وفي محاولة لتأليب الليبيين بعضهم على بعض، دعا الليبيين «الذين يحبون القذافي إلى الخروج من بيوتهم» ومواجهة «عصابات الجرذان التي لا تمثل واحداً على مليون من الشعب»، في إشارة إلى المتظاهرين المطالبين بإسقاط نظامه.

ولم ينس القذافي في خضم تهديداته التي لم تتوقف، إعلان عزمه على القيام بإصلاحات في البلديات والإدارات المحلية، مؤكداً أنه «ستشكل، ابتداءً من الغد، بلديات وإدارات محلية»، ومعتبراً أن «هذا هو الحل بدلاً من التخريب». كما أكد أنه ليس لديه أي مانع في اعتماد دستور لليبيا أو أي منظومة أخرى يختارها الليبيون، داعياً إياهم للعودة للمؤتمرات الشعبية، «لأنه في ليبيا يمكن أن تخرج تظاهرات دفاعاً عن غزة أو العراق، أما عندما يتعلق الأمر بقضايا داخلية فلا بد من العودة إلى المؤتمرات الشعبية».

وأتى خطاب القذافي الطويل متناغماً مع محاولة وزارة الدفاع الليبية إلقاء اللوم على المحتجين العزل بالوقوف وراء أعمال العنف التي تشهدها البلاد،

انقسام ليبي في مجلس الأمن:

نيويورك ـ **نزار عبود**

أدان مجلس الأمن التابع للامم المتحدة أمس، استخدام القوة ضد المتظاهرين المسالمين في ليبيا، ودعا إلى محاسبة المسؤولين عن الهجمات على المدنيين.

وعبّر في بيان عن القلق البالغ للوضع في ليبيا ومقتل مئات المدنيين ودعا الى انهاء العنف فوراً و«اتخاذ خطوات لتلبية المطالب المشروعة للسكان، بما في ذلك الحوار الوطني».

وحث المجلس السلطات الليبية على توخي ضبط النفس واحترام حقوق الانسان وتيسير الوصول فوراً أمام مراقبين حقوقيين ومؤسسات الإغاثة.

والبيان صدر بموافقة 15 دولة بعدماواجه مجلس الأمن الدولي، الذي انعقد في جلستين طارئتين مغلقتين أمس لمناقشة الوضع الدموي في ليبيا، انقساماً في مواقف البعثة الليبية بين المندوب الدائم ونائبه. فبعد غياب دام أربعة أيام، حضر المندوب الدائم عبد الرحمن شلقم الجلسة الصباحية للمجلس التي طلبها نائبه إبراهيم الدباشي، معلناً أنه لا يزال يدعم العقيد معمر القذافي «البطل»، ومعرباً عن ثقته بأن «الزعيم سيتخذ القرار المناسب». وتعهّد شلقم بالعمل على وقف العمليات العسكرية في بلاده خلال 24 ساعة. كلام أطلقه المسؤول الليبي للصحافيين خارج قاعة المجلس، بينما كان إبراهيم دباشي يتحدث لأعضاء المجلس المنقسمين حول ليبيا في جلسة مشاورات مغلقة. ودخل شلقم قاعة المجلس، محاولاً التحدث إلى المجتمعين، لكن الجلسة كانت قد انتهت.

وقال دباشي لـ«الأخبار» إنّ شلقم «لم يعد يعمل في البعثة»، كاشفاً أن مواقفهما ليست متباينة، إذ يتفقان على مسائل أساسية، ويعملان «من أجل مصلحة ليبيا». وقال: «سواء أنا تحدثت أمام المجلس في الجلسة المسائية أو شلقم، فنحن متفقان على الأمر نفسه، بشأن أهمية تغيير النظام ووقف سفك الدماء».

وردّ شلقم على أسئلة الصحافيين بشأن مَن يتحمل مسؤولية سفك الدماء في ليبيا بالقول: «نحن جميعاً مسؤولون، النظام مسؤول، وأنا مسؤول. هناك ثلاثة أمور لم يعد جائزاً السكوت عنها بعد اليوم، هي الاستعباد والاستعمار والاستبداد».

وأكد أنه أجرى اتصالات بكبار المسؤولين في طرابلس، ومن ضمنهم العقيد القذافي ووزير خارجيته موسى كوسى، واتّفق على السماح لعدد من محطات التلفزة بينها «سي أن أن» و«العربية» للعمل في ليبيا، ونقل ما يحصل بصورة صادقة. وحذّر من مخاطر تقسيم البلاد وشرذمتها من الدول الأجنبية، مشيراً إلى الطبيعة القبلية للدولة، علماً بأن شلقم من قبيلة القذافي (حطمان) في الجنوب، وكانا زميلين في المدرسة نفسها.

وبعدما نفى شلقم وجود مرتزقة في

أنا الصخرة الصماء

متظاهرون يحرقون نسخاً من الكتاب الأخضر في طبرق امس (أسماء وجيه ـ رويترز)

متهمةً في بيان أصدرته «عصابات من شبان مجرمين تحركهم قوى أجنبية منها تنظيم القاعدة»، ومؤكدةً «تكليف الضباط الأحرار كل في منطقته بمساندة قوات الأمن العام بالقوة العسكرية لتطهير البلاد من هذه العصابات الإرهابية التي أكثرها من الأحداث المغرر بهم».

في هذه الأثناء، لم تستطع المجازر التي ارتكبها النظام الليبي طوال اليومين الماضيين ثني الليبيين عن مواصلة مطالبتهم بتنحي القذافي عن الحكم. وتحدث شهود عيان لقناة «الجزيرة» الفضائية عن سماع إطلاق نار في أجزاء من طرابلس، فيما قال الناشط السياسي، عادل محمد صالح، إن الطائرات الحربية قصفت المدينة. وأكد أن «ما يجري اليوم أمر غير متصور، وأن الطائرات الحربية وطائرات الهليكوبتر تقصف عشوائياً منطقة تلو الأخرى»، في وقت بدأ فيه السكان بالوقوف طوابير أمام المتاجر التي لا تزال أبوابها مفتوحة، سعياً وراء تخزين المؤن.

وأكد شهود عيان في طرابلس لمنظمة «هيومن رايتس ووتش» أن القوات الحكومية كانت تطلق النار عشوائياً في أحياء مختلفة في العاصمة ليل أول من أمس. وقال أشخاص يعيشون قرب الساحة الخضراء في العاصمة إنهم رأوا جثثاً ملقاة في الساحة من دون أن يتمكن أحد من انتشالها بسبب إطلاق النار، مؤكدين أن مستشفيات طرابلس خلت من الدم.

أما في طبرق في شرق ليبيا، فأبلغ جنود مراسل وكالة «رويترز» أنهم ما عادوا يساندون الزعيم الليبي، مؤكدين أن المنطقة الشرقية باتت خارج سيطرته. وقال ضابط يدعى هاني سعد، بعد انضمامه للمحتجين، إن «كل المناطق الشرقية خارج سيطرة القذافي الآن»، وإن «الجيش والشعب يد واحدة هنا»، فيما توالت إفادات الشهود العيان عن استخدام القوات العسكرية الطائرات والدبابات لمهاجمة المحتجين في عدد من المناطق.

من جهته، أوضح شاهد فر من مدينة بنغازي إلى الحدود المصرية الليبية أن ألفي شخص على الأقل قتلوا هناك، متحدثاً عن وجود لصوص وقطاع طرق في كل مكان يوجهون البنادق الى أي شخص في أي وقت.

في غضون ذلك، وبعد أيام من الصمت شبه المطبق، توالت ردود الفعل الدولية المنددة بالعنف الذي تشهده ليبيا. وأعلن البيت الأبيض أنه يدرس اقتراحاً قدمه السناتور الأميركي جون كيري لبحث إعادة فرض عقوبات على ليبيا، بعد «العنف المروّع» ضد المحتجين في ليبيا، وقالت وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون إن مسؤولية الحكومة الليبية احترام حقوق جميع مواطنيها، فيما رأت المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، أن «خطاب القذافي مرعب جداً جداً، ونفضل فرض عقوبات على ليبيا لحملها على وقف العنف».

من جهته، رأى رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، أنه يجب التحقيق في ما يجري في ليبيا وخاصة بنغازي وشرق البلاد، مناشداً النظام الليبي إنهاء العنف، فيما نفت مصادر حكومية إيطالية أمس تقديم روما أي دعم للنظام الليبي ضد المتظاهرين واصفة ذلك «بالكذب والشائعات الاستفزازية».

من جهتها، أبدت الصين قلقها إزاء الاضطرابات في ليبيا لكنها لم تنضم إلى دول أخرى أدانت القذافي، فيما أجمع رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، ووزير خارجيته أحمد داوود أوغلو، على ضرورة احترام إرادة الشعب الليبي.

عربياً، أعلنت الجامعة العربية تجميد مشاركة الوفد الليبي في اجتماعاتها، وذلك بعدما حاول الأمين العام للجامعة عمرو موسى أن يمتص منذ ساعات الصباح غضب المصريين والليبيين الذين تجمعوا أمام مبنى الجامعة مرددين هتافات معادية للأمين العام والرؤساء العرب الصامتين عن ذبح الأبرياء، وسط معلومات عن تلقي موسى عدة اتصالات من دول وممالك عربية تطالبه بعدم التصعيد وتخفيف حدة النقد الموجه للقذافي.

من جهتها، حمّلت الحكومة المصرية ليبيا المسؤولية عن سلامة مواطنيها بعدما اتهم سيف الإسلام نجل القذافي مصريين بالتورط في الاضطرابات، فيما عزز الجيش الحشود على حدوده مع ليبيا معلناً فتح المعابر أمام آلاف الفارين من الاضطرابات.

وفيما طلب أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني، في اتصال هاتفي أمس مع الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون، أن تتخذ المنظمة الدولية موقفاً عاجلاً مما يجري في ليبيا لوقف استخدام القوة ضد المدنيين، دعت دول مجلس التعاون الخليجي أمس «العالم أجمع» إلى مناصرة الشعب الليبي الذي يتعرّض «لإبادة حقيقة على أيدي قوات الأمن». وحدها السلطة الفلسطينية اختارت اعتبار ما يجري في ليبيا شأناً داخلياً.

في هذه الأثناء، تواصلت موجة الاستقالات من النظام الليبي، فأعلن وزير الداخلية عبد الفتاح يونس تخليه عن جميع مناصبه، وانضمامه إلى صفوف الشعب «ومطالبه العادلة»، كما استقالت مجموعة جديدة من الدبلوماسيين الليبيين، الذين دعوا الدول الأجنبية للمساعدة في وقف «المذبحة بحق المحتجين المناهضين للحكومة»، فيما أكد رئيس التشريفات السابق في ليبيا، نوري المسماري، أن القذافي لن يترك البلاد ولن يتنحى، متوقعاً أن يستمر في معركته ضد المحتجين الى النهاية.

ودعا سفير ليبيا لدى الولايات المتحدة علي العجيلي، الذي أعلن استقالته، واشنطن لرفع حدة لهجتها للدفاع عن الشعب الليبي. وقال إن الوقت حان للتخلص من حكومة الزعيم الليبي معمر القذافي.

(الأخبار)

القذافي أنحى باللائمة على «مجموعة قليلة من الشبان المعطاة لهم الحبوب»

الجامعة العربية تجمد مشاركة المندوبية الليبية للجامعة

استقالة وزير الداخلية الليبي عبد الفتاح يونس وانضمامه إلى مطالب الشعب

ادانة دولية لاستخدام القوة

أما الزعيم الكوبي فيديل كاسترو، فقد حذّر من مخاطر مضمون الورقة التي قدمها دباشي، التي رأى أنها «تنطوي على مخاطر جسيمة إزاء استقلال» هذه الدولة. وجاء في رسالة كاسترو أنّ حلف شمالي الأطلسي يريد احتلال ليبيا باسم حماية السكان، مثلما فعل في العراق ويوغوسلافيا. مخاوف شاطره فيها دبلوماسيون آخرون، رأوا أن الليبيين يسقطون في المحظور بطلب فرض منطقة حظر طيران جوي لمنع تدفق السلاح والمرتزقة إلى ليبيا، وأيضاً لمنع طائرات العقيد من قتل الشعب من دون رادع.

وطلب دباشي من المدعي العام لمحكمة الجنايات الدولية، لويس مورينو أوكامبو، ملاحقة القذافي لارتكابه جرائم بحق الإنسانية وإبادة شعبه، تحت عنوان «الضرورات تبيح المحظورات»، على حد تعبيره، بما أن ليبيا ليست عضواً في اتفاقية روما التي أنشئت بموجبها محكمة الجزاء الدولية.

ويحلو للبعض مقارنة ما يجري في ليبيا بما حدث في العراق منذ ما بعد غزو نظام صدام حسين للكويت عام 1990. عندها، فرضت قوات التحالف الغربي منطقتي حظر تحليق جوي على الطائرات الحربية للنظام في المنطقة الشمالية الكردية، ومكّنت من إنشاء الدولة الكردية كأمر واقع على مدى عقدين من الزمن. وتحت أعين هذا الحظر، ارتُكبَت مجازر الجنوب العراقي. ويخشى عدد من المراقبين أن يتكرر السيناريو العراقي واليوغوسلافي (تقسيم تحت رعاية حلف الأطلسي) في ليبيا.

يُذكَر أنّ مجلس الأمن لم يعقد أي جلسة لمناقشة الأوضاع الإنسانية خلال الثورات التي جرت في تونس ومصر واليمن والبحرين. وكان الأمين العام للمنظمة الدولية بان كي مون، قد اكتفى ببيان، بعد خمسة أيام من المذابح، أعرب فيه عن شعوره «بالانزعاج» من أنّ السلطات الليبية تطلق نيران الطائرات الحربية ومروحياتها المتظاهرين. ثمّ عاد بان، الذي أجرى اتصالات بالعقيد القذافي لمدة 40 دقيقة، ليدعو إلى «وضع حد للعنف فوراً»، مطمئناً إلى أنه «على اتصال وثيق بالدول الرئيسية الأعضاء لمتابعة التطورات».

بعد عودته من فرنسا، يستأنف الطبيب الجراح
في الدماغ والعمود الفقري

الدكتور حسين منصور

عمله في لبنان، ويستقبل المرضى في عيادته الكائنة في شارع عبد العزيز، مبنى «بلو بلدنغ» مقابل الجامعة الأميركية في بيروت.

٠٣/٠٦٩٣٦٣ـ٠١/٣٧٤٠٨٠

Collège du Sacré-Cœur – Frères - Gemmayzé
« Petit Collège »
annonce l'inscription ***pour l'année 2011-2012***
pour les classes ***PJ (pré jardin - 2 ans), PS (petit jardin - 3 ans)***
M1 (grand jardin - 4 ans), M2 (12e - 5ans) et EB1 (11e - 6ans)
Les inscriptions seront reçues au Petit Collège
du 17 janvier au 15 mars 2011,
tous les jours ouvrables de 9h00 à 12h00
S'adresser au Collège aux numéros: 01-446 032 / 01-446 092
www.sacrecoeur-gemmayze.org

العقيد يبيد شعبه

النفط الليبي: حكاية مصالح غربيّة تبرِّر السكوت عن المجزرة

لا يعود الصمت الغربي إزاء الإبادة التي يرتكبها نظام معمر القذافي لـ«سواد عيون» العقيد، بل لمصالح بمليارات الدولارات تُستغلّ في قطاع نفطي ليبي هائل، يوفّر الدفء في شتاء أوروبا القارس. هنا بعض الأرقام عن هذا القطاع الذي يسرقه القذافي يومياً

تونس ـ **نزار مقني**

النفط والغاز الطبيعي أكبر المحدّدات الجيوسياسية التي تسيطر على أجندات السياسة الدولية في الغرب؛ ففي الوقت الذي يواصل فيه مرتزقة معمر القذافي إغراق البلاد في طوفان من الدماء، تبدو أفئدة الغرب متجهة نحو أسعار النفط التي أخذت تزداد باطراد منذ بداية الثورة الليبية الأسبوع الماضي، وتسبّب لقادة الغرب تلعثماً غلب على تصريحات مسؤوليه. تلعثم زاده واقع أن غالبية الشركات المنقّبة عن الذهب الأسود هناك، قد علّقت أعمالها، فيما تتّجه عيون رئيس الحكومة الإيطالية سلفيو برلوسكوني نحو حدث جلل يتمثل في إيقاف ضخ الغاز الطبيعي في أنبوب «غرين ستريم» الذي يُمدّ إيطاليا بخُمس احتياجاتها من الغاز، وذلك في عزّ فصل الشتاء البارد.

ومنذ رفعت الولايات المتحدة العقوبات التي كانت مفروضة على ليبيا عام 2005، توجّهت إلى الجماهيرية أكثر من 100 شركة لاستثمار آخر الحقول النفطية غير المكتشفة في العالم. ويمثل النفط القلب النابض للاقتصاد الليبي حيث تؤلّف مداخيل تصديره أكثر من 94 في المئة من عائدات البلاد من العملة الصعبة. وقد ثبت، بحسب الشركات الغربية العاملة في ليبيا منذ فك الحصار، أنّ لدى طرابلس احتياطيات تبلغ 41 مليار برميل، لكنها بقيت في معظمها غير مستكشفة نسبياً. إلّا أن التقديرات ترجّح أضعاف ذلك.

ومنذ اندلاع الانتفاضة الشعبية التي اجتاحت البلد الرابع من حيث كبر المساحة في أفريقيا، والسادس عشر على مستوى العالم بمساحة تصل إلى 1,760,000 كيلومتر مربع، وبساحل يطلّ على البحر المتوسط بطول 1,850 كيلومتراً، أخذت أسعار النفط في صعود سريع، متجاوزة بذلك عتبة 104 دولارات للبرميل الواحد.

ولعلّ تهديد بعض القبائل بـ«إغلاق حنفية النفط» الليبية، جعل الأسعار تشتعل وترتفع إلى فوق 100 دولار للبرميل للمرة الأولى منذ عامين. ويمثّل الاحتياط النفط الليبي 2,3 في المئة من الاحتياط العالمي، علماً أن ليبيا تنتج مليوناً و800 ألف برميل يومياً من النفط.

ورغم أنّ معظم حقول النفط الليبية هي في الداخل الليبي، في الوسط والجنوب خصوصاً، فإن كون معظم المصافي النفطية في الساحل، أي محاذية لخط المواجهة بين قوات القذافي والثوار العزّل، يجعل الوضع معقّداً، وخصوصاً أن القذافي قرّر ممارسة استراتيجية «الأرض المحروقة» لإطفاء الانتفاضة الشعبية.

وأبرز الحقول النفطية الليبية المعروفة تنقسم سياسياً إلى 3 مناطق أساسية هي:

.المنطقة الشرقية أو إقليم سرينايكا، أو ما يعرف بحوض سرت، يبدأ من مدينة البيضاء الساحلية، ويمتد إلى مدن بنغازي وبرقة حيث معظم مصافي النفط وأهم موانئ التصدير الليبية، وأهمها «الحريقة» و«البريقة» و«الزويتية» و«رأس لانوف» و«السدرة». هذا إضافة إلى آبار نفط مهمة يتمركز فيها أغلب النفط والغاز الليبيين، وأهم هذه الحقول هي البيضاء، سرير، بالإضافة إلى حقل زلطن في قلب الصحراء الليبية.

وقد شهد هذا الإقليم أولى شرارات الانتفاضة الشعبية التي بدأت في مدينتي البيضاء وبنغازي

> **تقدر قيمة ثروة القذافي وحاشيته من قطاع النفط بنحو 200 مليار دولار**

الساحليتين.

ـ المنطقة الغربية، وهي منطقة طرابلس، أو بالاسم الغربي لها إقليم «تريبولينا»، وهو ثاني مركز من حيث أهمية الموارد النفطية، إذ تمثل مدينة الزاوية (100 كيلومتر عن طرابلس) القلب النابض لتكرير النفط الآتي من الحقول النفطية الغربية وتصديره، وأهمّ حقولها انتصار والواحة ومبروك وباهي.

ـ منطقة فزّان الجنوبية الغربية، تمثّل منطقة اكتشاف واعدة، حيث بدأت أعمال التنقيب فيها منذ فك الحصار عن ليبيا في 2005، وأهمّ حقولها الحديثة وحقل مرزوق.

ولليبيا برنامج لاستكشاف حقول نفط بحرية على السواحل الغربية المحاذية لتونس، التي تعرف بمنطقة الجرف القاري التي كانت محل نزاع مع تونس في العقد الأخير من القرن الماضي.

ونتيجة للاضطرابات، بدأت الشركات الغربية عملية إجلاء لموظفيها. كذلك أعلنت مصادر في تجارة النفط أن العمليات تعطلت في مرافئ النفط الليبية بسبب انقطاع الاتصالات. وأهم تلك الشركات شركة «بريتيش بتروليوم» البريطانية التي أوقفت الاستعداد لأعمال التنقيب. لكن

الهلع في بورصات نيويورك إثر ارتفاع أسعار النفط (براندن ماكدرميد ـ رويترز)

إسلاميّو ليبيا من مهادنة النظام إلى تأييد الثورة

في لحظات ما قبل الانهيار، رسم سيف الإسلام القذافي مستقبلاً قاتماً لليبيا مهدّداً بتحول البلاد إلى إمارات إسلامية يحكمها المتطرفون متناسياً أن الإسلاميين الذين يهدّد بهم، وكان حتى وقت قصير رائد الحوار معهم، لا يملكون القدرة التنظيمية على بسط نفوذهم في البلاد

جمانة فرحات

لم يجد سيف الإسلام القذافي وهو يرى أن أحلامه بمواصلة الحكم بعد أبيه تتهاوى أمامه من سبيل سوى التلويح بخطر الإسلاميين، والتهديد بأنهم سيُحكمون سيطرتهم على البلاد بعد إقصاء عائلة القذافي، آملاً دفع الغرب إلى مواصلة دعمه للنظام، قبل أن يحسم الشعب الأمر لمصلحته.

وتناسى نجل القذافي أن الغرب نفسه لم يكن بمقدوره مساعدة اثنين من أوثق حلفائه حسني مبارك وزين العابدين بن علي، وأن الحركات الإسلامية الليبية لم تكن تملك يوماً القدرة الفعلية على إحكام قبضتها على البلاد.

رغم ذلك، اختار سيف الإسلام التهديد بورقة الحركات الإسلامية ليقينه أن خطابه الذي لم يعره الليبيون اهتماماً، سيثير مخاوف لدى الدول الغربية، بعدما حاول اللعب على وتر تحوّل الهجرة غير الشرعية إلى الدول الأوروبية، التي تعدّ ليبيا أحد ممراتها الرئيسية إلى هجرة جهادية.

وتعمّد سيف الإسلام تخصيص جزء يسير من خطابه قبل يومين للحديث عما الخطر الإسلامي في المرحلة المقبلة، والتضخيم من احتمالاته من خلال قوله «هل

> **سيف الإسلام هدد بورقة الحركات الإسلامية ليقينه أن خطابه سيثير مخاوف الدول الغربية**

فكرتم أن أوروبا وحلف الأطلسي والولايات المتحدة الأميركية ستقبل بإمارات (إسلامية)، هي في يومين أصبح عندها إمارتان إسلاميتان، بعد شهر يكون عندها خمس عشرة واحدة، هل يقبلون إمارة إسلامية في حوض البحر الأبيض المتوسط؟!

هم لم يقبلوها في الصومال، ولم يقبلوها في أفغانستان، وحاربوها في آخر العالم. تريدون أن يقبلوها في ليبيا على بعد نصف ساعة من القاعدة الأميركية التي في كريت، وساعة من هنا إلى إيطاليا في وسط البحر الأبيض المتوسط؟».

وبالفعل فإن هذه التهديدات سرعان ما وجدت صداها لدى أوثق حلفاء القذافي الأب، الحكومة الإيطالية التي خرج وزير خارجيتها فرانكو فراتيني للحديث عن مخاوف من خطر الإسلاميين، مشيراً إلى أنه «قلق للغاية بشأن الإعلان الذاتي لما يسمى الإمارة الإسلامية في بنغازي». وأكد أن «لدى بلاده مخاوف، كالتي يصدّرها النظام الليبي»، في وقت ما زال فيه سيلفيو برلسكوني ونظراؤه الغربيون يعتصمون بالصمت، فيما يمعن النظام في ارتكاب جرائم إبادة جماعية بحق شعبه الأعزل.

ولا يبدو أن سيف الإسلام تعلم من أخطاء النظامين المصري والتونسي السابقين، اللذين لوّحا لسنوات بورقة الخطر الإسلامي للردّ على مطالب الإصلاح والانفتاح الديموقراطي، قبل أن يفاجآ بثورتين لم يكن للإسلاميين في اشعالهما أو حتى قطف ثمارهما سوى دور ثانوي.

ومن المرجح ألّا يخرج المشهد الليبي عن هذا الإطار رغم مسارعة بعض النشطاء في التيار الإسلامي في ليبيا إلى تأسيس حركة إسلامية أطلقوا عليها تسمية «الحركة الإسلامية الليبية للتغيير». والحركة التي انبثقت للدعوة إلى المشاركة في التظاهرات لإسقاط النظام، حرص مؤسسوها على التأكيد أنه «ليس في أجندتهم تبنّي العمل المسلّح بل الاكتفاء بالنضال السياسي، بعد التجربة الفاشلة للجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا»، وذلك بالتزامن مع تأكيد الداعية علي الصلابي، الذي رعى الحوار بين الجماعات الإسلامية

أنا الصخرة الصماء

متحدثاً باسمها أكّد أنّ أمام الشركة سنوات حتى تبدأ الإنتاج هناك. بدورها، أوضحت شركة «شل» أنها نقلت مؤقتاً أسر الموظفين الأجانب إلى خارج ليبيا، مشيرة إلى أنها تراقب الموقف، علماً أن «شل» وقّعت اتفاقاً مع الحكومة الليبية في 2005 للتنقيب والتطوير.

أمّا شركة «جيه إكس نيبون»، أكبر شركة تكرير يابانية، والتي وقّعت اتفاق تنقيب ومشاركة في الإنتاج مع ليبيا، بمشاركة «ميتسوبيشي كورب وغابكس» التي ستستثمر 48 مليون دولار في أعمال التنقيب على مدى خمس سنوات، فقد بدأت عملية إجلاء موظفيها الأجانب من ليبيا مثل زميلاتها. وكذلك فعلت مؤسسة «أو إم في» أيضاً. وكانت مؤسسة النفط الحكومية الليبية قد اعترفت في شباط 2008، بأنها وقّعت اتفاقاً مع هذه الشركة البولندية لحفر 8 آبار على الأقل بتكلفة 108 ملايين دولار في حوض مرزوق على مدى 6 سنوات. وتهدف الشركة إلى بدء الحفر في أول حقلي استكشاف في 2012. ولدى الشركة نفسها حصة 12 في المئة في الامتياز، وتأمل أن يبلغ نتاجها من الغاز مليار متر مكعب سنوياً. لذلك، سارعت هذه المؤسسة إلى الإعراب عن قلقها من الأحداث التي تعيشها ليبيا، شأنها شأن «آر دبليو إي» الألمانية للطاقة، التي حققت كشفين جديدين للنفط في حوض سرت في 2008، بعد مرور عام على أول اكتشاف لها في الحوض.

كذلك اتفقت الشركة مع طرابلس على إنفاق 76 مليون دولار على الأقل لحفر بئرين استكشافيتين في مناطق حوض برقة التي فازت بتراخيص للتنقيب فيها في أواخر 2007.

في المقابل، يراقب العملاق النفطي الأميركي «إكسون موبيل» الوضع في ليبيا بحذر، ذلك أنه وقّع في 2008 اتفاقاً مع شركة النفط الوطنية الليبية لاستثمار 97 مليون دولار، إضافة إلى رسوم تُقدر بعشرات الملايين في أنشطة تنقيب بحرية.

إنّ هذا الشعور بالخوف لدى الشركات الغربية المستثمرة في ليبيا، يفسر جيداً الأهمية التي توليها الحكومات الغربية لهذه الدولة الأفريقية، من حيث إمكاناتها النفطية، وهو ما قد يفسّر موقف هذه الدول الغربية تجاه ما يحدث هناك من مذابح، ذلك أن البترول بالنسبة إليهم أهمّ من دماء البشر الذين يسقطون يومياً ضحايا استبداد القذافي وجرائمه المتواصلة.

ولعلّ رفع الحصار الجوّي الذي كانت واشنطن قد فرضته على بلاد «ملك ملوك أفريقيا» بعد حادثة لوكربي، يندرج في هذا الاتجاه؛ ففي طرفة عين، رُفع الحظر، ودخلت إلى ليبيا أكثر من 100 مؤسسة نفطية للتنقيب عن النفط، في مقابل ما يقال إنه يبلغ 200 مليار من الدولارات التي جناها القذافي وحاشيته بفضل هذه العقود النفطية.

في ليبيا أكثر من 100 شركة نفطية بريطانية وأميركية وروسية وإيطالية ويابانية وغيرها

وتأتي قضية تسليم عبد الباسط المقرحي في هذه الخانة؛ ففي نهاية 2009، سلّمت بريطانيا (الحكومة الإسكوتلندية) المقرحي إلى السلطات الليبية، وغضّت الطرف عن حادثة طائرة لوكربي التي سقط ضحيتها أكثر من 260 قتيلاً بعد انفجار أسقط رحلة طائرة «البنام أميركان» سنة 1988، والتي يقول القضاء البريطاني إن المقرحي ضالع فيها. واتضح في ما بعد أن إطلاق سراح الرجل المتهم حصل في خضمّ صفقة حرصت عليها حكومة طوني بلير العمّالية والنظام الليبي، في مقابل عقود تنقيب عن المحروقات لمصلحة شركة «بريتيش بتروليوم» في أعماق بحر السواحل الليبية الغربية، وهو ما أكّدته وثائق «ويكيليكس» أخيراً.

ولعلّ لعبة التنقيب عن النفط، ومدّخرات ليبيا الواعدة التي وصفتها بعض التقارير العلمية بـ«الحقول العذراء»، جعلت برلوسكوني يركع على ركبتيه ويقبّل يد القذافي ليزيد من «كرمه»، وليضيف بعض الدفء إلى أوروبا، عبر زيادة ضخ الغاز الطبيعي للهروب من الاحتكار الروسي بما هو مصدر أول للغاز الطبيعي لبلدان الاتحاد الأوروبي. كل هذا في مقابل اعتراف بفداحة جرائم الاستعمار الإيطالي بحق ليبيا، وتعويضه عن تلك السنوات، وإنشاء طريق سريع يربط الحدود المصرية بالحدود التونسية على امتداد 1800 كيلومتر.

هذا السبب جعل برلوسكوني يتابع من روما الأنباء الليبية حول وقف تدفقات الغاز إلى إيطاليا عبر خط أنابيب «غرين ستريم»، الذي يبلغ طوله 370 ميلاً تحت المتوسط بين الزاوية وجزيرة صقلية الإيطالية. كيف لا وهذه التدفقات توفر لإيطاليا خُمس استهلاكها من الغاز الطبيعي؟

تُقدَّر الاحتياطات الليبية الحالية من الغاز بـ49 تريليون قدم مكعّب، يمكن أن ترتفع بالمزيد من الاكتشافات إلى ما بين 68 إلى 98 تريليون متر مكعب، تستحوذ على إنتاجها شركة «آني» الإيطالية، والعملاق الروسي «غاز بروم»، اللتان تتنافسان مع «بي بي.» البريطانية و«شل» التي بدأت بالتنقيب عن الغاز في حوض سرت شرق البلاد.

وتأتي المخاوف الغربية التي عزّزتها الأسعار المتصاعدة، في الوقت الذي قررت فيه السعودية رفع سقف إنتاجها النفطي إلى 12,5 مليون برميل يومياً «لتعويض أي نقص في الإمدادات العالمية».

والنظام على مدى السنوات الماضية، أن الإسلاميين «خدَم لشعبهم في السرّاء والضراء، وهم لن يخرجوا عن الإجماع الوطني»، موضحاً أن اتهامات القذافي لا تعدو كونها «أكاذيب ويتّخذها النظام فزّاعة حتى يحافظ على الدعم له».

بدوره، كان المراقب العام «للإخوان المسلمين الليبيين» سليمان عبد القادر، واضحاً بقوله «لا صوت يعلو فوق صوت الشعب»، وذلك بعدما أعلنت الجماعة تأييد الثورة بتشديدها على أنه «لا مناص من إسقاط النظام الحاكم في طرابلس الغرب الذي ليس له أي صدقية ليبقى في الحكم».

ومهادنة جماعة الإخوان المسلمين للنظام بعدما شنّت السلطات عليها حملة قاسية في عام 1998، لا تختلف عن سلوك باقي التيارات الإسلامية الليبية الحديثة، وخصوصاً الجماعة المقاتلة، التي كانت تعدّ أشدّ التنظيمات الإسلامية مواجهة لحكم معمر القذافي قبل أن تدخل في حوار مع نجله.

والجماعة التي تألّفت في مطلع التسعينيات من الجهاديين الذين شاركوا في حرب أفغانستان، خرجت إلى النور قسراً في عام 1995، بعد سلسلة من التطورات أفضت إلى كشفها أمرها مبكراً أمام السلطات التي لم تتردد في بذل ما في استطاعتها للقضاء عليها.

ومع انكشاف أمرها، أدرك النظام خطورة الجماعة ودخل في مواجهة معها امتدّت لسنوات، تخلّلتها محاولات عديدة لاغتيال معمر القذافي، ليتخذ الخصام طابعاً شخصياً، وصولاً إلى حدّ استخدام السلطات في عام 1996 قنابل النابالم والأسلحة الكيماوية في مواجهة أعضاء التنظيم، قبل أن يأتي مقتل القيادي الأبرز فيها صلاح فتحي سليمان الملقب بأبي عبد الرحمن الحطاب في عام 1998، ضربة قاضية لها.

فمن لم يقتل من أعضاء الجماعة على أيدي السلطات تعرض للسجن، أما من نجا فاختار الهجرة هرباً من بطش النظام، الذي تباهى في عام 1999 بأنه تمكّن بنجاح من القضاء على الإسلاميين في داخل البلاد.

أما الإسلاميون الذين فرّوا إلى الخارج، فمثّلت أحداث الحادي عشر من أيلول 2001، فرصة ذهبية للعقيد لملاحقتهم، من خلال تعاون النظام الليبي سراً مع الاستخبارات الأميركية، وهو ما أدى إلى وضع الجماعة على قائمة المنظمات الإرهابية الأميركية من جهة، وملاحقة قادتها في الخارج وصولاً إلى اعتقال اثنين من أبرز قادتها هما أبو عبد الله الصادق، وأبو المنذر الساعدي وتسليمهما إلى السلطات الليبية.

عند هذه النقطة، وبعدما تمكّن النظام من حسم معركته عسكرياً مع الحركات الإسلامية، أدركت ليبيا أنها تحتاج إلى أكثر من القوة للتعامل مع مشكلة الجهاديين إذا ما أردات الحفاظ على النظام من جهة، وجذب المزيد من الاستثمارات لتطوير القطاع النفطي، لا سيما بعدما بدأت العلاقة مع الغرب تشهد تحسناً غير مسبوق، وأزيلت ليبيا عن قائمة الدول الراعية للإرهاب.

وانبرى سيف الإسلام، بصفته الوريث الأول المحتمل للحكم، منذ 2006 للتعامل مع مسألة الجهاديين، عارضاً الحوار مع الحركات الإسلامية المعارضة للحكومة من خلال مؤسسة القذافي للتنمية.

الصلابي: الإسلاميون «خدم لشعبهم في السراء والضراء، وهم لن يخرجوا عن الإجماع الوطني»

والحوار الذي امتدّ لسنوات، تخلله إطلاق السلطات للعديد من عناصر الجماعة، قبل أن يفضي في نهاية المطاف إلى نبذ الجماعة العنف، بعدما أصدرت مراجعتها بعنوان «دراسات تصحيحية في مفاهيم الجهاد والحسبة والحكم على الناس».

اختراق نجح القذافي الابن في تحقيق مكاسب عديدة من ورائه، أهمّها تعزيز مكانته الداخلية من خلال إظهار قدرته على الانفتاح والتواصل مع مختلف أطياف المجتمع بمن فيهم خصوم والده التقليديون.

كذلك ساهمت هذه الخطوة في مساعدة القذافي على الترويج لنفسه أمام الغرب على أنه قادر متى حانت اللحظة على قيادة البلاد والاستمرار في محاربة الإرهاب، قبل أن يقرّر مع اندلاع شرارة الثورة الليبية التراجع عن مقولة «عدو الأمس صديق اليوم»، ليتّهم الإسلاميين الذين أطلق سراح بعضهم قبل ساعات من خطابه، بمحاولة السيطرة على البلاد وتفتيتها.

العقيد بيد شعبه

السنوسية تنبعث وسط الأزمات العاصفة

كان لافتاً خلال الثورة الليبية الحالية عودة علم «الملكية السنوسيّة» إلى الظهور في أيدي أفراد الشعب، الذي بدا كأنه يحنّ إلى مرحلة ما قبل الفاتح من سبتمبر 1968

لم تكن ليبيا قبل انقلاب العقيد معمّر القذافي في أيلول من عام 1969 مستقرة من ناحية سياسية أو أمنية. فقد واجه عهد السنوسيين، على مدى عقود، أزمات عاصفة بسبب الاحتلال الإيطالي للبلاد والتجاذبات بين دول التحالف ودول المحور، خلال فترة الحرب العالمية الثانية.

> **الليبيون لم يقبلوا بقيام إمارة برقة، وطالبوا بالوحدة الليبية الكاملة**

ولعل المرحلة السابقة لاستقلال ليبيا في عام 1951، وضعت الملك الليبي آنذاك، محمد إدريس السنوسي (12 آذار 1890 ـ 25 أيار 1983)، وسط تحدّيات صعبة في ما يتعلق بوحدة أقاليم ليبيا (برقة وطرابلس وفزان). مرحلة سبقتها إرهاصات لم تخل من التعقيد بسبب المطامع الأجنبية في ليبيا، لما تمثله من موقع استراتيجي في هضبة أفريقيا على البحر المتوسط.

ولم تكن الحركة السنوسية، التي ينتمي إليها إدريس عائلياً ومذهبياً، مجرد حركة صوفية أسسها محمد علي السنوسي باسم الطريقة السنوسية، بل كانت حركة سياسية لها جذورها في الشمال الأفريقي. وكانت أفضل مآثرها تبنّيها للمقاومة ضد الغزاة الإيطاليين بقيادة القائد التاريخي عمر المختار.

أمّا السنوسي، الذي عاش في المنفى المصري بعدما كان حاكماً لمنطقة اجدابيا في العشرينيات من القرن الماضي، فقد عاد إلى ليبيا بموافقة بريطانية عام 1947، ليتسلّم إمارة برقة وينطلق منها لحكم ليبيا حتى عام 1969، تاريخ ثورة القذافي العسكرية.

لكن قبل تسلّمه الإمارة، راهن الأمير السنوسي على الحلفاء، وأعلن في ما بعد انضمامه إليهم، وعقد اتفاقاً مع البريطانيين، ودخل إلى ليبيا بجيش أسّسه في المنفى (الجيش السنوسي) في 9 آب 1940 متحالفاً مع البريطانيين لطرد الغزاة الإيطاليين. ولما انتهت الحرب بهزيمة إيطاليا، وخروجها من ليبيا، عاد السنوسي إلى ليبيا (في تموز 1944)، وأصبحت ليبيا منذ ذلك التاريخ تحت حكم الإدارة البريطانيّة والفرنسية (الحلفاء).

وفي عام 1946، اعترفت إيطاليا باستقلال ليبيا وبحكم محمد إدريس السنوسي لها، ولم تكن إمارته كاملة السيادة بسبب وجود قوات إنكليزية وفرنسية فوق الأراضي الليبية.

أنشأ السنوسي المؤتمر الوطني البرقاوي العام في 1947، الذي رفض عودة الإدارة الإيطالية إلى برقة. لكن المؤتمر لم يهتم في المقام الأول بأمر جمع المقاطعات الليبية في دولة متحدة مستقلة، بل عدّ هذا الأمر مرحلة ثانوية.

لكنّ الليبيين لم يقبلوا بقيام إمارة برقة، وطالبوا بالوحدة الليبية الكاملة. وتأسس الحزب الوطني عام 1945، ودعا في ميثاقه إلى مقاومة عودة إيطاليا إلى حكم ليبيا، ومنع هجرة الإيطاليين إلى طرابلس الغرب. وأنشئ حزب الكتلة الوطنية الحرة، وحزب الجبهة الوطنية المتحدة، وحزب الاتحاد المصري الطرابلسي، وحزب الأحرار وغيرها من الأحزاب التي تجمعت حول هدف المطالبة بوحدة ليبيا واستقلالها.

وبدأت الأحزاب الليبية بالاتصال بالسنوسي وبإقناعه برفض مبدأ التجزئة، والعمل على توحيد الجهد الليبي من أجل استقلال كل المقاطعات الليبية وصهرها في دولة ليبية متحدة تحت زعامته. وتمخّض عن هذه الاتصالات الاعتراف بإمارة إدريس السنوسي على البلاد الليبية، وضرورة الانضمام إلى جامعة الدول العربية التي كانت قد أنشئت عام 1945.

ونتيجة لمطالبة الليبيين بضرورة الاحتفاظ بوحدة الأقاليم الثلاثة (برقة ـ طرابلس ـ فزان) تحت زعامة الأمير إدريس، أرسلت الأمم المتحدة مندوبها إلى ليبيا لاستطلاع الأمر، وأخذ رأي زعماء العشائر ممّن يتولى أمرهم، فاتجهت الآراء إلى قبول الأمير السنوسي حاكماً على ليبيا.

وفي 24 كانون الثاني 1951، أعلن الأمير إدريس السنوسي، من شرفة قصر المنار في مدينة بنغازي، الاستقلال وميلاد المملكة الليبيّة نتيجة لجهاد الشعب الليبي، وتنفيذاً لقرار هيئة الأمم المتحدة، وبناءً على قرار الجمعيّة الوطنيّة الصادر بتاريخ 2 كانون الأول 1950. وأعلن أنّ ليبيا منذ اليوم ـ 24 كانون الأول 1951 ـ أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة، وأنّه اتخذ لنفسه لقب ملك المملكة الليبية المتحدة، وأنّه سيمارس سلطاته وفقاً لأحكام الدستور.

اتجه السنوسي، بعدما توحّدت البلاد تحت قيادته، إلى تقوية دولته، فأسّس أول جمعية وطنية تمثل جميع الولايات الليبية في (25 تشرين الثاني 1950)، وقد أخذت هذه الجمعية عدة قرارات في اتجاه قيام دولة ليبية دستورية، منها أن «تكون ليبيا دولة ديموقراطية اتحادية مستقلة ذات سيادة، على أن تكون ملكية دستورية. ووضعت المملكة دستورها، وأصدرته في 7 تشرين الأول 1951، متضمّناً 204 مواد دستورية.

وانضمت ليبيا إلى جامعة الدول العربية سنة 1953، وإلى هيئة الأمم المتحدة سنة 1955.

وتناوبت على السلطة 11 حكومة في فترة العهد الملكي خلال 18 عاماً. وكانت آخر حكومة برئاسة ونيس القذافي (1968ـ1969).

أما عاصمتا المملكة الليبية فكانتا مدينتي طرابلس وبنغازي منذ عام 1951 حتى 1963، ومن عام 1963 حتى 1969 اتُّخذت مدينة البيضاء عاصمة لها.

في البداية كانت باسم المملكة الليبية المتحدة، واستمر العمل بهذه التسمية حتى 26 نيسان 1963، حين عُدّل إلى «المملكة الليبية»، وذلك بعد إلغاء النظام الاتحادي الذي كان يجمع بين الولايات الليبية الثلاث طرابلس، برقة وفزان، وكانت مدينة البيضاء عاصمة لها.

(الأخبار)

استقلال وسط التجاذبات

تباينت المواقف بين وزراء خارجية الدول الأربع الكبرى (الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا) بشأن وضع ليبيا. فطالب السوفيات بأن تكون ليبيا تحت وصايتهم، إلّا أن الولايات المتحدة عارضت ذلك، واقترحت أن تكون ليبيا تحت الوصاية الإيطالية، وأيّدت فرنسا الموقف الأميركي، لكنها طالبت بتعديل الحدود لمصلحتها. أما بريطانيا، فلم تهتم بهذا الأمر، وكل ما أصرّت عليه هو عدم عودة إيطاليا إلى حكم برقة، حسبما كانت قد تفاوضت بشأنه مع الأمير محمد إدريس السنوسي (الصورة).

وناقش وزراء خارجية الدول الكبرى الأربع مصير ليبيا مرة أخرى عام 1946، فعدّل السوفيات موقفهم، وطالبوا بأن تكون طرابلس تحت الوصاية الإيطالية. أما بريطانيا، فأيّدت تعديل بعض الحدود لمصلحة فرنسا، ولكنها رأت ضرورة وحدة مقاطعات ليبيا. وأصرّت بنحو قاطع على عدم عودة إيطاليا إلى حكم مقاطعة برقة.

أما الحكام العرب، فقد أيّدوا في جامعة الدول العربية استقلال ليبيا ودعموه في مؤتمرهم المنعقد عام 1946، وأيّدته الحكومات العربية ثانية في مؤتمر بلودان بسوريا.

العائلة الحاكمة: الأبناء

لأنّ النظام الليبي لا يشبه سواه، كان لا بدّ أن تكون «العائلة الحاكمة» فريدة من نوعها أيضاً. جميع أبناء العقيد معمر القذافي يملكون ليبيا

محمد بوعود

يشبه النظام الليبي معظم الأنظمة الشمولية التي تتميّز ببنيانها الهرمي القائم على قاعدة مقلوبة، يكون الشعب في أسفل الهرم، والحاكم وعائلته في أعلاه، وتتوسّطه الأجهزة الحزبية والعسكرية والأمنية. ويعتمد هذا النظام أساساً على العقيد معمر

ثائر ليبي يعرض أمس قذيفة مورتر ألقتها قوات القذافي على الشعب في طبرق (أسماء وجيه ـ رويترز)

أحمد قذّاف الدم... كاتم الأس

أحمد قذّاف الدم خارج ليبيا. اختلفت المعطيات حول سبب خروجه، لكنّها اتفقت على أنّه أحد الأشخاص الأساسيين في النظام، وكاتم أسراره

أحمد قذّاف الدم بات خارج الأراضي الليبيّة. الخبر مؤكّد، لكن هل هو فرار أم مهمّة جديدة من الزعيم الليبي معمر القذافي؟ الإجابة غير واضحة، فهناك من يشير إلى أنه يزور مصر، مسقط رأسه، للتعاقد مع «بلطجية» أو مرتزقة للمساهمة في عمليات القتل الجماعي الواقعة في الجماهيرية.

أما إذا تأكد فرار أحمد قذّاف الدم، ابن عم العقيد معمر القذافي، فذلك يكون بمثابة انفراط الحبّة الأولى من سلسلة العائلة الحاكمة في «الجماهيرية»، ولا سيما أن قذّاف الدم يعدّ من الأركان الرئيسة في حكم «القذاذفة»، وكاتم أسرار النظام.

قذّاف الدم، المولود في مرسى مطروح المصرية عام 1952، حظي برعاية الزعيم الليبي منذ الصغر، فهو الذي أمر بتحويله من التعليم المدني الجامعي إلى الأكاديمية العسكرية التي تخرج فيها بداية السبعينيات من القرن الماضي. وبعد تخرجه التحق بسلاح الحرس الجمهوري متجاوزاً أربع رتب عسكرية دفعة واحدة في فترات زمنيّة لا تذكر.

اتّهم قذّاف الدم بالمشاركة في الإشراف على بعض جرائم النظام في الخارج ومنها التخطيط لعمليات التصفية الجسدية لبعض المعارضين الليبيين المقيمين في أوروبا. حاول القذافي توظيفه

أنا الصخرة الصماء

سر أبيهم

القذافي، كأعلى هرم للسلطة، وقد وصلت مدّة حكمه إلى 42 عاماً، وهي مدّة كافية لتكوين حزام عائلي من حوله، تعدّدت مشاربه وأهواؤه وهواياته، لكن تبقى شهوة السلطة والمال والنفوذ هي الجامع بينهم، وتبقى حركاتهم الاستعراضية واستكبارهم على أبناء الشعب ومفاخرتهم بما يملكون هي القاعدة الأساسية في تصرّفاتهم.

والأبناء الستة للقذافي لم يشذّوا عن هذه القاعدة، بل كرّسوها على أسوأ وجه، فتعددت فضائحهم المالية والأخلاقية، وأصبحوا في العديد من المناسبات رموزاً للفساد والتبذير والتلاعب بأموال الشعب وسرقتها علناً. وليست حكاية نجله الأصغر هنيبعل مع القضاء السويسري بقديمة، حيث تعمّد الاعتداء على خادمة تونسية ومرافق مغربي بعنف شديد للغاية، فأوقفته الشرطة السويسرية، ما استوجب من طرابلس الغرب قطع العلاقات مع سويسرا، وشنّ هجوم إعلامي كبير عليها، وصل إلى حدّ إعلان «الجهاد ضد سويسرا الكافرة»، من قبل العقيد القذافي نفسه.

ولإلقاء بعض الضوء على عائلة القذافي وأبنائه، هنا نبذة عن أهم المحيطين به، وبعض من طبائعهم:

ـ سيف الإسلام القذافي، هو النجل الثاني للعقيد القذافي من زوجته الثانية، مهندس ويحمل أفكاراً ليبرالية تؤمن بالتعدّدية وحقوق الإنسان والعمل الجمعياتي. أنشأ في بداية العقد الأخير منظمة شبابية موالية له، تدعو إلى تكريس مبادئه المتمثلة خاصة في برنامجه الشهير الذي أطلق عليه اسم «ليبيا الغد».

وقد تملّك، في إطار هذا البرنامج، العديد من المحطات الإعلامية، كقناة «الشبابية» الفضائية، وصحيفتَي «قورينا» في بنغازي و«أويا» في طرابلس، وقناة «ليبيا الرياضية»، وغيرها من المواقع الإلكترونية والإذاعات المحلية. ويمتاز سيف الإسلام خاصة بترؤّسه «جمعية القذافي الخيرية» التي توسّطت في العديد من الخلافات، وتمكّنت مراراً من النجاح في ذلك. هو مُغرَم بالسلطة، وإن كان يُظهر اختلافاً عن توجهات والده، إلا أنه يُعدّ أحد أعمدة النظام.

ـ الساعدي القذافي: ليست له ميول سياسية، بل يتّجه عادة إلى النشاطات الرياضية، ولعب كرة القدم، ووصل به الأمر في سنة 2003 إلى شراء النصيب الأكبر من فريق «جوفنتوس» الإيطالي، إضافة إلى امتلاكه للعديد من العقارات داخل ليبيا وخارجها، وله إسهامات كبيرة في شركات السيارات والسباقات والرالیات.

ـ المعتصم القذافي: هو الابن العسكري الملاصق دوماً لوالده، يتزعّم كتيبة «فدائيي القائد» التي تعسكر في الجبل الأخضر، ويبلغ قوامها نحو 10 آلاف رجل، تدين له بالولاء التام، وتأتمر فقط بأوامره. سافر إلى عدد من الدول الغربية رسولاً للنيّات الحسنة بين نظام أبيه والدول الغربية، لفك الحصار عن ليبيا، في إطار صراعها مع الغرب. وقد نجح في تجنيب النظام الليبي بعض الأزمات، وخاصة عندما التقى وزيرة الخارجية الأميركية السابقة كوندوليزا رايس، وهي المناسبة التي رأى فيها المراقبون أنها تهيئة له لوراثة السلطة عن العقيد.

ـ هنيبعل القذافي: أصغر الأبناء. يمتاز بعدوانية ورعونة في التصرّف، سبّبتا مراراً إشكالات قانونية وأخلاقية لوالده ولنظامه، لعل أهمها تلك الحادثة الشهيرة التي اعتدى خلالها بالضرب على خادمة تونسية ومرافق مغربي كانا معه في رحلة استجمام إلى سويسرا. بعدها اعتُقل، وسبّب ذلك اندلاع أزمة دبلوماسية بين الجماهيرية وكلٍ من سويسرا والاتحاد الأوروبي، وصلت إلى حدّ إعلان العقيد الجهاد على سويسرا «الكافرة» في صلاة المولد في 2009.

ـ خميس القذافي: الابن الثاني من الزوجة الأولى، وهو عسكري، صامت ومتوار عن الأنظار. يقود كتيبة خاصة به، يُطلق عليها اسم «فدائيي الثورة»، وتعسكر في الصحراء على مشارف مدينة سبها، موطن عشيرته القذافة. له علاقات مهمة بكبار العسكريين، ويحظى بنوع من الاحترام، وخاصة لدى التيار المحافظ، باعتباره كان الوسيط في إطلاق سراح العديد من السجناء الإسلاميين، والعفو عن «جماعة السلفية المقاتلة».

قد تكون السمة الأبرز «للعائلة الحاكمة» أنّ أياً منهم لا يحمل صفة رسمية في الدولة، إلا أنهم يملكون كل شيء، ويتمتعون بصلاحيات تفوق صلاحيات كل الوزراء والمسؤولين.

عائشة ومحمد منيار

عائشة معمّر القذافي (الصورة) هي الابنة المدلّلة للنظام في ليبيا بصفة عامة، ولدى والدها معمر القذافي تحديداً. ترأس «مركز النهوض بالمرأة الليبية» والجمعية الخيرية «واعتصموا» التي تدير من خلالها عدداً من المشاريع. هي جامعية عُرفت بتصريحاتها القوية المساندة للعراق خلال احتلاله، وتربطها علاقات عديدة ومتنوعة بكثير من السياسيين والفاعلين الاجتماعيين العرب والأفارقة، وتحظى باحترام لدى الكثير من الناشطات العربيات. أما محمد منيار القذافي، فهو الابن الأكبر للقائد الليبي، تنحصر اهتماماته في جمع الثروة، ويسيطر على أكبر شركة اتصالات في ليبيا وهي «المدار»، وهو يمسك بالشركة الليبية للاتصالات والبريد. لم يُعرف عنه اهتماماً بالسلطة، رغم أنه يقود كتيبة من القوات الخاصة، تعسكر في زليطن إلى الغرب من طرابلس.

«عائشات» القذافي العذارى يفدينه بحياتهن

حارسات القذافي قد يكنّ العلامة الفارقة في صوره خلال تنقلاته الداخلية والخارجية. حارسات شديدات حرص الزعيم الليبي على انتقائهن عذارى لكونهن أكثر وفاءً

ربى أبو عمو

أكثر من مرة في مهمات ثورية، مثل تعيينه حاكماً عسكرياً لمنطقة طبرق سنة 1984، وأميناً للمكتب الشعبي في السعودية سنة 1985 ومساعداً لشقيقه سيّد قذاف الدم عندما تولّى مهمة الحاكم العسكري للمنطقة الوسطى بعد تصفية إشكال سنة 1986. إلا أنه اكتشف أن قذّاف الدم لا يصلح لهذه المهمات، فكلّفه بأعمال متعلقة بأجهزة الأمن وأعمال الاستخبارات، منها المشاركة في الترتيبات الأولية لبناء شبكات التجسس خارج البلاد، وخصوصاً في البلدان العربية، وعقد العديد من صفقات السلاح مع الدول الغربية ومع تجار السوق السوداء وبعض المنظمات الدوليّة.

كُلّف العمل ضمن جهاز الاتصال الخارجي وكان بمثابة المبعوث الخاص لمعمّر القذافي، الذي أوكل إليه ملفات سرّيّة، وخصوصاً العلاقة مع الاستخبارات السعودية والأميركية والبريطانية والمصرية والمغربية. ارتبط اسمه بمجموعة مرتزقة في أثينا في عام 1985 مكوّنة من عراقيين وتونسيين، وكانت تحاول تنفيذ عمليات تصفية بعض المعارضين الليبيين في اليونان.

اشتهر أحمد قذّاف الدم بنشاطاته التجارية من خلال الواجهات الاستثمارية التي أقامتها أجهزة القذافي الأمنية لأغراض التجسس على الليبيين، وقد تورّط معه في تلك النشاطات رجال أعمال ليبيون وعرب. يوصف في أجهزة الإعلام العربية برجل المهمات الصعبة، لكثرة إيفاده من القذافي في المهمات ذات الصبغة الخاصة والسرية، وقد عرف عنه إشرافه على حسابات سرية خاصة بالقذافي في مصارف عربية وأوروبية. وهو عند سفره خارج البلاد يتنقل بجواز سفر دبلوماسي بصفته مستشاراً خاصاً.

أحمد قذّاف الدم من أصحاب الملايين، ولديه أملاك وعقارات كثيرة في الداخل، وحسابات مصرفية عديدة في الخارج (جنيف وباريس ولوزان والقاهرة والرباط). يتحرك في البلاد العربية وفي أوروبا بحذر، وعادة ما يرافقه حرس خاص، وأحياناً يتولّى عناصر استخبارات دول عربية حراسته في بعض العواصم الأوروبية.

علاقاته بالمسؤولين في نظام القذافي كانت ولا تزال فاترة وتشوبها الحساسية والعداء أحياناً، وخصوصاً تجاه أعضاء بقايا مجلس قيادة الثورة، ويتهمه خصومه بالغرور وبشيء من التكبّر والغطرسة، ويظهر دائماً بمظهر زير نساء.

(الأخبار)

«عائشات». فأطلق عليهن جميعاً اسم عائشة، على أن يميز بينهن بالأرقام. هكذا تحوّلن إلى «عائشة 1، عائشة 2، عائشة 3... إلخ».

ويُخطئ من يظن أن حارسات القذافي مجرد صورة، بل هن يتميزن بكونهن «قاتلات محترفات، يتخرجن من كلية خاصة، وتشترط فيهن العذرية». ويُقال إن الزعيم الليبي يحيط نفسه بنساء يختارهن اختياراً خاصاً، حارسات شخصيات. كلهن أقسمن على تقديم حياتهن في سبيله. فهن لا يتركنه أبداً. يحاوطنه ليلاً ونهاراً.

وتقول إحدى الروايات إنه عندما ينام القذافي، تبقى حارساته مستيقظات. يثق الزعيم الليبي بهن. عددهن يراوح بين 300 و400. وسبب تشديده على أن يكنّ عذارى يعود إلى الاعتقاد السائد في العصور القديمة، بأنّ أفضل الحراس كانوا إمّا نساءً عذارى أو مثليات الجنس، لقدرتهن على استشعار الخطر.

يرى القذافي أنّ النساء أكثر أهلاً للثقة من الرجال، وأنهن لن يقبلن الرشوة أو يخُنّه. رأي لاقى رواجاً لدى عدد من رؤساء العالم الذين أدخلوا العنصر النسائي إلى طاقم حرسهم. ثقة القذافي بحارساته لا تغيّر آراءه بالضرورة. هو يرى أن مكان المرأة الطبيعي هو البيت، وقد ضمّن رأيه هذا في «الكتاب الأخضر». فتجاوز نفسه وأفكاره حين أصر على اختيار النساء فقط ليكنّ حارساته. ويبدو فهم هذه المعادلة صعباً بعض الشيء، وخصوصاً أنه قرر وضعهن في مهمة حماية زعيم البلاد.

صحيح أنّ الصورة قد تُظهر أنّ هؤلاء النساء يتحكّمن في القذافي، إلا أن هذه ليست الحقيقة. فالقذافي أراد أن يستعيد زمن الجواري بصورة أكثر حداثة.

هؤلاء النساء يجسّدن صورة المرأة المسلمة والمعاصرة. لا إملاءات تجبرهن على وضع الحجاب. لا وجود لقوانين تمنعهن مثلاً من وضع أحمر الشفاه أو طلاء الأظافر. أمورٌ تركّز عليها الصحافة الغربية في تناولها للحارسات، مسلطة الضوء على صورة أكثر حداثة ومنفتحة يقدمها القذافي عن الإسلام، لكنّ الغوص في حياة الحارسات قد يكون صعباً. دوافعهن إلى الانتماء إلى الدائرة الضيقة للقذافي تبدو مبهمة. ولم يُسمع عن فرار أيّ منهن حتى اليوم. ولا يعرف إن كن يتقاعدن أم يستطعن مثلاً تقديم استقالتهن أو ما شابه.

علاقة القذافي بالنساء لا تقتصر على حارساته. فقد سمحت له علاقته المميزة برئيس الوزراء الإيطالي سلفيو برلوسكوني، بالتقرب أيضاً من النساء الإيطاليات، من خلال «الدعوة»، فخلال زيارته إيطاليا في 29 آب الماضي، تحدث أمام مئات الفتيات عن ضرورة أسلمة أوروبا. وهذه ليست المرة الأولى التي يدعو فيها القذافي فتيات إيطاليات ليخبرهن عن الإسلام، ويهديهن نسخاً عن القرآن وكتابه الأخضر. وهو يسعى دائماً إلى المقارنة بين ليبيا وأوروبا، إذ قال مثلاً إن «ليبيا تحترم النساء أكثر مما تفعل الدول الغربية».

العقيد بيد شعبه

ليبيا ـ الولايات المتحدة: نفط، فإرهاب... فنفط

خلال العقد الماضي، استطاعت واشنطن إعادة ليبيا إلى المجتمع الدولي بعدما فهم معمر القذافي أنّ كرسيّه في خطر إذا استمر في تحدّي الأميركيين. العلاقة المتحسنة أفادت الطرفين، بعد قطيعة لعقود

في الخامس من أيلول 2008، قامت وزيرة الخارجية الأميركية آنذاك، كوندوليزا رايس، بزيارة تاريخية إلى ليبيا، مثّلت إعلاناً لنهاية القطيعة بين واشنطن وطرابلس، التي دامت منذ 1979. بعد شهرين من هذا الاجتماع، دفعت ليبيا ملياراً ونصف مليار دولار أميركي للصندوق المختص بالدعاوى المتعلقة بحادثة لوكربي، فتلقى معمر القذافي اتصالاً هاتفياً من الرئيس الأميركي جورج بوش الابن، لتنتهي القطيعة رسمياً بين الطرفين. وبعد شهر عُيّن جين كريتز، المبعوث الأميركي إلى ليبيا، سفيراً للمرة الأولى منذ 1972.

هكذا خلال أشهر عدّة، لم يعد القذافي العدو الأوّل بالنسبة إلى واشنطن، ولم تعد هذه الأخيرة محور خطبه الرنانة، بعدما فهم زعيم الجماهيرية الخضراء في 2003، أنّه سيكون التالي بعد صدام حسين على لائحة الأهداف الأميركية في المنطقة. فقد أصبح القذافي محاصراً من جانب أنظمة اعتدال عربية متعاونة إلى أقصى الحدود مع واشنطن، وأدرك أنّه حين تقرّر هذه الأخيرة إطاحته، لن يجد أيّ رئيس يدافع عنه، بعدما عادى الجميع. وكان مشهد السقوط السريع والمدوّي لصدام حسين ماثلاً أمامه حين قرر تنفيذ كل ما طلبته واشنطن تدريجاً: تخلى عن البرنامج النووي وأسلحة الدمار الشامل، وتوقف عن دعم المجموعات المسلحة في المنطقة (حماس من ضمنها)، وصولاً إلى دفع ما وجب عليه لتسوية قضية لوكربي.

ومع عودة ليبيا إلى الحظيرة الدولية، استفادت واشنطن على ثلاثة محاور: محاربة الإرهاب، التجارة، والطاقة. فمنذ هجمات الحادي عشر من أيلول، سعت واشنطن إلى البحث عن حلفاء لها، في العالم العربي والإسلامي، لإضفاء المزيد من الشرعية على حربها ضد الإرهاب. لم يشذ معمر القذافي عن مواقف زملائه العرب. فهو دان الاعتداءات فور حصولها وأعلن انضمامه إلى الجهود الأميركية لمحاربة التطرف الإسلامي، ووجدت واشنطن ذلك مدخلاً لعودتها إلى ليبيا. تبادل جهازا الاستخبارات في البلدين المعلومات منذ ذلك الحين، وعُقدت جلسات عدّة بين الطرفين. وأثمرت هذه الجلسات إعادة افتتاح مكتب اتصال أميركي في طرابس في 2004، يترأسه ضابط اتصال يدعى غريغ بيري. هذا الأخير أصبح في 2006 مكلفاً بالأعمال، بعدما استعيدت العلاقات الدبلوماسية رسمياً بين البلدين. وسبق ذلك، في 2003، شطب الأميركيين اسم ليبيا عن قائمة الدول الراعية للإرهاب، بعدما أعلن النظام تخليه عن متابعة برامج أسلحة الدمار الشامل.

إذاً، كان الأمن هو المدخل لعودة العلاقات بين الطرفين، لكنّه كان السبب المباشر، الذي يخفي وراءه مصالح واشنطن التجارية. فلم تكتف الولايات المتحدة باجتياح العراق وأفغانستان للسيطرة على منابع النفط وطرقها، بل أرادت أيضاً أن يكون لها موطئ قدم وجزء من كعكة الطاقة الليبية. ويقدّر بعض خبراء الطاقة أن احتياطي ليبيا النفطي يقارب 41,46 مليار برميل، مقابل 1,419 مليار متر مكعب من الغاز، مع إمكان أن تكون الأرقام الفعلية أكبر بمرتين أو ثلاث مرّات. وتستفيد أوروبا استفادة رئيسية من الثروة النفطية الليبية، وقد اكتشفت واشنطن أنّها عبر دخول نادي مستوردي النفط الليبي ستخفف اعتمادها على مصادر نفطية واحدة، وخصوصاً من دول غير مستقرة. فما جذب الأميركيين، وقبلهم الأوروبيين، إلى طرابلس هو قدرة القذافي على التحكم الكبير في كلّ مقدرات البلاد، وعدم وجود أي تهديد لسلطته قد يضر بمصالحهم في المستقبل، أو هكذا اعتقدوا حينها.

إلى جانب النفط، وضعت واشنطن نصب عينيها إنشاء ميزان تجاري لمصلحتها مع الجماهيرية. لكن كيف يمكن أن يكون هذا الميزان التجاري رابحاً مع ستة ملايين مواطن ليبي فقط؟ الجواب هو الأسلحة، لذا ركزت واشنطن كل اهتمامها على تصدير الأسلحة للقذافي. هكذا تستفيد من العائدات النفطية الليبية التي ستصب في خزائنها وتعوّض المساعدات التي تغدقها على حلفائها، الفقراء نسبياً مقارنة بليبيا، في المنطقة.

> **فهم القذافي في 2003، أنه سيكون التالي بعد صدام حسين على لائحة الأهداف الأميركية**

وفي كانون الثاني 2009، وقّع الطرفان اتفاقاً لتبادل المعلومات الأمنية والدفاعية، ولبدء المحادثات بشأن بيع الأسلحة، لكن ذلك لم يدخل حيّز التنفيذ إذ طالت المفاوضات ولجأت طرابلس في ذلك الوقت إلى بريطانيا وألمانيا لشراء الأسلحة.

لكن واشنطن وجدت رغم ذلك نفسها تعود ببطء إلى ليبيا، محاولةً استعادة العلاقات التي سادت بين الطرفين قبل وصول القذافي إلى السلطة. فمنذ استقلال

ليبيون يتظاهرون أمام البيت الأبيض يوم السبت الماضي (مانويل بالتشي سينيتا ـ أ ب)

عار أوروبا في تدليل الطاغية: المصالح تبرّر كل شيء

تتحمّل أوروبا، أم الحريات وحقوق الإنسان، مسؤولية لا بأس بها من جرائم معمر القذافي. فدولها راعت الطاغية وتحمّلت نزواته وأمراضه؛ لأنّ المليارات أقفلت أفواه زعمائها. أصبحت المعادلة: ادفع المال وافعل ما شئتَ

جنيف ـ **بسام الطيارة**

تراقب أوروبا ما يحدث في العالم العربي من ثورات، وتتأرجح هواجسها بين الخوف من وصول الأصولية الإسلامية إلى الحكم، والأمل بديموقراطيات تزيل الديكتاتوريات وتفتح آفاق الحريات. الحكومات الأوروبية بات لديها باع وخبرة في شروط «التعامل» مع الديكتاتوريين، وأصول مراعاة أهوائهم مهما كان شكلها ومستوى غرابتها. وبالطبع، فإن أوروبا تذوّقت الكثير من جنون معمر القذافي في السنوات الأخيرة، منصاعةً لأمراضه من دون أن تحرك ساكناً، خوفاً من تهديداته، وحفاظاً على مصالحها الاقتصادية.

وبينما يمعن الطاغية بقتل شعبه، تتجه العيون الأوروبية إلى سويسرا، ليس بسبب أموال الزعيم المودعة في مصارفها، بعدما سحب قسماً كبيراً منها، لكن للشماتة بالاتفاق الذي سبق أن وقعته حكومتها مع الديكتاتور، والذي قضى بإنشاء «محكمة دولية» لحل النزاع الذي تفجّر بسبب القبض، لفترة وجيزة، على ابن القذافي، هنيبعل وزوجته، بتهمة ضرب مخدومهما في سويسرا، قبل إسقاط التهمة عنهما. توقيف قاد إلى سحب القذافي مئات ملايين الدولارات من المصارف السويسرية، ووقف الصادرات النفطية إليها، إضافة إلى منع رجلي أعمال سويسريين من مغادرة البلاد. وكان من المرتقب أن تجتمع اللجنة التحكيمية الأسبوع المقبل برئاسة خبير القانون الدولي فيليب كيرش في برلين، «للحكم في مطالب هنيبعل بالتعويضات». وبالطبع، أعلنت السلطات السويسرية، أمس، وقف كل مشاركة في لجنة التحكيم التي كانت قد اضطرت إلى القبول بها بعدما وصل الأمر بالقذافي إلى وضع عراقيل أمام سفر كافة رعايا الاتحاد الأوروبي الذي تربطه اتفاقيات خاصة مع سويسرا.

وكشفت مصادر لـ«الأخبار» أنّ من المتوقع أن تتخذ الحكومة السويسرية قرارات بشأن تجميد أرصدة ليبية في اجتماعها اليوم، وذلك بدعوة المصارف إلى تحديد الأرصدة وإبلاغ وزارة العدل بها. ويأتي ذلك بعدما قدّم المحامي رضاء عئيمي، باسم جمعية ناشطة، طلب التحفظ على «أموال عائلة القذافي وحاشيته»، ذكرها ضمن لائحة تضم 12 اسماً. وكانت وزارة الخارجية قد أصدرت بياناً استنكرت فيه العنف، وأشادت بـ «شجاعة نساء الشعب الليبي ورجاله»، مستذكرةً «معاناة سويسرا» مع نظام القذافي.

لكن سويسرا لم تكن وحيدة في «استجداء رضى الديكتاتور»؛ ففي الجهة المقابلة لجبال الألب، كان للرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي فصول عديدة مع القذافي. ويذكر الأوروبيون «مسلسل الممرضات البلغاريات» اللواتي اتُّهمن، إلى جانب طبيب بلغاري فلسطيني الأصل، بالمسؤولية عن إصابة 438 طفلاً ليبيا بفيروس «الآيدز» في مستشفى بنغازي. وفور وصول ساركوزي إلى الإليزيه في أيار عام 2007، «ركب قطار المفاوضات» التي كانت قائمة بين القذافي والغرب بشأن «رزمة ملفات» فُتحت عقب «عودة ليبيا ـ القذافي إلى المجتمع الدولي»، بعد تخليها عن برنامجها النووي. رزمة شملت الإفراج عن الممرضات في مقابل تعويضات مالية، وترحيل عبد الباسط المقرحي المتهم بكارثة لوكربي، إضافة إلى استقبال الديكتاتور في العواصم الغربية. وأعطى ساركوزي «تلويناً عائلياً دافئاً» لتحركه في حينها، فأرسل زوجته (السابقة) سيسيليا إلى ليبيا برفقة الأمين العام للإليزيه كلود غيان، وقابلا العقيد مرتين قبل الإفراج عن الممرضات والطبيب الذين عادوا إلى صوفيا، بعدما دعا ساركوزي العقيد إلى زيارة فرنسا.

> **يتوقع أن تتخذ الحكومة السويسرية قرارات بتجميد أرصدة ليبية اليوم**

وبالطبع، أثار «حراك» ساركوزي حفيظة الأوروبيين الذين اتهموه بأنه «جيّر نتيجة جهودهم لمصلحته بنحو انتهازي»، وخصوصاً بعدما أعلن إجراءه زيارة لطرابلس في أيلول من السنة نفسها، لم يقتصر مضمونها على ملف الممرضات، بل شملت مجموعة من الاتفاقات التجارية.

وأبرز ما حمل ساركوزي في جعبته، ملفات الغاز والنفط مع عروض تحديث لطائرات الـ«ميراج أف ـ 1» الفرنسية التي تمتلكها ليبيا. وأبرمت في حينها شركة «EADS» للتصنيع الحربي صفقة تتعلق بنظام رادار لمراقبة الحدود، إلى جانب توقيع عقد لشراء نظام «أستر» للدفاع الجوي.

كذلك وقّع الليبيون، خلال الزيارة، عقد شراء ست بواخر خفر سواحل مجهزة بصواريخ «أوتومات». إلا أن ما طبّل له الإعلام آنذاك كان صفقة شراء 20 طائرة «إيرباص» قدر ثمنها بـ 1,8 مليار يورو، مع توقيع عقود بالأحرف الأولى لشراء طائرات «رافال» الحربية،

أنا الصخرة الصماء

ليبيا عن إيطاليا في 1951، وجدت فيها واشنطن قاعدة عسكرية استراتيجية لتنفيذ طموحاتها في التغلغل أكثر في القارة الأفريقية. ومع اكتشاف النفط في 1959، أصبحت ليبيا «مضخّة نفطية بخسة الثمن». واستمر الوضع على ما هو عليه حتى وصول القذافي في 1969 إلى الحكم. ومذاك، بدأت العلاقات بالتدهور، وخصوصاً بعدما بدأ يسبب المشاكل لواشنطن في المنطقة. وبدأت هذه الأخيرة تعدّه عامل عدم استقرار مع دعم القذافي لما عدّته واشنطن «إرهاباً أفريقياً وعربياً». في 1972 استدعت أميركا سفيرها جوزيف بالمر من طرابلس، وبقي المنصب شاغراً حتى 2008. وبين 1972 و1980 تناوب على السفارة مكلفون بالأعمال. انقطعت العلاقات بالكامل بداية 1980 بعدما هاجم عدد من الشبان السفارة الأميركية في كانون الأول 1979 وأحرقوها. في 29 من ذلك الشهر أصبحت ليبيا رسمياً «دولة راعية للإرهاب».

وفي أيار 1981 أغلقت واشنطن مكتب التمثيل الليبي لديها وطردت البعثة. لم يطل الرد الليبي، ففي 19 آب أطلقت طائرتان حربيتان ليبيتان النار على طائرات أميركية تشارك في مناورة عسكرية فوق المتوسط. بحلول 1985، كانت واشنطن قد أوقفت جميع المعاملات مع ليبيا: النفط والتجارة والمصارف، وبدأت بالإعداد لعقوبات اقتصادية شاملة على الجماهيرية، تحققت بداية 1986.

في ذلك العام، حصل اعتداء ملهى لابيل في برلين واتهمت ليبيا بالوقوف وراءه، فشنت واشنطن هجمات جوية على طرابلس وبنغازي قتل خلالها 15 شخصاً. كما اتهمت ليبيا أيضاً بالوقوف وراء تفجير طيارة الـ«بان آم» الأميركية فوق لوكربي في اسكوتلندا في 1988. وتوالت بعد ذلك قرارات الأمم المتحدة التي عززت الحظر على ليبيا بعد رفضها الاعتراف بمسؤوليتها.

لكن التراجع والتنازل الليبيين بدآ في 1999، حين سلمت المتهمين بقضية لوكربي للمحاكمة، لتبدأ مذّاك رحلة العودة إلى الحضن الأوروبي، ومن ثم الأميركي، فلم يعد غريباً رؤية معتصم القذافي، يحل ضيفاً على هيلاري كلينتون، أو سماع الإشادات الأميركية بجهود سيف الإسلام لتحقيق الإصلاح.

حكاية تهريج وفضائح

بين سيلفيو برلوسكوني ومعمر القذافي، حكاية صداقة وتقبيل وغزل وأموال ونفط وأحاديث لطيفة؛ كيف لا، وهما شخصيتان سياسيتان غريبتان. يثيران دوماً ضجة ساخرة بسبب أحاديثهما ومغامراتهما.

تصرفاتهما تدفع الجمهور إلى الذهول؛ برلوسكوني بنسائه ومغامراته التي لا تنتهي، وتعليقاته السطحية و«العنصرية» أحياناً؛ والقذافي بخيمته المتنقلة وخطاباته الرنانة؛ وكأنّ الجماهير أمام عرض مسرحي تهريجي. ربما هي تلك الغرابة والفضائحية المشتركة، التي دفعت الزعيمين إلى التعارف، وأدت إلى توثيق العلاقة بين المستعمِر والمستعمَر السابقين.

الحميمية التي طبعت العلاقات الليبية الإيطالية، استفادت منها روما عبر العقود النفطية الليبية، التي ساعدتها كثيراً في ظل الأزمة الاقتصادية. إذ إن ليبيا مورد رئيسي للنفط إلى إيطاليا. وقدم صندوق الثروة السيادية الليبي البالغ حجمه 65 مليار دولار دعماً للشركات الإيطالية، وكان موضع ترحاب من خلال شراء حصص فيها أثناء فترة الكساد. ووقع برلوسكوني معاهدة صداقة مع ليبيا عام 2008 تتضمن اتفاق تعويضات بقيمة خمسة مليارات دولار عن الانتهاكات التي وقعت خلال فترة الاستعمار.

وقد سعى القذافي إلى تعميق الصداقة مع إيطاليا وبرلوسكوني من خلال زيارة روما في 29 آب الماضي للمرة الرابعة خلال عام، احتفالاً بالذكرى الثانية لتوقيع معاهدة الصداقة، مصطحباً خيمته و30 حصاناً جلبها معه للمشاركة في عرض للفروسية. برلوسكوني لم يكترثْ للانتقادات، كان مشدوهاً بزيّ صديقه. لقد أعرب عن إعجابه بـ«أناقته الاستثنائية».

لم تكن ليبيا عوناً لإيطاليا فقط، لقد أدرك برلوسكوني ما بين يديه، فأراد أن يستفيد لشخصه. حين تراجع أداء نادي «ايه سي ميلان» لكرة القدم، وجد برلوسكوني ضالته في صديقه. وذكرت صحيفة «لاريبوبليكا» أنه يود بيع النادي خاصته إلى الزعيم الليبي. وطلب معرفة مدى استعداد كل من البنك المركزي والمصرف الليبي الخارجي ومديرية شؤون الاستثمار في ليبيا لذلك. الحادثة الأكثر غرابة بين الرجلين الغريبين، وقعت حين قبّل برلوسكوني يد الزعيم الليبي. لكن الإيطاليين لم يتقبلوا الأمر. قال أحدهم: «كنت أظن أنني رأيت أبشع الأمور، لكنني أخطأت على ما يبدو». ومع جرائم الزعيم الليبي حالياً، انهالت الانتقادات على برلوسكوني من كل حدب وصوب، ولا سيما من معارضيه، لأنه امتنع عن إدانة العنف في ليبيا؛ فهو لا يريد إزعاج صديقه. وعندما سُئل عما إذا كان قد اتصل بالقذافي منذ بدء الاحتجاجات، ردّ برلوسكوني: «لا. لم أتصل به. الموقف لا يزال محتدماً. لذا لن أسمح لنفسي بإزعاج أحد».

> برلوسكوني: لم أتصل بالقذافي، الموقف لا يزال محتدماً. لذا لن أسمح لنفسي بإزعاج أحد

«لا تزعجوا الجزار»، هكذا عنونت صحيفة «أفينير» المؤثرة التابعة للأساقفة الكاثوليك في روما، في انتقاد مباشر لموقف الحكومة الإيطالية من حمام الدم الجاري في ليبيا.

(الأخبار)

طرابلس ـ لندن: البراغماتيّة فوق كلّ الاعتبارات

مع إقامة مركز للتدريب والصيانة في مجال الطيران الحربي.

وقد أرفق ساركوزي سلّة عروضه هذه، بدعوة القذافي إلى زيارة رسمية لفرنسا، كان نتيجتها اختيار مصرف «بي إن بي باريبا» الفرنسي ليكون أول مؤسسة مالية أجنبية يسمح لها بالعمل في ليبيا، وتقديم خدمات مصرفية هناك. وجاءت دعوة القذافي إلى باريس لتكلل بانفتاح ساركوزي على الديكتاتور، واستقباله بحفاوة بالغة في نهاية 2007 والسماح له بنصب خيمته على بعد أمتار من الإليزيه، وسط انتقادات مريرة من مواطنيه، كانت أبرزهم وزيرة حقوق الإنسان آنذاك راما ياد، التي قالت في حينها إن «فرنسا ليست ميزان مدفوعات فقط». وأهم ما قدمه ساركوزي من عروض مغرية لكسب رضى الديكتاتور ودراهمه، اقتراحه بيع ليبيا مفاعلات نووية تعمل بالماء الخفيف لتحلية مياه البحر. وقد علمت «الأخبار» أنّ عرض الاتفاق كان قد حاز موافقة وزارة الخارجية الأميركية في نهاية تشرين الثاني، أي قبل أيام من وصول القذافي إلى باريس.

حين زار رئيس الوزراء البريطاني السابق طوني بلير ليبيا عام 2007، قال إن الزعيم الليبي معمر القذافي شخص «يسهل التعامل معه». وأضاف «قبل بضع سنوات، كان من المستحيل أن تقوم علاقات كهذه بين بريطانيا وليبيا، وكان من المستحيل أن أقيم مثل هذه العلاقات مع القذافي. كل شيء تغيّر اليوم، وهو تغيير لمصلحة ليبيا وبريطانيا والمنطقة برمّتها».

خلال هذه الزيارة، وقّعت شركة «بي بي» البريطانية العملاقة للنفط، ومؤسسة النفط الوطنية الليبية الحكومية، اتفاقاً للتنقيب عن الغاز الطبيعي وإنتاجه، يتضمن التزاماً مبدئياً قيمته 900 مليون دولار لعمليات الاستكشاف.

كان فتح بريطانيا لأبوابها أمام ليبيا وزعيمها مسخّراً أساساً لخدمة مصالحها الاقتصادية في هذا البلد الأفريقي. وهذا ما يفسّر قلق لندن حيال الأحداث الأخيرة التي تشهدها ليبيا، وكمّ المجازر التي ترتكب بحق الشعب. سارعت بريطانيا إلى استدعاء السفير الليبي في لندن للاحتجاج على استخدام حكومته القوة المفرطة ضد المتظاهرين المطالبين بالتغيير. وقال وزير الخارجية وليام هيغ إن بلاده تدعو إلى «وضع حدّ فوري للعنف وقتل المتظاهرين، وتصرّف جميع الأطراف المعنية بطريقة مقيدة وإنسانية، وفتح تحقيق كامل في أحداث بنغازي ومحاسبة المسؤولين عنها، وتقديم التزام بفتح حوار حقيقي، وإدخال إصلاحات سياسية واقتصادية تتجاوز نطاق التنازلات المحدودة من قبل الحكومة الليبية».

سخطٌ لم يسهم في إجبار السلطات الليبية على تهدئة الأوضاع. وبدأت التداعيات: أعلن متحدث باسم «بي بي» أن الشركة «ستجلي بعض موظفيها العاملين في ليبيا جرّاء تفاقم الاضطرابات التي تشهدها البلاد». كذلك ألغت الحكومة البريطانية ثمانية تراخيص لتصدير الأسلحة الفردية إلى ليبيا، في إطار المراجعة الفورية التي أجرتها لرخص بيع الأسلحة إلى دول الشرق الأوسط.

ولا شك في أن الآتي سيكون أعظم مع وجود استثمارات لعدد كبير من رجال الأعمال البريطانيين في ليبيا. لكن الهدوء الذي يطبع العلاقات الليبية ـ البريطانية حالياً هو ذلك الهدوء الذي تلى العاصفة. البداية كانت عام 1969، عندما أمرت قيادة الثورة البريطانيين بالرحيل عن قاعدة العدم والقواعد الأخرى. ثم كان تأميم شركة «بريتيش بتروليوم»، التي كانت في ذلك الوقت أكبر وأقوى شركات النفط العاملة في مجال استكشاف النفط الليبي وتصديره.

وفي نيسان عام 1984، قطعت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، إثر مقتل شرطية بريطانية تُدعى إيفون فليتشر، نتيجة إطلاق النار من السفارة الليبية في لندن. فكان أن سحبت الأخيرة سفيرها من طرابلس، واستمرت الحال على ما هي عليه حتى عام 1999، بعد إقرار السلطات الليبية بـ«المسؤولية العامة» عن الحادث واعتذارها عنه، مع وعد بالتعويض. وخطت العلاقة خطوات أكثر تقدماً عام 2003، بعد إعلان ليبيا تخليها عن برنامج أسلحة الدمار الشامل.

ولا يخفى على أحد أن لندن كانت تتهم طرابلس دائماً بمساعدة الجيش الجمهوري الإيرلندي المحظور بالمال والسلاح.

تحسّن العلاقة لمصلحة الاقتصاد كشفته وثائق «ويكيليكس»، وقالت إن «اتفاقاً أبرم بين بريطانيا وليبيا لضمان إطلاق سراح العقل المدبر لعملية لوكربي عبد الباسط المقرحي، بطريقة قانونية لا تعرّض أياً من الطرفين للمساءلة». وأكدت «أن مسؤولين بريطانيين تخوّفوا من أن يؤثر سجن المقرحي على الاتفاقيات التجارية الموقّعة بين البلدين، وهو ما قد يكون له تأثير سلبي على مصالح بعضهم الشخصية».

وكان القذافي قد أعلن عام 2009 إمكان تقوية العلاقات مع بريطانيا بعد الإفراج عن المقرحي. وقال إن هذه الخطوة في مصلحة العلاقات بين البلدين، وفي مصلحة الصداقة الشخصية بينه وبين بريطانيا، كما ستنعكس إيجاباً بالتأكيد على كل مجالات التعاون بين البلدين.

هذه العلاقة البراغماتية التي طغت على البلدين، فرضت على بريطانيا تقديم مساعدات إضافية إلى ليبيا. وأعلنت صحيفة «ديلي تلغراف» أن لندن منحت طرابلس مساعدات في السنوات الخمس الماضية بلغت قيمتها 2 مليون جنيه إسترليني، أي ما يعادل نحو 3,2 مليون دولار. وقالت إن أرقام وزارة التنمية الدولية البريطانية تُظهر أن دافعي الضرائب البريطانيين دفعوا نحو مليوني جنيه استرليني لمشاريع مساعدات في ليبيا. لا تختلف أهداف العلاقة الليبية ـ البريطانية عن أهداف العلاقة الليبية ـ الإيطالية من حيث المنافع الاقتصادية، باستثناء أن رؤساء وزراء بريطانيا أكثر تعقّلاً!

(الأخبار)

العقيد يبيد شعبه

«شخص يشبه موسى الصدر» في ليبيا ولبنان يتعثّر

بعد 33 عاماً على تغييبه، شاعت على إيقاع الثورة الشعبيّة روايات تؤكّد وجود السيّد موسى الصدر حياً في أحد السجون الليبية. عائلة الصدر تراقب الأحداث، فيما يبدو القضاء اللبناني متعثراً في بدء محاكمة القذافي المنتظرة بعد 9 أيام

تظاهرة ضد السلطات الليبية في بيروت أمس (مروان طحطح)

محمد نزال

«العيش من دون القدس ذلّ. جنوب لبنان رأس الحربة ضدّ إسرائيل. للقدس درب واحد هو البندقية»... ثلاثة وثلاثون عاماً وصاحب هذه الكلمات، السيّد موسى الصدر، مغيّب. أكثر من ثلاثة عقود واللغز قرين اسم «الإمام». الرجل الذي ذهب ذات صيف إلى ليبيا تلبيةً لدعوة رسمية من معمّر القذافي، لم يعد. شوهد آخر مرّة ظهر 1978/8/31 مع رفيقيه الشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدر الدين خارجين من فندق الشاطئ في طرابلس الغرب. ومن يومها، أصبحت قضيّة الصدر ورفيقيه من أكثر قضايا لبنان والمنطقة غموضاً.

اليوم، يعود موسى الصدر إلى الضوء مع تقهقر نظام معمّر القذافي، وعاد البعض ليؤكد أن الصدر ما زال حيّاً. ففي تصريح إعلامي للناشط السياسي الليبي سامي المصراطي، أول من أمس، قال إن ثمّة معلومات عن «طائرة صغيرة أقلّت شخصاً يشبه إلى حدّ كبير الإمام موسى الصدر»، وذلك خلال الأحداث التي تجري حالياً في ليبيا، من دون الإشارة إلى الوجهة التي اتخذتها الطائرة. من جهة ثانية، قال صدر الدين الصدر، نجل السيّد موسى الصدر، إن لديه معلومات تؤكّد أن والده ورفيقيه «ما زالوا على قيد الحياة في السجون الليبية، ونحن نتابع ما يجري في ليبيا هذه الأيام وننتظر معلومات حول مكان سجنهم، ونتمنّى أن يُفرج عنهم ليعودوا إلى عائلاتهم».

مع نهاية العام الماضي، قبل أن تلوح في الأفق أي بوادر لثورة شعبية في ليبيا، أثار رئيس مجلس النواب نبيه بري مع وزير العدل ابراهيم نجّار قضية الإمام الصدر، متمنياً تحريك الملف العالق لدى القضاء. وبالفعل، طلب نجار من رئيس المجلس العدلي القاضي غالب غانم، الذي تقاعد لاحقاً، إعادة تفعيل القضية. هكذا، حدّد غانم موعداً لبدء المحاكمات في القضية بتاريخ 4 آذار من العام الجاري، حيث سيحاكم 7 أشخاص «فارين من العدالة، هم الرئيس الليبي معمر القذافي و6 من معاونيه في الحكم آنذاك». وكان القاضي سميح الحاج قد أصدر قبل نحو سنتين، بصفته محققاً عدلياً قراراً اتهامياً في القضية طلب فيه الإعدام للقذافي وستة من معاونيه بتهمة «التحريض على خطف الإمام الصدر ورفيقيه».

ثمّة مشكلة الآن، المجلس العدلي أصبح في نهاية العام الماضي بلا رئيس أصيل بعد تقاعد القاضي غانم، وبالتالي، لن يستطيع مباشرة المحاكمات نتيجة غياب النصاب، وليس متوقعاً أن يُعيّن رئيس للمجلس العدلي قبل موعد بدء المحاكمات، لكون التعيين منوطاً بالحكومة، فكيف والحال أن الحكومة العتيدة برئاسة نجيب ميقاتي لم تُؤلّف بعد، وليس معلوماً متى تُشكّل. هكذا، يبرز العامل السياسي مرّة جديدة أحد أهمّ العوامل التي تعوق عمل القضاء، وبالتالي تحقيق العدالة. في كل حال، بعد تعيين موعد بدء المحاكمات نهاية العام الماضي، طلبت وزارة العدل عبر وزارة الخارجية تبليغ قرارات مهلة للمتهمين السبعة، وفي مقدمهم معمر القذافي، الذي أُسندت إليه «تهمة التحريض على الخطف وحجز الحرية ومعه 6 موظفين رسميين ليبيين». ومما جاء في الرسالة الموقعة من الوزير ابراهيم نجّار: «نطلب من المتهم العقيد معمر بن محمد أبو منيار القذافي وجوب تسليم نفسه إلى المجلس العدلي في مقرّه، في مهلة أقصاها 24 ساعة قبل بدء المحاكمة وبعد تبلغه هذا القرار، وفي حال تمنّع المتهم عن تسليم نفسه ضمن المهلة المقررة يصار إلى محاكمته غيابياً لكونه فاراً من وجه العدالة، وتقرير إنفاذ مذكرة القبض الصادرة بحقه». وفي هذا الإطار، علمت «الأخبار» أن الطلب قد وجد مساره إلى ليبيا، إلا أن المطلوب تبليغهم رفضوا التبلّغ عبر الدبلوماسية اللبنانية هناك. وبحسب القاضي سمير منصور، الذي يرأس المجلس العدلي موقتاً بصفته أعلى أعضائه في الدرجة القضائية، فإن المجلس «سيستمر في متابعة القضية في الموعد نفسه، وسوف يلتئم بأعضائه الحاليين قبل يوم من موعد بدء المحاكمات لتحديد ما يُمكن فعله، لكن في غالب الظن سيرجأ الموعد». أضاف منصور في حديث مع «الأخبار» أنه في حال الإرجاء الاضطراري، فإن موعد الجلسة لن يكون بعيداً، بل بعد شهر واحد على الأكثر، على أمل أن تكون الحكومة قد أُلّفت وعيّنت رئيساً لمجلس القضاء الأعلى الذي يرأس حكماً المجلس العدلي.

أما المتهمون الليبيّون السبعة المطلوبون للعدالة في لبنان بقضية الصدر، فهم، فضلاً عن القذافي، المرغني مسعود التومي، أحمد محمد الحطاب، الهادي ابراهيم مصطفى السعداوي، عبد الرحمن محمد غويلة، محمد خليفة سحيون وعيسى مسعود عبد الله المنصوري. وإضافة إلى هذه الأسماء، كان قاضي التحقيق العدلي سميح الحاج قد سطّر مذكّرة تحرٍّ دائم توصلاً لمعرفة الهويات الكاملة لكل من المدعى عليهم: عبد السلام جلود، محمود محمد بن كورة، أحمد الأطرش، عيسى البعباع، عاشور الفرطاس، علي عبد السلام التريكي، أحمد شحاته، أحمد مسعود صالح ترهون، إبراهيم خليفة عمر، محمد بن علي الرحيبي ومحمد ولد دادا.

روايات عن المصير

منذ تغييب السيّد الصدر والروايات تنتشر بشأن مصيره، والشهادات تتوالى من أشخاص يقولون إنهم رأوه في هذا السجن أو ذاك. الرواية الأخيرة كانت للمعارض لنظام القذافي، رئيس «جبهة إنقاذ قبائل تبو»، عيسى عبد المجيد منصور، الذي جزم أن الإمام المغيَّب ما زال حياً، وأنه «معتقل في سجن بجنوب ليبيا». وأشار منصور في تصريح إعلامي أخيراً إلى أن الصدر شوهد عام 1992 في سجن بمدينة سبها جنوب ليبيا، مؤكداً عدم صدق ما كانت السلطات الليبية قد تناقلته عن مغادرة الصدر إلى إيطاليا طواعية. رواية أخرى ينقلها السيد فيروزان، صهر الصدر، مفادها أن بعض معتقلي سجن «أبو سليم» في مدينة طرابلس قد شاهدوا الصدر عام 1997 قبل أن يُنقل إلى مكان آخر مجهول.

أما في ما خص الرواية الرسمية الليبية، فبعد تجاهل القذافي لقضية إخفاء الصدر ورفيقيه، وتهرّبه من التكلم مع الرئيس اللبناني الأسبق الياس سركيس هاتفياً عام 1978، تفاعلت القضية إعلامياً ودولياً، وعلى أثر اجتماعه بالرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، صدر البيان الليبي الرسمي بتاريخ 1978/9/17 معلناً أن الصدر ورفيقيه غادروا ليبيا من دون إعلام السلطات الليبية مساء 1978/8/31 إلى ايطاليا. إثر ذلك، أوفدت الحكومة اللبنانية بعثة أمنيّة إلى ليبيا وإيطاليا، فرفض القذافي السماح لها بدخول ليبيا واقتصرت مهمتها على إيطاليا. أثبتت التحقيق الأمني أن الصدر ورفيقيه لم يصلوا إلى روما، وأنهم لم يغادروا ليبيا. عندها، أصدرت الحكومة اللبنانية مرسوماً برقم 3794 تاريخ 1981/2/4 عدّت بموجبه إخفاء الإمام موسى الصدر ورفيقيه جريمة اعتداء على أمن الدولة الداخلي، وأحيلت القضية منذ ذلك الحين على القضاء.

الحقيقة لا التعويض

كشفت عائلة الإمام موسى الصدر العام الماضي النقاب رسمياً، للمرة الأولى، عن أن معمّر القذافي قد عرض عليها تعويضاً مالياً مقابل إغلاق ملفّ قضيته. وأكد صدر الدين موسى الصدر، أن العائلة رفضت التعويض الذي لم يحدد قيمته، لافتاً إلى أنه يسعى للوصول إلى الحقيقة قبل أي شيء والإفراج عن والده ورفيقيه، فضلاً عن محاكمة المسؤولين عن إخفائه، مشيراً إلى معلومات جديدة تُدين القذافي و17 شخصاً آخرين.

على الصعيد الدولي، احتاجت منظمة العفو الدولية إلى 23 عاماً لتذكر قضية الصدر في تقريرها عام 2001 حول «الاختفاءات القصرية». تضمّن التقرير فقرة حول الصدر ورفيقيه، إذ أشير إلى أن ادّعاء السلطات الليبية حول مغادرتهم الأراضي الليبية إلى العاصمة الإيطالية روما «يتناقض مع التحقيقات التي أجرتها الدولة الإيطالية، والتي أكدها حكم محكمة إيطاليّة».

أنا الصخرة الصماء

بيروت تصدح: القذافي عار على الأمة

«نريدها جامعة للشعوب العربية، لا جامعة للأنظمة العربية»، لافتة رفعها معتصمون أمام مكتب الجامعة العربية في بيروت المختص بالقضايا القانونية والقضائية. المعتصمون طالبوا المكتب بتنفيذ بند واحد «محاكمة مجرم الحرب معمر القذافي»

بسام القنطار

«ليبيا منبع الثوار أحفادك عمر المختار/ يا معتوه وعملت زعيم فلسطين مش إسراطين/ يا قذافي مهما أجرمت إحنا كسرنا جدار الصمت/ يا قذافي اصحا وشوف احنا قتلا خلاص الخوف/ يا مريض بجنون العظمة القذافي عار على الأمة». هتافات صدحت بها حناجر المعتصمين أمام مكتب الشؤون القانونية والقضائية في جامعة الدول العربية ـ مكتب بيروت.

الاعتصام الذي دعت إليه «حملة التضامن مع الثورات الشعبية ـ لبنان» شارك فيه قرابة خمسين شاباً وشابة يمثلون مجموعات شبابية يسارية، بمشاركة شبان من جنسيات عربية مختلفة من تونسية وليبية وجزائرية وبحرينية ومصرية، تجمعوا في شارع بشارة الخوري وانطلقوا في مسيرة باتجاه مكتب الجامعة العربية في شارع بيضون في الأشرفية.

وكانت المجموعات الشبابية والطلابية التي نظمت حملات التضامن مع ثورات تونس ومصر والبحرين في لبنان قد عقدت اجتماعاً في مقهى 101 في بيروت أول من أمس، وقررت الائتلاف والتنسيق في ما بينها لمواكبة الثورات الشعبية المشتعلة في العديد من البلدان العربية تحت اسم «حملة التضامن مع الثورات الشعبية ـ لبنان».

رُفعت في مقدمة المسيرة لافتة خضراء كتب عليها «نريدها جامعة للشعوب العربية، لا جامعة للأنظمة العربية». كذلك رفع المشاركون أعلام الدول العربية على اختلافها وصور القذافي وإلى جانبها عبارة «القذافي قاتل»، ورفعت أيضاً خريطة كبيرة للوطن العربي كتب عليها «ثورة ثورة حتى النصر مستمرة للنهاية، ثورة تونس ثورة مصر كانوا هم البداية». وفي الاعتصام صورة للسيد موسى الصدر ورفيقيه الشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدر الدين.

هتافات المعتصمين لم توفر نجلي العقيد معمر القذافي سيف الإسلام وهنيبعل: «سيف الإجرام ليبيا حرة عم تحفر لبيك قبره؛ هنيبعل قول لأبوك الليبيين رح يعدموك». ولرئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني الصديق الحميم للقذافي رسالة قاسية أيضاً: «برلسكوني يا ابن الفاشية ليبيا بتبقى عربية مش مزرعة قذافية». النصيب الوافر من الهتافات كان موجهاً إلى الأنظمة العربية: «يا أنظمة ساكتين ليه مين فيكن الدور عليه؟ يا أنظمة يا حكام يا عملاء الأمريكان/ التاريخ مش رح يرحمكم في مزبلتو رح يدفنكم».

الناشط التونسي منصف بن علي تلا مذكرة باسم المعتصمين أكدت أهمية الاعتصام أمام مكتب جامعة الدول العربية، «لرمزيته في تمثيل الأنظمة العربية المتسلطة وحكوماتها القمعية والمصادرة للحقوق والحريات والثروات في الوطن العربي، لا الشعوب». ونددت المذكرة بالأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى ووصفته «بالموظف المطيع للأنظمة» ودعته إلى «عدم التدخل في ثورات شعوبنا، وألا يركب موجتها لأنه مكشوف وتاريخه معروف». أضافت المذكرة: «أنت لا تمثلنا، وكذلك جامعة أنظمة الطغاة التي تديرها. وقريباً سيتوجه إليها الثوار والأحرار ليحولوها فعلاً إلى جامعة للشعوب العربية».

وفي المذكرة «تحية إلى شعبنا الأبي في ربوع ليبيا وثوارها لنكبر فيهم ثورتهم وانتفاضهم على الطاغية وأعوانه وزبانيته انتصاراً للكرامة وحرية الوطن والمواطن ومن أجل الخلاص من الاستبداد ونظام فاشي سلب الحريات والثروات».

> **ينظم اعتصام عند الساعة الرابعة اليوم أمام بيت الأمم المتحدة في بيروت**

ونددت المذكرة «بممارسات النظام وجرائمه بحق شعبنا في ليبيا التي ستلقى عقابها عاجلاً لا آجلاً». ودعت «ثوار تونس ومصر إلى مد يد العون لإخوانهم على جهتي الحدود».

المستشار في الجامعة العربية باسم حيدر شارك في الاعتصام، معلناً أنه سيرفع رسالة المعتصمين إلى الأمانة العامة في القاهرة. فكان الرد من المعتصمين بأنهم لا يعترفون بالأمانة العامة الحالية، وأنها فاقدة للشرعية مثلها مثل الأنظمة التي تتهاوى واحدة تلو الأخرى. حيدر رد قائلاً: «أتفهم غضبكم، وأنا واحد منكم».

وكانت مجموعة من الشباب قد دعت عبر موقع فايسبوك إلى النزول إلى «بيت الأمم المتحدة» وسط بيروت للتظاهر تنديداً بالمجزرة القذافية بحق الشعب الليبي. وأكد الداعون، وبينهم الزميل غسان جواد، أن «الدعوة مفتوحة، وليس هناك أي برنامج سوى الطلب بإلحاح من المجتمع الدولي والضغط عليه لوضع حد للطاغية المجرم معمر القذافي ووقف الجريمة البشعة التي يرتكبها بحق الشعب الليبي». ورغم تأكيد 155 شخصاً حضورهم عبر فايسبوك، إلا أن التجمع الذي نُظم عند الثالثة بعد الظهر لم يشارك فيه إلا بضعة أشخاص.

من الاعتصام امام الجامعة العربية في بيروت أمس (شريف كريم ـ رويترز)

وفي المواقف، أصدر عدد من الناشطين السياسيين والإعلاميين والمحامين بياناً طالبوا فيه المجتمع الدولي بـ«إحالة القذافي ومعاونيه على محكمة الجزاء الدولية». وأدانت لجنة المتابعة لمنظمات المجتمع المدني في لبنان، في بيان أصدرته أمس، «الممارسات الإجرامية للنظام الليبي». وانتقدت بشدة «الصمت المريب لمعظم الأنظمة الغربية ولمنظمات الأمم المتحدة وكل المنظمات الحقوقية العربية والعالمية، وناشدتهم التحرك السريع بالرصد والمتابعة وتسليط الضوء والتحقيق في كل الانتهاكات التي يمارسها النظام الليبي بحق شعبه الأعزل».

في روزنامة اليوم اعتصام عند الساعة الرابعة في حديقة جبران أمام بيت الأمم المتحدة في رياض الصلح. الدعوة موجهة بلا تنسيق مسبق من جهتين: الأولى تطلق على نفسها اسم «منظمة الشباب القومي العربي». أما هدف الاعتصام ـ بحسب الدعوة عبر فايسبوك ـ فهو «الانتصار لثورة الشعب العربي في ليبيا والبحرين واليمن». والدعوة الثانية وجهها طلاب من كلية الطب في جامعة بيروت العربية، وبينهم الناشطة لارا أبو صالح تحت عنوان «وقفة تضامنية نصرة لأحرار ليبيا».

قلق على مصير اللبنانيين في ليبيا وانتظار للإجلاء

صور ـ آمال خليل

لا يمكن أن تمر الأحداث الليبية مرور الكرام في سماء الجنوب. ليس لأن هناك الكثير من أبنائه في المدن الليبية فحسب، بل لأن ما يجري قد يكشف مصير الإمام موسى الصدر الذي تحوّل إلى قضية تعيش عليها أطراف عدة.

بتثاقل شديد، تستقبلنا زوجة فادي سليم، أحد اللبنانيين المحاصرين في ليبيا. السيدة تكاد تسقط أرضاً بسبب الإرهاق والتوتر البادِيين على وجهها. فهي لم تنم منذ ساعات طويلة بانتظار الاطمئنان إلى مصير زوجها العالق وسط معركة الحياة والموت بين الشعب وحاكمه. وهي لا تترك سماعة الهاتف، إما انتظاراً لاتصال محتمل من فادي، أو آخر من الأقارب يحمل لها أخباراً جديدة من البلد المحجوب عن الإعلام.

إلا أن القلق لا يستعر في الطبقة الثالثة من المبنى في الحي البحري في بلدة الصرفند، بل في الطبقتين الأولى والثانية، حيث تقيم أسرتا شقيقي فادي المحاصرتان معه.

وخلال الحديث يتبين أن للأشقاء في ليبيا بقية تتمثل بشقيق رابع وابنه وجيران لهم وآخرين في بلدة عدلون المجاورة، كانوا قد اسسوا مصالح لهم في قطاع صيد السمك.

في منزل الحاج حسن سليم، والد الأشقاء الأربعة، سنترال افتتحه الأهل والأقارب لمحاولة الاتصال بالأبناء في ليبيا. كل شخص من الموجودين يحمل هاتفاً خلوياً إلى جانب الهاتف الثابت، محاولاً الاتصال بأحدهم. تصرخ الوالدة: «علّق الخط»، فيصغي الجميع إلى الصوت المنتظر. يرن الهاتف طويلاً من دون جواب، فيما ينذر رقم آخر بأنه خارج الخدمة. اضطراب الاتصال مع ليبيا مستمر منذ ثلاثة أيام، لم يتلق الأهل في خلالها سوى ثلاثة اتصالات من الأبناء حتى مساء أمس، أخبروهم بأنهم انتقلوا من مدينة مصراطة الساحلية إلى العاصمة طرابلس الغرب. الانتقال كان بدافع الهرب من الاشتباكات التي اندلعت في الساحل المتضخم بالتظاهرات المعادية للقذافي. إلا أنها انتقلت سريعاً إلى العاصمة.

وفي اتصال آخر، أكدوا الأنباء الواردة عن أن الطائرات تقصف المتظاهرين في طرابلس. قليلة هي المعلومات التي نقلها المحاصرون في أحد المنازل عن الأوضاع الميدانية. وبحسب الوالد، فإن معظم الكلمات التي ينبسون بها هي «الحمد لله على كل حال وشكراً»، في إشارة إلى أن الخطوط مراقبة، ما يمنعهم من التحدث بحرية على الهاتف، علماً بأنهم عبّروا عن مخاوفهم بعد نفاد التموين المتوافر في ظل الإقفال التام للأسواق والحصار المفروض على التنقلات.

> **القائم بالأعمال اللبناني في ليبيا خصص أرقام هواتف للراغبين في مغادرة البلاد**

من أحد الأشخاص، علمت العائلة أن الحكومة اللبنانية بصدد إرسال طائرة لإجلاء رعاياها من ليبيا على غرار ما فعلته في مصر، إلا أن رعايا آل سليم أنفسهم لم يكونوا على علم بذلك؛ إذ ينقل والدهم أنهم «يحاولون بمبادرة شخصية الخروج من البلاد، فيما السفارة اللبنانية هناك لم تتصل بهم». حتى إن العائلة في لبنان، قررت مساء أمس فقط، مراجعة وزارة الخارجية هنا للإبلاغ عن أسماء أبنائهم وعناوينهم.

وفي اتصال مع «الأخبار»، أشار مصدر في وزارة الخارجية اللبنانية إلى أن القائم بالأعمال اللبناني في ليبيا خصص أرقام هواتف عدة ليستخدمها اللبنانيون للاتصال به وتسجيل أسمائهم من بين الراغبين في مغادرة البلاد. وبالنسبة إلى استعداد السفارة لإيواء اللبنانيين تمهيداً لترحيلهم، لفت المصدر إلى أن معظمهم يقيمون في مدينة البيضاء البعيدة عن العاصمة حيث مقر السفارة، وذلك في ظل صعوبة التنقل من مكان إلى آخر وخطورته.

ولأن حركة الطيران المباشرة بين بيروت وطرابلس متوقفة منذ سنوات، فإن الراغبين بالمغادرة، كما في الأحوال العادية، يستقلون الخطوط التونسية أو التركية حيث يتنقلون عبر عاصمة الدولتين بين بيروت وطرابلس. المصدر أفاد بأن الخطوط التركية تخصص المقاعد الشاغرة على رحلاتها للبنانيين الراغبين في المغادرة.

آل سليم لا ينتظرون الاطمئنان إلى مصير أبنائهم فحسب، بل إلى مصير الرجل المعلقة صورته منذ سنوات على حائط الغرفة الرئيسية للمنزل. إنه الإمام موسى الصدر الذي يظن الكثيرون أن قضيته ذات الثلاثة والثلاثين عاماً، باتت في أيامها الأخيرة.

في مدينته صور، تصبح للأنباء الواردة من ليبيا أهمية خاصة؛ لأن «نظام الطاغية الذي غيب الصدر وسجنه يتهاوى، فالله يمهل ولا يهمل»، بحسب بيان أصدره منبر الإمام الصدر الثقافي. ويستند المنبر إلى أن عدداً من المعارضين الليبيين كانوا قد أكدوا أن الصدر، الذي اختطف مع الشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدر الدين خلال زيارة رسمية لليبيا، لا يزال حياً ومحتجزاً في معسكر سرت الصحراوي التابع لقوات الحرس الجمهوري.

الديكتاتوريات العرب

البحرين: المعتقلون السياسيون إلى الحرية

الشهابي يؤكّد عدم تراجع المعارضة عن مطلب إسقاط النظام الملكي

المعتقلون السياسيون إلى الحرية، وأمين حركة «حق» المعارضة المتشددة التي تطالب بإسقاط النظام عائد إلى البحرين؛ مبادرتان تقدّميتان من السلطة نحو التهدئة والحوار

شهيرة سلوم

على وقع التظاهرات التي بلغت أوجها أمس، قرّر ملك البحرين إطلاق سراح المعتقلين السياسيين، ومن ضمنهم المتهمون بالشبكة التنظيمية الـ25. هذا القرار مهد لعودة الأمين العام لحركة «حق»، حسن مشيمع، أحد المتهمين بالشبكة، إلى بلاده آتياً من لندن.

وذكرت وكالة الأنباء البحرينية أن الملك «أمر بإطلاق سراح عدد من المحكومين وإيقاف السير في الدعاوى الجنائية المقامة بحق الأشخاص المشار إليهم في خطاب تجمع الوحدة الوطنية»، وذلك «تقديراً لتجمع الوحدة الوطنية المنقطع النظير مساء هذا اليوم في مركز الفاتح الذي دعا إلى الوحدة الوطنية، وعرفاناً لمشاعرهم الوطنية تجاه وطنهم وقيادتهم، واستجابة لما طرحوه من مطالب وطنية صادقة، لها كل التقدير»، في إشارة إلى المسيرة التي نظمتها المعارضة ليلة أول من أمس في فاتح، وطالب الخطباء خلالها بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين.

ولم تحدد وكالة الأنباء عدد المعتقلين أو أسماءهم، بل اكتفت بالقول: «ستُعلن أسماؤهم غداً». لكن أكدت مصادر أن القرار يشمل المعتقلين الـ25 في خلية الشبكة التنظيمية، التي تضم قيادات للمعارضة؛ إذ ذكر «وقف الدعاوى الجنائية».

ورأى النائب في جمعية «الوفاق» المعارضة عبد الجليل خليل إبراهيم، أن الإفراج عن الناشطين يستجيب لواحد من المطالب التي قدمت إلى ولي العهد الأمير سلمان بن حمد آل خليفة للقيام بمبادرات تثبت جديته في بدء حوار مع المعارضة، فيما رأى زميله الوفاقي، مطر مطر، أن قرار الإفراج عن المحكومين ووقف الدعوى الجنائية تجاه الناشطين الشيعة خطوة إلى الأمام.

في هذه الأثناء، كان من المفترض أن يحط الزعيم المعارض حسن مشيمع في المنامة، آتياً من لندن، لكن بيروت استوقفته، ولم يُتأكد إن كان سيبقى فيها بضعة أيام قبل العودة إلى البحرين. ومشيمع هو أحد المتهمين بخلية الشبكة التنظيمية، لم تتمكن السلطات من اعتقاله مع المعارض سعيد الشهابي، وهما يقيمان في لندن. وقد أكّد الشهابي في اتصال مع «الأخبار» أنه لن يرجع بدوره إلى البحرين رغم قرار الملك؛ لأن الوضع متوتر في الوقت الحالي، لكن «إذا تطلب الوضع العودة، فسأعود».

وشدّد على أن مشيمع لم يعد إلى البحرين كي يشارك في المشاورات المفتوحة، التي تجريها قيادات المعارضات من للردّ على مبادرة ولي العهد بشأن إجراء حوار وطني. وقال إن المعارضة لم توافق من الأصل على هذا الحوار، وهي متمسكة بمطلب إسقاط الملكية.

وعن الاجتماعات المفتوحة التي تجريها قيادات من المعارضة لبحث مبادرة ولي العهد، أوضح أن هناك خطين للمعارضة في البحرين: الخط الذي شارك في الانتخابات ويسمى التيار المساير للنظام، والخط الذي رفض المشاركة في الانتخابات السابقة»، الذي يتمثل في حركات الأحرار و«حق» و«الوفا». وهذه الحركات برأيه تتناغم مع حركة الشارع الذي يريد إسقاط النظام. ولفت إلى «أننا في السابق كنا نطالب بملكية دستورية (المطلب الذي تطرحه المعارضة الوسطية)، لكننا اليوم لن نقبل بأقل من إسقاط النظام».

دوار اللؤلؤة شهد أمس أكبر تظاهرة منذ بداية الانتفاضة (حسن جمالي ـ أ ب)

> الجيش الأميركي قوض الجهود لتحسين العلاقات مع الغالبية الشيعية في البحرين

وقال الشهابي: «نحن حسمنا موقفنا وأعلنا مطلبنا بوضوح ومن دون خجل أو تخفٍ. طرح واضح من دون لف أو دوران»، لكن الذين يتحدثون عن الحوار يفضلون مسايرة السلطة ولم يحسموا خيارهم بعد. وأعرب عن ثقته بأن مشيمع لن يشارك في الحوار أو في اجتماعات المعارضة.

ميدانياً، خرج البحرينيون بعشرات الآلاف في العاصمة لتشييع قتلى الانتفاضة، قبل أن ينطلقوا في المسيرة التي دعت إليها المعارضة على وقع هتافات «لا سنية ولا شيعية، فقط بحرينية» و«الشعب يريد إسقاط النظام». وتجاوز عدد المتظاهرين 30 ألفاً، وهذا العدد هو الأكبر منذ بداية الانتفاضة، تقدّمتهم سيارات الإسعاف التي شاركت في نقل المصابين وإسعافهم خلال الأيام الماضية عند الهجوم على المتظاهرين.

وأعلنت السلطات البحرينية أن إجمالي عدد قتلى الاحتجاجات التي شهدتها المملكة بلغ سبعة قتلى. لكن المحتجين أكدوا أن العدد يراوح بين 10 إلى 11 قتيلاً. وأشارت إلى أن 25 مصاباً لا يزالون يتلقون العلاج جراء المواجهات بين قوات الأمن والمتظاهرين.

في السياق، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، أمس، أن الجيش الأميركي (الأسطول الخامس) قوّض الجهود لتحسين العلاقات مع الغالبية الشيعية في البحرين، متجاهلاً الانتهاكات التي ارتكبتها العائلة الحاكمة بحقهم.

ونقلت عن مسؤول أميركي حالي ومستشارة سابقة في الجيش الأميركي وناشط حقوقي بحريني أن الجيش الأميركي ظنّ أن الملك حمد بن عيسى آل خليفة وحاشيته هم زعماء ذوي عقول إصلاحية يمكنهم تعزيز الديموقراطية وتحقيق الاستقرار، وذلك في إشارة واضحة إلى أن الجانب الأميركي لم يأخذ في الاعتبار تجربة الشيعة في البحرين التي وثقتها مجموعات الدفاع عن حقوق الإنسان وبعض المستشارين العسكريين.

وقال رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان، نبيل رجب، للصحيفة إنه خلال سنوات تردّد الجيش الأميركي في إدراك مستوى التمييز الذي تمارسه العائلة الحاكمة ضد الشيعة في السياسة والتوظيف والسكن وحقوق الإنسان. وأضاف أن الولايات المتحدة لم تبن علاقات جيدة مع المعارضة وعدّتها أصولية ومتطرفة لتبرير موقفها السياسي المؤيد للحكومة.

ما قله ودل

قالت مصادر سعودية مطلعة إن وزير الداخلية السعودي، الأمير نايف بن عبد العزيز، سيصدر قراراً بالإفراج عن عدد من المعتقلين، وإعادة جوازات السفر لعدد كبير من الممنوعين من السفر، بينهم مفكرون وإعلاميون ودعاة، وذلك لمناسبة عودة الملك عبد الله من رحلته العلاجية اليوم. وقال نايف في هذه المناسبة: «لا شك في أن الخير الكثير سيكون مرافقاً له». وبحسب المصادر، فإن الملك سيعلن عن تشكيلة حكومية جديدة، وسيصدر قرارات إصلاحية مهمة.

(يو بي آي)

بحرينيّون في لبنان: رضى عن التضامن وعتب على الإعلام

أحمد محسن

المناسبة: جلسة تضامن مع الثوار البحرينيين في بيروت، أمس. المتحدث باسم البحرينيين شاب عشريني، داكن البشرة، هادئ الملامح كأنه لا يقيم حساباً للوقت. تعرفه من زيّه البحريني التقليدي: جلباب أسود وكوفية سوداء. داخل الغرفة في «حوزة الإمام السجّاد» يصبح الأسود أكثر اتشاحاً، لقلّة الأضواء، ولكثرة الثياب السوداء التي تبدو للوهلة الأولى زيّاً موحداً. يرحّب الشاب بالمتضامنين مع شعبه بلكنة بحرينية محبَّبة، وينتقي كلماته بإتقان شديد، مبتسماً بود لافت عند انتهائه من الإجابة عن كل سؤال. كثيرون يرغبون في التعرف إلى البحرين اليوم. البلد المستكين على أطراف الخريطة لم يعد منسياً. ثمة ثورة تحدث هناك. هناك شهداء. الشاب، الذي لم يرغب في ذكر اسمه، موجود هنا في بيروت منذ أربعة أسابيع بغرض الدراسة. هذا بحد ذاته سبب إضافي للألم. تتبدل معالم وجهه لحظة يذكر الفترة التي أتى فيها إلى لبنان، مستدركاً: «تعرف، الثورة تحدث فجأة». يتابع الآن أبناء الأهل من بيروت. يشعر بأنه بين أهله، وقد شارك في تظاهرة شارع الحمرا في العاصمة اللبنانية قبل أيام. كان سعيداً بترداد المتظاهرين لشعارات الثورة البحرينية. لمس قواسم مشتركة بين مواطنيه واللبنانيين، ولم يكن تقديره لحجمها دقيقاً. فاقت توقعاته، لكنه كان يعلم أن في لبنان «جواً سياسياً مختلفاً عن البلدان العربية». توقع التضامن، لكنه لم يتوقع كثرة الأسئلة عن بلاده. وفي الحالتين، كان راضياً.

المشكلة ليست في الشعب اللبناني ولا في إعلامه. يقاطع شاب آخر أكثر حماسة. هو الآخر لا يريد أن يذكر اسمه. الشاب المتحمس أكثر عصريةً هذه المرة، أو فلنقل، لا يرتدي الزي البحريني التقليدي. كان يرتدي سروال جينز وسترة مخططة. الحماسة تقف عند حدود الأمر الواقع؛ فرغم الثورة، ورغم انكسار الصمت أخيراً، الخوف من قبضة الأمن لا يزال قائماً. يمكن أن تلمسه في وجه ذاك الشاب التوّاق إلى الصراخ. الصراخ لأن الإعلام يتجاهل ثورتهم. يستثني بعض المحطات التلفزيونية اللبنانية المحلية من العتب، والصحافة المكتوبة التي تصدر في بيروت، ثم يتريث. يقول بصوت يكاد يخرج من عينيه قبل فمه، بطيئاً، خافتاً: «الجزيرة». يومئ برأسه في إشارة منه إلى أننا فهمنا قصده. يبادله الشباب الأربعة الآخرون نظرات الاستهجان. «أين الجزيرة؟» يسألون. طبعاً يعرفون حسابات المحطة القطرية، وهم يعرفون «خصوصية الخليج». إلا أن ذلك لم يمنعهم من صب جام ألمهم على المحطة التي طرحت نفسها رئةً لنقل أصوات الثورات العربية. ويستفيض مشيراً إلى أن الثورة تضم الشيعة والسنّة وجميع أطياف المجتمع البحريني الرازح تحت خط الفقر، محاولاً إغلاق الباب على الحديث المذهبي. الإعلام هو الشرفة التي تطل منها الثورات في هذا العصر. هكذا يبدو عتب البحرينيين مفهوماً. وبعيداً عن العتب، يقول صديق للشهيد الأول في الثورة البحرينية، علي عبد الهادي مشيمع، إنّ الثورة البحرينية أقوى وأشد اندفاعاً هذه المرة. هو، الآتي من دوار اللؤلؤة، يعرف جيداً أن الشعب لن يساوم. لا يرهبه الجيش البحريني الذي يرونه للمرة الأولى. في «انتفاضة التسعينيات»، لم يروا الجيش. اليوم، وقد ازداد عدد المرتزقة في هذا الجيش، تنتابهم رغبة في تبديل هويته. الشعب البحريني أولى بجيشه، وهذه إحدى النقاط التي قفز الإعلام عنها. الشاب المتحمس، ينقل عن أهل له في المنامة، «أن الجيش السعودي شارك نظيره البحريني عمليات القتل والقمع». لكن، الوضع الإقليمي مختلف. والبحرينيون في لبنان متفائلون، ولا ينقصهم زخم ولا أمل.

بداية النهاية

اليمنيون يتوحّدون خلف الثورة

تواصلت التظاهرات المطالبة بتنحي الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في شمال اليمن وجنوبه، فيما اتهمت صحف النظام حزب الإصلاح بالسعي إلى الانقلاب على السلطة

استمر أنصار النظام اليمني في مهاجمة المحتجين الذين يطالبون بإسقاط الرئيس علي عبد الله صالح، في العاصمة صنعاء، ما أدى إلى إصابة عشرة أشخاص، بينهم اثنان في حالة حرجة.
ووقع الجرحى عندما شرعت إحدى سيارات أنصار الحزب الحاكم بمطاردة المتظاهرين المعتصمين في ساحة التغيير، قبل أن يتمكن المحتجون من السيطرة عليها وإحراقها والاستيلاء على سلاح سائقها.
وفيما تشهد «ساحة التغيير» للأسبوع الثاني على التوالي توافد الآلاف للتضامن مع المتظاهرين والمطالبة بإسقاط النظام الحاكم في اليمن، نفى وجهاء حي سعد بن أبي وقاص في منطقة هائل في العاصمة صحة الأنباء عن اتفاقهم على عدم المشاركة في التظاهرات والمهرجانات المطالبة بإسقاط صالح. وأكدوا لموقع «الصحوة نت» أن ما أورده موقع المؤتمر الشعبي العام بشأن امتناعهم عن المشاركة، كذب ولا يمت إلى الحقيقة بصلة، مؤكدين أن الاجتماع الذي عُقد بين مختلف مكونات الحي كان بهدف التعاون على حراسة الحارة وحمايتها من أعمال البلطجة التي قد تنشأ في حال تفاقم الأوضاع، وخصوصاً بعد أعمال سلب طالت اثنين من المحال في الحارة.
أما في جنوب اليمن، فخرجت مسيرات يقودها عشرات الشباب في ثلاث مديريات جنوبية هي التواهي والشيخ عثمان والمعلا. واستبدل المعتصمون في ساحة الشارع الرئيسي في مديرية المنصورة شعار «الشعب يريد إسقاط النظام» بشعار «لا أحزاب... ثورة ثورة يا شباب»، بعدما طالبوا كل من يرفع شعار الانفصال بالمغادرة.
كذلك، قام المعتصمون بحملة تنظيف شملت الشوارع الرئيسية التي شهدت إحراق الإطارات خلال الأيام السابقة، وفتشوا كل الداخلين إلى الساحة، فيما فرضت قوات الأمن اليمنية أمس طوقاً أمنياً مكثفاً على مداخل مدينة عدن ومخارجها بعد أسبوع من التوتر والاحتجاجات خلفت أكثر من اثني عشر قتيلاً. وأكد مصدر أمني، فضّل عدم الكشف عن اسمه، أن قوات الأمن تتعقب العشرات من عناصر «الحراك الجنوبي» الذي يطالب فك الارتباط عن الشمال، بعدما «تسللوا إلى عدن للانضمام إلى المحتجين، وقاموا بأعمال تخريب طالت العديد من المرافق الحكومية».
في غضون ذلك، شنت وسائل إعلام محلية من حزب المؤتمر الشعبي الحاكم هجوماً على حزب الإصلاح، الذي التقت قيادات منه السفير الأميركي في صنعاء جيرالد فايرستاين، متهمةً إياه بالسعي إلى الانقلاب على السلطة من خلال استغلال عناصره للاحتجاجات المستمرة في اليمن منذ نصف شهر.
وبحثت قيادات من حزب التجمع اليمني للإصلاح المعارض، برئاسة عميد الاستخبارات السابق محمد اليدومي، مع السفير الأميركي أهم المستجدات الراهنة، وما من شأنه إيجاد حياة ديموقراطية حقيقية في البلاد.
إلى ذلك، قتل 3 جنود ومدنيان في مواجهات بين الجيش اليمني وتنظيم القاعدة في محافظة مأرب بشمال شرق البلاد. ونقلت وزارة الدفاع عبر موقعها الإلكتروني عن محافظ مأرب الشيخ ناجي الزايدي، قوله إن جندياً عند حاجز أمني استوقف القيادي في تنظيم القاعدة الإرهابي محمد معوضة مع عدد من مسلحي القاعدة، وطلب منهم بطاقاتهم فأطلقوا النار عليه وقتلوه، ما أدى إلى وقوع اشتباكات، أدت إلى استشهاد جنديين واثنين من المواطنين، فضلاً عن إصابة ثلاثة آخرين.
(الأخبار، رويترز، يو بي آي)

المجلس العسكريّ يُطمئن المصريّين: نحن مع الثورة

شفيق يقدّم تشكيلة حكومية جديدة تستبعد أسماء في النظام السابق

يخشى المصريّون أن تكون ثورتهم مجتزأة النجاح، في ظل عدم «تطهير» الحكومة المصرية من رموز عهد حسني مبارك السابق. خشية يعزّزها الحديث عن توجيه مبارك الأوامر من الخارج

القاهرة تصرخ أيضاً في وجه القذافي (محمد عبد الغني ـ رويترز)

القاهرة ـ الأخبار

من يحكم مصر؟ هذا هو السؤال الذي يشغل بال المصريين بعد مرور 11 يوماً على انتصار ثورة 25 يناير وسقوط الرئيس السابق حسني مبارك، وتولّي المجلس الأعلى للقوّات المسلّحة صلاحيات «رئيس الجمهورية».
الخوف على مكتسبات الثورة هو ما يؤرّق المصريين ويدفعهم إلى طرح الأسئلة، بعدما بدت الصورة العامة تشير إلى أن وجوه عهد مبارك لا تزال تسيطر على الحكومة والتلفزيون والصحافة. يضاف إلى ذلك أنّ حَمَلة مفاتيح الحكم في عهد مبارك لا يزالون أحراراً، «يلعبون» من خلف الستار، بعد الاكتفاء بقلّة هم أحمد عز وحبيب العادلي وزهير جرانة وأحمد المغربي، ليكونوا «كبش فداء».
ماذا تغير في الحكومة؟ أحمد شفيق رئيسها الذي عيّنه مبارك، هو أحد رموز العهد السابق، ولا تخفى على أحد قوة علاقته به، حتى بات يتردّد أنّه ينفذ أوامر تصله عبر الهاتف من الرئيس المخلوع!
لكنّ شفيق تقدّم اليوم بتشكيلة حكومية جديدة، استبعد فيها شخصيات راسخة في النظام المخلوع، منهم وزير الدولة للشؤون القانونية مفيد شهاب، ووزير البترول سامح فهمي، لكنه أبقى على وزير الخارجية أحمد أبو الغيط ووزير العدل ممدوح مرعي.
التركيبة الجديدة تضمّ معارضين للمرّة الأولى، وتستقطب شخصيّات من مجالات بعيدة عن سطوة الجهاز السياسي القديم (الحزب الوطني). هي تغييرات، لكنها لا ترضي الثوار ولا تحقق مطلبهم في «حكومة تكنوقراط» تستبعد وجوه مبارك القديمة. وفي كل الأحوال، هي «حكومة مؤقتة لن تشرف على الانتخابات». وأكّد أعضاء في المجلس العسكري الحاكم أنّ مقاليد الحكم بيد الجيش ولا أحد غيره. ليس هذا فقط، بل قدّم المجلس العسكري مجموعة تأكيدات أخرى، تشير إلى أن رئيس الاستخبارات ونائب الرئيس المخلوع عمر سليمان في بيته. لم يعد هناك حاجة إلى نائب ما دام الرئيس لم يعد يحكم. ثانياً، قصر العروبة مغلق. ثالثاً، الحديث عن أن هناك من يحكم من شرم الشيخ أو عبر الهواتف النقالة «عيب وإدانة» للمجلس العسكري الذي يريد أن يدخل التاريخ من خلال مساهمته في نقل مصر من الديكتاتورية إلى الديموقراطية.

> عمر سليمان في بيته واللجنة القومية لتقصي الحقائق أكدت قتل المصريين عمداً

أعضاء المجلس العسكري ظهروا ليلة أول من أمس على إحدى القنوات الخاصة، ووجّهوا رسائل تطمئن المصريين. قالوا إنهم «مع الثورة، ويتبعون منطق أن العدالة البطيئة أفضل من الظلم».
رسائل المجلس العسكري تزامنت مع الإشارة إلى غياب القيود على محاكمة مبارك وعائلته، حتى في ما يتعلق بالشقّ الجنائي والمسؤولية عن الهجوم على ثوار التحرير من خلال البلطجية، أو ما يعرف بـ«موقعة الجمال».
وكانت اللجنة القومية لتقصّي الحقائق بشأن أحداث ثورة 25 يناير/ كانون الثاني، قد أصدرت بياناً أمس، أعلنت خلاله أن دلائل مهمة ومعلومات أكّدت إطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين المسالمين وغيرهم من المواطنين، واستهدفت منطقة الرأس على وجه الخصوص، عدا دهس المواطنين عمداً بواسطة سيارات الشرطة المصفّحة.
وعن «موقعة الجمال»، أكدت اللجنة في بيانها أنها توصّلت إلى معلومات أيضاً بشأن توافد مجموعة من الأشخاص رافعين شعارات مؤيّدة للنظام السابق يوم الأربعاء الواقع فيه الثاني من شباط عام 2011، واشتبكوا مع المتظاهرين المسالمين في ميدان التحرير من خلال استخدام العصي وقطَع الحديد، ثم لحقت بهم مجموعة من راكبي الجمال والجياد، يحملون عصياً غليظة وقطع حديد.
وصولاً إلى محاكمة مبارك وعائلته، طالبت هيئة الرقابة المالية شركة «هيرمس» القابضة الحصول على معلومات عن أموال جمال مبارك في «هيرمس للاستثمار المباشر»، وهي إحدى شركاتها التابعة.
ويعرف أن جمال يمتلك حصة تبلغ 18 في المئة في «هيرمس للاستثمار المباشر» التي تدير 3 صناديق استثمارية معروفة باسم «حورس»، تعمل في قطاعات السياحة والعقارات والبترول والصناعات الغذائية باستثمارات تبلغ قيمتها نحو 919 مليون دولار.

تقرير

العمارة من جمهوريّة أبو إلياس إلى «جمهوريّة» إلياس

غسان سعود

بعد اطمئنانه إلى تدميره جمهورية والده، انتقل الوزير إلياس المر إلى جمهوريته الخاصة. فيها اكتشف أن الأمن والسياحة والمصاهرات ثم الصداقات التي تضمن له الحقيبة الوزارية، كلها شغلته عن المحاماة التي درسها وأفقدته إتقان مهنة تسليه في تقاعده المبكر. تفاءل أبو إلياس، اعتقد أن الابن المدلل استفاق على تفريطه بالإرث الشعبي واكتشف أن العلاقة مع الدول الكبرى لا توفر له زعامة ولا كرسياً وزارياً إلى الأبد، فقرر النزول من طائرته الخاصة التي يجوب بها العالم إلى بتغرين لإنقاذ ما بقي من الزعامة المندثرة. لكن سرعان ما حفرت في وجه أبو إلياس تجعيدة أخرى من تلك التي كثرت نتيجة الخيبات المتكررة من الرهان على إلياس. فالوزير المعروف بقرفه من الشأن العام، الذي يتوتر لمجرد سماع اسمه يتداول في وسائل الإعلام والذي يتجنب تحديد موقفه النهائي في أي قضية، قرر مواجهة جميع مخاوفه دفعة واحدة. وهكذا قرر إعادة إطلاق صحيفة الجمهورية التي يملكها.

المر الصحافي هو نفسه الذي كرر كلمة ضمير في أحد مؤتمراته الصحافية تسع مرات خلال أربع وعشرين دقيقة، وهو نفسه الذي يهرب من الرد على الحقائق في مقال صحافي إلى اتهام كاتب المقال بأنه «العميل الأول لإسرائيل». وهو الذي يرى، بحسب الحقيقة ليكس، أنه «رخيص وبلا شرف الصحافي الذي يأخذ الأموال من زعيم ثم يهينه». قصة المر وهوايته التي سيتابعها اللبنانيون يومياً بدءاً من أول آذار قديمة. فقد سبق أن أصدر «الجمهورية» أيام «زواج المتعة» مع الوزير السابق إيلي حبيقة، فاستفادت الجريدة يومها من دفق المعلومات المتوافرة لدى جهاز الأمن في القوات اللبنانية. آخر أعدادها الموزعة في 14 كانون الثاني 1986، حمل عنوان «القرار الأصعب» في إشارة إلى موافقة حبيقة، والمر طبعاً، على الاتفاق الثلاثي. أما آخر أعدادها المطبوعة فلم يوزع في 15 كانون الثاني، نتيجة انقلاب سمير جعجع على حبيقة وإبعاده كل مؤيدي الأخير داخل القوات.

اللافت أن أقرب الصحافيين إلى المر الابن اعتذروا عن عدم قدرتهم على الانضمام إلى مشروعه الجديد، لا لشيء إلا لأن التجارب تؤكد عدم استمرارية المشاريع المُرة، كما يقول أحد هؤلاء. وأدلته كثيرة من برج المر، مروراً بمشروعي الزعرور وحالات، وصولاً إلى كاب سور فيل. فضلاً عن تكرار المرين الترداد منذ أكثر من عشر سنوات، كلما شعروا بالحاجة إلى استقطاب بعض الصحافيين، أنهم بصدد إطلاق «الجمهورية». وقبل سنتين، بدأ الإعداد فعلياً لإطلاق «الجمهورية» واستقبلت «العمارة» السير الذاتية، لكن سرعان ما توقف العمل وطوي الملف. في المقابل، يبدو من بدأ العمل في «الجمهورية» واثقاً من استمرارها نتيجة الاهتمام الذي يخصها المر به. فقد زار المر الابن العمارة يومياً الأسبوع الماضي للاطمئنان إلى سير العمل، الأمر الذي فاجأ أبو إلياس نفسه الذي يعجز عن تصديق عينيه حين يرى إلياس بين المواطنين العاديين. ويمكن تخيل حالة أبو إلياس حين يكتشف أن معظم الموظفين الذين سيدفع ابنه أجورهم من كيس العائلة ليسوا متنيين، ولا يمكنهم الاقتراع بالتالي لأبو إلياس أو لإلياس نفسه، في ظل تأكيد أحد المعنيين بالصحيفة أن وزير الدفاع في حكومة تصريف الأعمال سأل عن الصحافيين المتنيين ولم يجد من يلائم معاييره.

> يبدو أن من بدأ العمل في «الجمهورية» واثقاً من استمرارها نتيجة اهتمام المر بها

تؤكد التجارب عدم استمراريّة مشاريع المرّ (أرشيف)

وبحسب المعلومات، حجم «الجمهورية» أقرب إلى «البلد» منها إلى «الأخبار» أو «النهار». معظم المحررين مبتدئون. الخبر يتقدم المعلومات الخاصة والتحاليل. عدد صفحاتها 32. تطبع عند «النهار» وتوزع معها. مكاتب المحررين في الطابق السادس من «العمارة». المكاتب مفتوح بعضها على بعضها الآخر كغالبية وسائل الإعلام الحديثة. تتكل كثيراً على نجومية وجوه تلفزيونية ستزودها بالتحقيقات، مثل فراس حاطوم من «الجديد»، دنيز رحمة فخري من «إم تي في»، منى صليبا ـ وهي البتغرينية الوحيدة حتى اليوم في «الجمهورية» ـ من «إل بي سي» وليندا مشلب من «إن بي إن». واللافت هنا أن الزملاء السابق ذكرهم يفتقرون إلى خبرة العمل الصحافي المكتوب. صحيح، لكنهم يشغلون مهمات مختلفة في تلفزيوناتهم (محقق استقصائي، مسؤولة مراسلين، مراسلة في القصر الجمهوري ...)، ما يعني أن اختيارهم كان ذكياً، ولم يرتكز على قربهم جميعاً من آل المر، في ظل غياب لافت لـ«أو تي في». رئيس التحرير، مستشار المر جورج سولاج الذي نجح بإبعاد مستشار المر الثاني، ملحم رياشي. مدير التحرير أنطوني جعجع يأتي من مجلة المسيرة. مدير المحليات طارق ترشيشي. وتحرص إدارة الصحيفة الجديدة على عدم خروج أي نسخة من الأعداد صفر خارج العمارة، بانتظار العدد الأول في الأول من آذار. وقد بدأت الإدارة حملة لجمع الاشتراكات، ويجري الاتصال من العمارة بأنصار أبو إلياس لحثهم على الاشتراك، في ظل تفاجؤ هؤلاء بأن العمارة تطلب منهم لأول مرة أن يدفعوا بدل أن تدفع لهم، الأمر الذي يحثهم على الإكثار من الدعاء لأن يطيل الله عمر أبو إلياس.

أبو إلياس الذي يختار الصمت وعدم التدخل بجمهورية ابنه يعلم أن الصحافة التي أدت الدور الأساسي في إخراج إلياس المر من الحياة السياسية لا يمكنها إعادته إلى تلك الحياة.

تقرير

«المستقبل»: اللّه بحبّنا

عفيف دياب

يقف تيار المستقبل على مفترق طرق. إشارات ضوئية كثيرة تربك حراكه السياسي وانطلاقته الجديدة نحو معارضة لم يرسم بعد مسارها السياسي. فالخروج من السلطة كان متوقعاً، «لكن ليس بهذه السرعة والمضمون»، يقول أحد أبرز قادة المستقبل الذي يوحي كلامه أن خروجهم من السلطة لم يكن وارداً للحظة في نقاشات قادة التيار، و«هذا خطأ وقعنا فيه، وبالتالي لم نكن مستعدّين لامتحان مفاجئ كهذا؛ إذ وجدنا أنفسنا في تحدٍّ سياسي وشعبي غير متوقع، ما أدى إلى ارتباك سياسي وإعلامي وشعبي في مواجهة هذا الانقلاب السريع المفعول والنتائج في غير مصلحتنا».

هذا النقد الذاتي سرعان ما أُنشئت له «خلية أزمة» لمواجهة تداعيات الخروج من السلطة، وتوجيه رسائل إلى الطرف الآخر في الشارع من خلال اعتماد أسلوبه. ويرى القيادي البارز في المستقبل أن التيار «استوعب الصدمة الأولى والأساسية التي أقدم عليها حزب الله وحلفاؤه من خلال الانقلاب الدستوري، وقد بدأنا نهيئ أنفسنا لمواجهة كل الاحتمالات الأخرى، فقرارنا واضح ولم يعد بحاجة إلى أية توضيحات: نحن في المعارضة الآن، وعلى الآخر أن يتفهم ذلك، ولن نعطيه شرعية سياسية أو دستورية أو شعبية لأي خطوة يقدم عليها. فليحكموا وحدهم».

تسليم تيار المستقبل بالأمر الواقع واقتناعه التام بأن لا عودة إلى الوراء، سرعا من نقاشه الداخلي بشأن آليات العمل في المرحلة المقبلة، إذ بدأ التيار بوضع العناوين التنظيمية والسياسية والإعلامية والشعبية الجديدة التي على أساسها سينطلق نحو تنفيذ متطلبات المواجهة السياسية مع قوى الثامن من آذار. ويعطي القيادي البارز في المستقبل العنوان التنظيمي أولوية قصوى و«سنولي الشأن التنظيمي الاهتمام الأول خلال الأيام المقبلة للإسراع في إنجاز الهيكلية التنظيمية التي تأخرت بسبب الظروف السابقة وتراجع معنويات قواعدنا الشعبية نتيجة إقدامنا على أفعال وأعمال واتصالات سياسية محلية وخارجية لم يستوعبها جمهورنا الذي عاقبنا في بعض المناطق، ما أدى إلى تراجع البناء التنظيمي الذي أعدنا الحرارة إليه منذ أيام، وقد بدأت الورشة التنظيمية تستعيد نشاطها، ومن المتوقع أن تنجز نهائياً في أقرب وقت، ونحن بالأساس كنا قد أنجزنا بعضها قبل انقلاب حزب الله». ويتابع قائلاً إن تيار المستقبل وضع 4 عناوين داخلية لإنجازها في توقيت زمني واحد: تقويم عملنا الداخلي خلال المرحلة الماضية والاستفادة من الأخطاء التي وقعنا فيها نتيجة عوامل متنوعة، أبرزها ذاتية، والإسراع في العمل التنظيمي والانتهاء من توزيع المسؤوليات في مختلف القطاعات والمنسقيات والمؤسسات التابعة للتيار، والانتهاء من التركيبة الإعلامية الجديدة، ووضع آلية عمل جديدة لنواب التيار وشكل تواصلهم مع جمهورنا حيث توجد هوة كبيرة تفصل بين نوابنا وقواعدنا الشعبية». أما البند الخامس والوحيد في «أجندة» تيار المستقبل خارج بيته الداخلي، فهو وفق القيادي البارز «سيكون شكل تحالفاتنا الجديدة ومضمونها، والعلاقة مع بعض الحلفاء السابقين وشكل التعاون أو التواصل معهم، إضافة إلى وضع خريطة طريق للتواصل مع قوى سياسية نحن على خصومة سياسية معها. ولا حرج عندنا من فتح باب الحوار مع مختلف القوى التي اختلفنا معها أو وضعنا أنفسنا في خلاف معها لأسباب أعتقد شخصياً أنها غير واقعية أو جاءت نتيجة فورة غضب، وبالتالي، سندرس بتمعن شكل هذه الاتصالات السياسية ومضمونها مع قوى وشخصيات هي أقل حدة في تعاطيها معنا من قوى أخرى حاورناها وتقاسمنا معها السلطة وغدرت بنا سراً وعلناً. من هنا، فإن خريطة تحالفاتنا واتصالاتنا السياسية أصبحت أكثر وضوحاً وحرية عندنا من أي وقت مضى، حيث كنا نراعي بعض حسابات هذا الفريق أو ذاك ليتبين لاحقاً أنها لأسباب شخصية أكثر مما هي سياسية، ودخلنا في عداوات مع شخصيات سياسية هي بالأساس ليست عدوة لنا، لا بل كانت معنا قبل اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، ونحن حاربناها خلافاً للمنطق والوقائع، ويجب الاعتراف بذلك ولا نخجل من قول إننا أخطأنا هنا وإن تعاطينا مع فلان كان سلبياً».

> المستقبل استوعب الصدمة الأولى والأساسية التي أقدم عليها حزب الله وحلفاؤه

خريطة طريق تيار المستقبل الجديدة لترتيب بيته الداخلي وعلاقاته مع الآخرين، لا تحجب دور أخطاء الفريق الآخر التي ساعدت التيار وأعطته بعض جرعات الدعم في أكثر من محطة سياسية واستحقاق انتخابي. ويقول القيادي البارز: «الله يحبنا كثيراً. لم نزل صامدين رغم كل ما تعرضنا له خلال السنوات الماضية من أعمال أمنية وسياسية وإعلامية. فالالتفاف الشعبي حولنا الآن، ورغم كل ما ارتكبناه من أخطاء مميتة في بعض الأحيان، يزداد تماسكاً خلافاً لما يقال أو يحكى، لا بل إننا نلحظ تقرب البعض من تيارنا في أكثر من منطقة وحسم موقفهم لمصلحتنا بعد أن كانوا في الوسط». يضيف القيادي: «تخيل مثلاً لو أن الرئيس نجيب ميقاتي فتح جيبه وبدأ دفع الأموال شمالاً ويميناً، كيف سيكون وضعنا الشعبي؟ إن الله يحبنا لأن الرئيس ميقاتي ليس مغرماً بدفع الأموال. إن «غلطات» قوى الثامن من آذار وهجمات العماد ميشال عون علينا أعطتنا قوة في الشارع السني تحديداً، وأراحت عمل حلفائنا في الشارع المسيحي. نحن لسنا ضعفاء، لكن لا نخفي وجود تململ داخل صفوفنا، ولأن الله يحبنا ومعنا، فقد استفدنا كثيراً من أخطاء جماعة 8 آذار الذين أعطونا «ببلاش» أوراق قوة لم نكن نتوقعها».

تقرير

صالونات بيروت تتحدّى الملل: أُحجية الحريري والسعوديّة

ثائر غندور

في ظلّ ثورة عربيّة متنقّلة من دولة إلى دولة، أصبحت الصالونات السياسيّة اللبنانيّة مملّة. تتناقل تحليلات سياسيّة انطلاقاً من معلومات لا تبدو في أغلب الأحيان مؤكّدة. المشهد بات باهتاً. الجميع ينتظر تدخّلاً من الدول العربيّة التي لم تسقط أنظمتها.

فبهيّة الحريري زارت السعوديّة. تتوسّط نائبة صيدا لمصلحة ابن شقيقها، رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، للسماح له بزيارة السعوديّة بعدما شتم الأمير محمد بن نايف. الوساطة تفشل بحسب المعلومات الواردة، ويتبلّغ الحريري أن لا تدوس قدماه المملكة بعد الآن، اللهم إلا إذا سمح الملك عبد الله بذلك. ينقل زوّار المملكة السعوديّة أجواءً سلبيّة جداً عن زعيم تيّار المستقبل. في الوقت عينه، يتحدّث هؤلاء عن حصول شركات آل الحريري على عقد بقيمة مليارات عدّة من الدولارات لبناء شبكة سكك حديد جديدة.

لكنّ المعلومات المنقولة تقول إن الحريري بات في وضع صعب جداً. لا أحد يستطيع أن يمون لإعادة السماح للحريري بزيارة الرياض، إلا الملك عبد الله. ومشكلة الملك مع الحريري تتعلّق بالعلاقة مع سوريا. على الحريري أن يُعيد تعبيد الطريق مع دمشق. الوضع صعب.

وفي صالونات أخرى، تقتصر زيارة النائبة الحريري للسعودية على «أداء العمرة» ليلة ذكرى المولد النبوي. فالسعودية كلها في المغرب، وبالتالي، لن يكون لبهية من تقابله في جدة أو الرياض.

في المقابل، يشنّ الوزير السابق وئام وهّاب هجوماً على رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان. قبل أن يقول الرجل كلمات الهجوم على الرئيس الذي «أتى مع نظام رحل»، يؤكّد أن كلامه يُعبّر عنه، لا عن حزب الله ولا عن النائب ميشال عون، وبالتأكيد ليس عن سوريا. في السابق، شنّ وئام وهّاب هجوماً مماثلاً. لم يكن الهجوم مطلوباً من دمشق، لكن الأخيرة استفادت منه كثيراً، إلى درجة أن بعض زوّار دمشق ينقلون إشادةً سوريةً بوهّاب لهذا الهجوم. النتيجة كانت أن سليمان التزم في تلك الأيّام بدفتر شروط وضعته دمشق.

اليوم، إذا أقرّ حلفاء سوريا أو لم يقرّوا، فإن على ميشال سليمان تقديم فروض الطاعة مجدداً في عاصمة الأمويين. هو رئيس بلا حماية نيابيّة، وحدها قلّة من البلديّات في منطقة جبيل تحميه وترفع صوره في الساحات، مثل ساحة سوق جبيل، ليلتقط السياح صوراً لهم بقربها. لا دور فعلياً للرجل في إدارة الدولة. فلا صلاحيّاته تسمح له، ولا الكاريزما ولا الاحتضان الشعبي. لكن المعاهدات الدوليّة بقيت في حضن الرئاسة. هو من يُفاوض. هكذا، يقول الدستور. وفي مبادرة سبق أن طرح رئيس مجلس النواب نبيه برّي لتفادي إحراج سعد الحريري لجهة فك ارتباط لبنان بالمحكمة الدوليّة، يوم كانت تسوية السين سين تقود طموحات اللبنانيين صوب حكومة جديدة، كان الظاهر منها هو فرض مزيد من السخرة على اللبنانيين لخدمة ديون الدولة للمصارف وسارقي المال العام، قدّم بري الطرح الآتي: يجتمع مجلس النواب، ويُعلن أن المحكمة الدوليّة لم تُقرّ بطريقة دستوريّة؛ إذ لم تمرّ عبر رئيس الجمهوريّة وعبر مجلس النواب؛ ويطلب المجلس من

فشلت وساطة بهيّة الحريري في السعوديّة لمصلحة ابن شقيقها (أرشيف ــ بلال جاويش)

> إذا أقر حلفاء سوريا أو لم يقروا، فإن على سليمان تقديم فروض الطاعة مجدداً

الحكومة تجميد التعاون مع المحكمة حتى يجري التفاوض مع مجلس الأمن وإقرارها من جديد بطريقة دستوريّة. هنا، يعود رئيس الجمهوريّة إلى العمل، بدلاً من أن يستقبل مستشاريه ويُعلن نشاطه في وسائل الإعلام. وبالتالي على سليمان أن يكون ضمن الكادر الصحيح. لذلك، يُفترض أن يُقدّم رئيس الجمهوريّة فروض الطاعة، على أساس أن طرح برّي لا يزال ساري المفعول، وسيُعمل به بعد تأليف حكومة الرئيس نجيب ميقاتي.

على ذكر ميقاتي، يتندّر أقطاب وساسة عاديّون على سبب تأجيل تأليف الحكومة التي يجري التشاور حولها. «هل ثمة تفاوض من فوق، بين سوريا والولايات المتحدة؟»، يسأل أحدهم. فيما يقول آخر إن هناك من يُريد أن تعلن المحكمة الدولية قرارها الاتهامي قبل أن تبصر الحكومة النور، ليكون الحريري مسؤولاً عنه، كرئيس حكومة تصريف الأعمال، من دون أن يكون قادراً على جمع وزراء حكومته. أما ثالثهما، فيتندر على ما يُقال؛ إذ يدخل في شرح مسهب للأنظمة التي تعمل المحكمة الدولية وفقاً لها، قبل أن يستنتج أن القرارات التي ستصدر عن المحكمة بحاجة إلى أشهر طويلة لتنفيذها. وبالتالي، لا مجال لرمي كرة نار القرار في حضن الحريري.

مشهد بائس. وخصوصاً عندما تسمع أحد «السياسيين ـ التكنوقراط» يُفصّل أسباب فشل أي مشروع يُقدّم لإصلاح قطاع الكهرباء في لبنان، وهو خبير في قطاع الطاقة. ويُسهب الرجل في الحديث عن خطيئة إنشاء معامل على المازوت، وعن عشرات الخُطط التي وُضعت، وعن الوفود اللبنانيّة التي أمّت تركيا بهدف السمسرة، يوم كان الحديث دائراً عن إمكان استئجار بواخر تركيّة لتوليد الطاقة الكهربائيّة. ثم يشرح الرجل أسباب عدم إمكان إعادة تشغيل مصفاة طرابلس.

ما تتداوله الصالونات السياسيّة في لبنان بائس جداً. قد يتساوى مع بؤس سياسيين لبنانيين يُعلنون دعمهم لثورة الشعب الليبي من دون الاعتذار عن تلقيهم الأموال التي حصلوا عليها من نظام معمّر القذافي، أو فنانين لبنانيين غنوا الثورة في فلسطين... وثورة فاتح ليبيا.

في الواجهة

التأليف في إجازة: فتّشوا عن سوريا

تأليف الحكومة الجديدة في إجازة، قد تكون طويلة. بين الرئيسين ميشال سليمان وميشال عون لم يعد في الإمكان الاحتكام إلى الرئيس نجيب ميقاتي فقط، وقد أصبح في واجهة النزاع. فتّشوا، إذاً، عن سوريا كي تُخرج الأزمة الحكومية من مأزق مستعص

نقولا ناصيف

أكثر من وجه يتقلّب عليه إخفاق الرئيس المكلف نجيب ميقاتي في تأليف حكومته الثانية، وهو يوشك بعد يومين على انقضاء شهر على تكليفه:
أول تلك الوجوه، الكلام على استمرار الحوار بينه وبين قوى 14 آذار لتأمين مشاركتها في الحكومة الجديدة، في وقت لا يريد فيه هذا الفريق، قبل ميقاتي وقبل خصومه في قوى 8 آذار، الانضمام إلى حكومة يعرف سلفاً أنه لن يحصل فيها على الثلث +1، ويعرف كذلك أن لا تعهّد يحصل عليه في الملفين الأكثر مدعاة لإسقاط حكومة الرئيس سعد الحريري، وهما المحكمة الدولية وسلاح حزب الله. ولأنهما كانا السبب المباشر لإسقاط تلك الحكومة، حريّ ألا يكونا مدخلاً إلى ائتلاف حكومي جديد على غرار ما حدث مع حكومة الحريري عام 2009، وحكومة الرئيس فؤاد السنيورة عام 2008. لا تريد قوى 14 آذار المشاركة في حكومة يذهب ثلثا وزرائها إلى الغالبية الجديدة، ولا تريد لها سوريا ولا قوى 8 آذار المشاركة هذه.
بذلك، لا يعدو كلّ ما يُقال عن جهود واتصالات وتبادل أفكار ونيّات، بين الرئيس المكلف والأقلية النيابية الجديدة، كونه إهداراً للوقت يهدف إلى استنزاف تكليف ميقاتي ترؤس الحكومة وإرباكه أمام طائفته، وتوقع مزيد من العراقيل في طريقه كي يختبر بدوره الصعوبات التي واجهت السنيورة 44 يوماً والحريري 135 يوماً قبل تأليفهما حكومتيهما.
كانت العقبة الرئيسية حينذاك هي نفسها اليوم: شروط الرئيس ميشال عون للمشاركة في حكومة لم يعد في الإمكان إقصاؤه عنها كما في حكومة 2005، ولا إبصارها النور بلا استجابة شروطه تلك كما مع حكومتي 2008 و2009.
ثاني تلك الوجوه، ما يصحّ القول فيه إن الجميع، المعنيين المباشرين بتأليف الحكومة، يفتشون عن سوريا ولا يجدونها. لا أحد ممّن يزور دمشق يسمع منها سوى أنها لن تتدخل في تفاصيل تأليف الحكومة اللبنانية، مع إبراز تأييدها الرئيس المكلف، وتحيل سائليها على جواب غير شاف: تأليف الحكومة شأن لبناني.
منذ تكليف ميقاتي تأليف الحكومة، في 25 كانون الثاني، ذهب المعاونان السياسيان لرئيس المجلس النائب علي حسن خليل وللأمين العام لحزب الله حسين الخليل إلى دمشق مرة واحدة فقط، وكانت غداة التكليف، لإطلاع المسؤولين السوريين على تطوراته والبحث معهم في المرحلة التالية. منذ ذاك توقفت في دمشق جهود الموفدين اللذين اعتادا العمل معاً، فتحوّل تحركهما إلى الداخل في اتجاه عون. كان خليل زار وزير الخارجية السوري وليد المعلم أكثر من مرة، من غير أن يعود برسالة محدّدة تنبئ بدور سوري يزيل العراقيل من طريق التأليف، قبل أن يعلن المعلم أن حكومته تشجع تأليف حكومة وحدة وطنية، ويكتفي بهذا الحدّ.
لم تتحرّك دمشق ولم تحرّك ساكناً،

يصرّ سليمان على حصة في الحكومة الجديدة وعون يرفض (بلال جاويش)

المشهد السياسي

كتلة المستقبل تُحذّر من حكومة اللون الواحد

في ظلّ جمود ملف تأليف الحكومة، حذّرت كتلة المستقبل من تأليف حكومة من لون واحد، فيما كان سيناتوران أميركيان يجولان في لبنان لتأكيد أهميّة المحكمة الدوليّة

حتى ليل أمس، كان الجواب الوحيد على ما يجري في ملف الحكومة هو: «جمود تام في مشاورات التأليف حتى اللحظة». ورأت مصادر رفيعة المستوى في قوى 8 آذار معنيّة بمشاورات التأليف، أن ثمّة «ما يثير الريبة في هذا الإصرار على رفض وضع حقيبة الداخلية في حصّة التيّار الوطني الحرّ، وكأن هناك ما يُخشى من انكشافه». وأشارت المصادر إلى أن «القول إن النائب ميشال عون هو من يعرقل تأليف الحكومة يسمح لنا بأن نقول إن رئيس الجمهورية هو من يعرقل التأليف. فأحدهما يطالب بحقيبة، والثاني يرفض التنازل عنها، وبالتالي، فهما متساويان».
وأكّدت المصادر أن «ما يجري حتى اليوم في مشاورات التأليف لم يخرج عن الإطار الطبيعي. وإذا خرجت الأمور عن حدها الطبيعي، فإن القرار الجدي يسمح بتأليف حكومة في غضون 24 ساعة لا أكثر». وأكدت المصادر أن قوى 8 آذار والتيّار الوطني الحرّ لا ينظران إلى مناسبة 14 آذار على أنها محطة ذات أهمية بالنسبة إلى تأليف الحكومة، نافية ما يُتداوَل في بعض الأوساط عن أن هذه القوى لا تريد تأليف الحكومة إلا بعد انتهاء مهرجان 14 آذار.
في هذا الوقت، كان الوزير جبران باسيل في السعوديّة للمشاركة في مؤتمر عن النفط.
من جهة أخرى، حذرت كتلة المستقبل من «انزلاق التأليف نحو خطوات أحاديّة الجانب، ذات لون واحد، تأخذ البلاد إلى مواقع الخطر وتناقض أسس العيش المشترك والتوازن المطلوب. فلبنان، في خضم هذه الظروف الدقيقة التي تمر بها المنطقة العربية، يجب النأي به عن إقحامه في متاهات الدخول في تجارب خطيرة تهدد استقراره وتماسكه الوطني وعيشه المشترك، وهذه بطبيعة الحال مسؤولية الرئيس المكلف أساساً، بالتعاون مع رئيس الجمهوريّة».
وأكدت الكتلة أهميّة الحفاظ على مبدأ تحقق العدالة، فمن «دون تحقيق العدالة لا يُمكن الاستقرار أن يستمر ولا الأمن أن يترسخ ولا النمو المستدام أن يتحقق».
بدوره، أكّد رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون أن التمثيل ضمن الأكثريّة «نسبي في الحكومة، واليوم نسمع كلمات جديدة مثل الكيديّة، فنحن لا نحكم على شخص بريء، وكل شخص يتحمل مسؤوليته، والكل يجب أن يحاكم، فأنا حوكمت عبر النفي إلى الخارج لمدة 15 سنة ولدينا ملف بمخالفاتهم في المال العام والحبل على الجرار، والكيديّة ممنوعة بالنسبة إلينا وحصلت بحقنا كيدية في عام 2005 وخرجنا من الحكومة، وهكذا حصل مع الأرمن والوزير سكاف، فهم يتصرفون بالكيدية، لا نحن». وأكّد أنه لم يرفع «الثقة عن (رئيس الحكومة المكلف نجيب) ميقاتي والعلاقة مع (الرئيس ميشال) سليمان تحدثت عنها بالسابق، وهناك مواضيع أظهرت أنه ليس توافقياً، وهو لديه طموح، وهذا حق له، لكن لا يستطيع أن يستعمل مراكز النفوذ، فهذا غير مقبول».
في هذه الأثناء، كان العضو البارز في لجنة القوّات المسلحة في مجلس الشيوخ السيناتور جون ماكين والسيناتور جو ليبرمان يجولان على الرئيسين سعد الحريري ونجيب ميقاتي وعدد من السياسيين ليؤكّد ماكين أنّ «عمل المحكمة ذو أهمية حيويّة للأمن والاستقرار والعدالة في لبنان، ومن المهم أن تستمر»، مضيفاً أنّ «أية حكومة ذات صفة تمثيليّة حقيقيّة لكل لبنان لن تتخلى عن الجهود الرامية إلى إنهاء عهد الإفلات من العقاب على الاغتيالات في البلاد».

إشكال الطريق الجديدة

وقع أمس إشكال في الطريق الجديدة سقط فيه جريحان. وأكدت مصادر في أحد الأجهزة الأمنية أن الاشتباك «له طابع شخصي وحسب، ولا خلفيات سياسية له»، فيما أكدت مصادر في جهاز أمني آخر أن «للاشتباك خلفيات سياسية تتصل بصراع نفوذ بين تيار المستقبل والتيار العربي (الذي يرأسه شاكر برجاوي) في الطريق الجديدة». وأشارت المصادر إلى أن التيار العربي كان قد رفع قبل أسابيع لافتات تأييد للرئيس نجيب ميقاتي، «فأقدم مناصرون لتيار المستقبل على نزعها، ورفعوا صوراً للرئيس سعد الحريري في مكانها». وأكدت المصادر أن الخلاف الذي وقع أمس كان وليد لحظته، إلا أنه بُني على الخلفية السياسية المذكورة.

باريس تُريد أدلّة

قال وزير الدفاع الفرنسي السابق، هيرفي موران، إن إسرائيل ردت طلبات فرنسية عديدة لتقديم أدلة تثبت ادعاءاتها أن سوريا نقلت العام الماضي صواريخ سكود إلى حزب الله. ونقلت صحيفة «جيروزالم بوست» أمس عن موران قوله إن باريس «طلبت من تل أبيب مرات عدة الحصول على دليل يدعم مزاعمها، إلا أنهم لم يقدموا دليلاً، الأمر الذي يرسم علامات

رسائل إلى المحرر

حضروا مدجّجين

عطفاً على ما ورد في عددكم الرقم 1344 الصادر بتاريخ 2011/2/21 صفحة 9، تحت عنوان (أمن الناس)، من خبر عن اشتباك مسلّح في حي السلم.
يهمنا الإدلاء بما يأتي:
يملك السيد ع. دندش مقهى في منطقة موقف حي السلم الجديد. وفي تاريخ 2011/2/13، صودف مرور شخص من آل م. بسيارته برفقة زوجته من آل ع. في المكان المذكور. وبسبب أفضلية مرور، حصل تلاسن بينه وبين شخص يدعى ح. دندش لم يبلغ السن القانونية بعد، فما كان منه إلا أن بدأ بالسباب والتهديد والوعيد، وأجرى اتصالاً هاتفياً على الفور بأقارب زوجته (آل ع.) فحضر منهم بعد برهة وجيزة أكثر من 150 شخصاً بعتادهم الكامل من أسلحة وعصي وسكاكين، وانهالوا بالضرب المبرح على كل من وجد في مكان الإشكال، وعاثوا خراباً في مقهى السيد ع. د. وكانت الحصيلة 3 جرحى من آل د. وشخص يدعى هـ. ش. كان يسعى إلى فض النزاع، فتعرّض لطعنة سكين في ظهره من قبل المهاجمين، وأودع مستشفى الرسول الأعظم ولا يزال.
آل دندش

◆ ◆ ◆

تراجع الحوادث بسبب غلاء البنزين

منذ نحو مئة يوم، تطالعنا وسائل الإعلام المرئية والمقروءة بآلاف محاضر الضبط للسيارات المخالفة بواسطة الرادار، ويليها أن «الإحصاءات بيّنت تراجع عدد القتلى والجرحى في حوادث السير». تعليقاً على الموضوع، نوضح الآتي:
99869 محضر ضبط في 94 يوماً، تلك حصيلة غلّة الرادارات للسيارات المخالفة على الطرقات.
تذكّرنا الإحصائية هذه بقصة ذلك السائق الذي أضاء الضوء الأحمر أمامه على التابلوه، فقصد الميكانيكي المختص الذي أعلمه بوجوب تبديل قطعة تكلّفه مبلغ كذا دولاراً لإصلاحها. لم يعجبه الأمر، فذهب إلى آخر لينصحه بتركها بعض الوقت لإجراء المقتضى. بعد لحظات، ولدى عودته، كان الأمر على ما يرام، ودفع مبلغاً بسيطاً لقاء العمل، ليتبيّن لاحقاً عندما وقع العطل المحتم أن المعلم نزع تلك اللمبة الحمراء المضاءة.
وما قصة انخفاض الحوادث سوى أن ارتفاع قيمة صفيحة البنزين والوضع الحكومي وازدياد حالة الفقر أدت جميعها إلى حالة طرق خالية كأيام منع التجوال.
وما نتيجة المحاضر سوى زيادة الغلة للخزينة. فالسائق الطائش لا يرتدع بمخالفة رادار تصله بعد أيام على العنوان، ومعظم السيارات مبيعة بالوكالة.
وإذا كانت اللجان النيابيّة تدرس قانون السير منذ سبع سنوات، وبوليصة التأمين الإلزامية، والضحايا يسقطون يومياً وكذلك الخسائر المادية، يتأكد لنا مدى اهتمام المسؤول بالمواطن.

من غير أن يحجب ذلك وجهة نظر صريحة منذ 10 كانون الثاني، عندما أخذت علماً بنعي المبادرة السعودية ــ السورية، وهي: إخراج الحريري من رئاسة الحكومة، وقلب الغالبية النيابية، ووضع السلطة الإجرائية بين يدي حلفائها في قوى 8 آذار.

ثالث تلك الوجوه، وأكثرها وطأة، هو المواجهة المكشوفة أكثر من أي وقت مضى بين رئيس الجمهورية ميشال سليمان وعون على موقع كل منهما في الحكومة الجديدة، كجزء مكمّل لصراع خفيّ على مرجعية السلطة والشعبية. تجاذبٌ لم يشذّ عنه في تقاليد التنافس الماروني ـ الماروني المستمر منذ عام 1936 على مرجعية الطائفة وزعامتها وفق معادلة نافرة: رئيس يريد أن يكون زعيم الظلّ، وزعيم يريد أن يصبح رئيس الظلّ.

يصرّ سليمان على ما يرفضه عون، وهو إعطاء رئيس الجمهورية حصة في الحكومة الجديدة. ويرفض عون ما يتمسّك به سليمان وهو وضع حقيبة الداخلية في عداد حصته، على أن يُعهد بها إلى الوزير زياد بارود. كل من الجنرالين يرفع سلاحاً كافياً للحؤول دون إبصار حكومة ميقاتي النور: لا يوقّع رئيس الجمهورية مرسوم تأليف حكومة لا تلحظ حقيبة الداخلية في حصته، ولا يمنح عون حكومة ميقاتي الثقة في مجلس النواب ما لم يُعهد بحقيبة الداخلية إلى التيّار الوطني الحرّ وإلى الوزير جبران باسيل بالذات. يريد رئيس الجمهورية لحصته في الحكومة الجديدة دوراً يوازن فيه بين التمثيل المسيحي المشارك والتمثيل المسيحي المقاطع. ويتشبّث عون بحصر التمثيل المسيحي به وبالتكتل الذي يتزعم، ما دام هو أكبر كتلة مسيحية في البرلمان، معارضاً أي منحى يجعل سليمان وارثاً حتمياً لمسيحيي قوى 14 آذار في حكومة ميقاتي.

في يد كل من الجنرالين سلاح دستوري يمدّد أمد الفراغ الحكومي، ويترك الرئيس المكلف معلقاً على حبل التوصّل إلى تسوية بينهما، ما دام ميقاتي قرّر منذ قبل بالتكليف عدم الاعتذار عن عدم تأليف الحكومة مهما تكن العقبات التي سيواجهها.

رابع تلك الوجوه، إصرار عون على حصوله، مع حلفائه في تكتل التغيير والإصلاح، على 12 وزيراً من حكومة يريدها من 30 وزيراً. وذلك يعني أنه يضع الثلث +1 في طائفة واحدة، على نحو غير مسبوق وغير مألوف. بيد أن نصاباً كهذا يفترض موافقة مسبقة من حليفين رئيسيين لعون في تكتله النيابي، هما رئيس تيّار المردة النائب سليمان فرنجية وحزب الطاشناق. من دونهما لا يسعه بلوغ هذا الرقم، ومعهما يولد لأول مرة ثلث +1 مسيحي يمثّل فريقاً سياسياً متجانساً، لا تأثير لرئيس الجمهورية ولا لرئيس الحكومة عليه. ولا يعكس كذلك مغزى ما أوردته المادة 69 عندما جعلت الثلث +1 إحدى الحالات الدستورية لاعتبار الحكومة مستقيلة، من دون أن يتوخّى هذا الامتياز وضعه في يد طائفة.

حصل فرنجية من الرئيس المكلف على ما طلبه، وهو نيابة رئاسة الحكومة وحقيبة الدفاع الوطني للنائب السابق فايز غصن ووزير دولة للنائب سليم كرم. أما حزب الطاشناق، فيسود تباين في الرأي بينه وبين عون: يريد الحزب وزيرين أرمنيين من صفوفه، في حين يفضل عون وزيراً لحزب الطاشناق وآخر للأقليات في حكومة من 30 وزيراً، علماً بأن حكومة من 24 وزيراً، كما من 30 وزيراً، تلحظ مقعدين فقط أحدهما لأرمني والآخر لممثل الأقليات. في الغالب، منذ حكومات الرئيس رفيق الحريري عام 1992، حُصِر المقعدان في حكومات الـ30 وزيراً بالأرمن دون الأقليات.

> جبران باسيل في السعودية للمشاركة في مؤتمر عن النفط
>
> لا تنظر 8 آذار إلى مناسبة 14 آذار على أنها محطة ذات أهمية بالنسبة إلى تأليف الحكومة

استفهام حول هذه المزاعم».

وكان مسؤولون إسرائيليون قد اتهموا في نيسان الماضي سوريا بتسليم صواريخ من طراز سكود لحزب الله الذي نقلها بدوره إلى لبنان. وبعد شهر من ذلك، ذكرت تقارير إعلامية عبرية أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أبلغ نظيره الإيطالي، سيلفيو برلوسكوني، أن حزب الله يخزن الصواريخ داخل قواعد عسكرية سورية.

في المقابل، شدد موران، الذي يزور إسرائيل وشغل حتى تشرين الثاني الماضي منصب وزير الدفاع الفرنسي ويرأس حالياً حزب الوسط الجديد، على الحاجة إلى تقوية الجيش اللبناني، واصفاً إياه بأنه «اللاعب الأساسي في ضمان أن يبقى لبنان بلداً مستقلاً».

تحليل إخباري

ماذا في مقدور الولايات المتحدة أن تفعل؟

فداء عيتاني

لم ينتهِ الدور الرئيسي للولايات المتحدة في العالم، ولم يصل إلى الحد الذي يمكن معه القول إن عصراً جديداً قد بدأ، ولكن لا بد من ملاحظة تراجعها إقليمياً ومحلياً.

فليس العالم العربي وحده ما يتغيّر، بل العالم كله يتبدل، وبات في الإمكان قراءة الواقع الداخلي في ظل خريطة خارجية متغيرة.

قد يكون للولايات المتحدة تداخل ما في ما يجري في العالم العربي، انطلاقاً من صفقة تقسيم السودان، ولكن لا شك في أنه لا إدارتها ولا أجهزة استخباراتها ولا دبلوماسيتها كانت على علم بما سيجري في تونس، وأن الموقف الذي أخذته واشنطن هناك أتى متأخراً ومستلحقاً، بعد أن نصحت في الأيام الأولى الرئيس التونسي بإصلاحات في النظام على وصفتها المعتادة «المزيد من الديموقراطية للمواطنين الأصليين».

ما كان يمكن أن تخيف الولايات المتحدة العالم به يتراجع. فلا الاستخبارات الأميركية تثبت فعاليتها، سواء في تونس أو مصر، وحتى في أفغانستان وبغداد، عدا عن انهيارات حليفها الجديد، القذافي، وحليفها الاستراتيجي في مكافحة تنظيم القاعدة، أي علي عبد الله صالح، ولا جيشها قادر على التدخل كما كان خلال النصف الأول من العقد الحالي وما قبله، ولا حليفتها في المنطقة قادرة على إثارة مخاوف الناس، بعد أن شاهدوا آلة الحرب الإسرائيلية تفشل في لبنان وتعجز عن الحصول على إنجازات مباشرة في غزة (اللهم إلا العمل الميداني الباهر وتطبيق خطط عمليات كلاسيكية على السكان المدنيين).

مالياً، تمسك الولايات المتحدة بدفتر شيكات، ولكنه يقلّ رصيده يوماً إثر آخر. فهي لديها ما يكفيها من مشكلات، وحلفاء الأمس يخافون اليوم على عروشهم، ويترددون في البذخ على الحركات المؤيّدة لهم في مشارق الأرض ومغاربها. واليوم، في لبنان، لم تصل بعد الإمدادات المالية لقوى 14 آذار لإسقاط حكومة لم تؤلف بعد، ولا لإقامة تظاهرات حاشدة، وقد تصل هذه الأموال، إلا أنها ليست بالحجم الذي يتوقعه المنظّمون.

تراجعت الهيبة الأميركية إلى الحد الذي سمح لشخص كسلام فياض، وهو الذي صرّح محمود عباس مرة بأنه لا يمكنه إقالته من منصبه لأن واشنطن هي من عيّنه، وصل به الأمر إلى القول منذ أيام إن «القرار الوطني المستقل ليس مرهوناً للمساعدات الأميركية».

وتراجعت الهيبة الأميركية إلى الحدّ الذي تضطر معه إلى أن ترسل موفدين وإشارات إلى الرئيس المكلف تأليف الحكومة، تفيده بأن «واشنطن لن ترضى بأن ترى حكومة من لون واحد». ولكن، يبدو أن حفلة العلاقات العامة والتهديدات المبطّنة لن تنتج الكثير للولايات المتحدة.

محور الشر لا ينتصر فقط، بل هناك دول تنهار في المنطقة. وإذا كان المشروع الأميركي بتفتيت الدول يتطلّب انهيار هذه الأنظمة، إلا أن التفتيت يبدو بعيداً، إلا عن دول كالمملكة العربية السعودية ولبنان، إذا تابع فريق 14 اذار نضاله في سبيل ضرب المقاومة والخضوع لأمنيات المحكمة الدولية.

وفي لبنان، يمكن أن نحسد شخصاً كنجيب ميقاتي على مجيئه في زمن تقلص النفوذ الغربي إلى هذا الحد، وفقدان من وضعوا أنفسهم في موقع الخصومة معه لأي رعاية دولية أو إقليمية مؤثرة، وبالتالي قدرته على إقامة تسوية محلية سريعة مع الأطراف المتعاونة، وقيادة البلاد إلى اتجاه سياسي آخر تماماً، ربما لم نعرفه من قبل. ومع أخذ التعقيدات المحلية في الاعتبار، إلا أن على رئيس الحكومة، ربما، إقامة تسوية مع ميشال عون، ومع حزب الله الذي يختبئ من مواجهة التعقيدات حالياً بانتظار «شيء ما»، تاركاً الأمور تتجه نحو إضعاف رئيس البلاد.

وربما في الوقت متّسع، فلا فرق إن أُلّفت الحكومة اليوم أو بعد شهر أو أكثر، ولكن لا أحد يمكنه نجدة فريق ينهار في لبنان، ويفقد آفاقه الإقليمية. فلا المحكمة الدولية ستقطع رؤوساً في لبنان، ولا الولايات المتحدة سترسل البارجة نيو جرسي لتعيد قصف الجبل والضاحية، ومدافع أمين الجميّل الشهيرة بيعت وأصبحت أموالها في مصارف خارج لبنان، ولم تصل أموال السعودية إلى سعد الحريري، بل وصلته رسائل استياء.

وإذا كان لا بد من تصفية حساب بين ميشال عون وميشال سليمان، فإن على سليمان أن يهدأ قليلاً أمام جنرال الرابية، وألا يتصرف كأنه حاكم عربي يتعرّض لثورة من شعبه، وألا يعطي نصائحه إلى الدول العربية بالتعامل مع الاضطرابات سلميّاً، وخاصة أنه وصل إلى الرئاسة من باب طحن مخيم فلسطيني وتهديده باقي المخيمات، ولكن على رئيس البلاد أن يلزم الدستور بالكامل ويختفي خلفه.

باختصار، ما الذي يمكن أن يفعله الأميركيون بعد؟ فهم في كل الأحوال لا يمكنهم أن يحوّلوا لبنان إلى غزة.

ما قل ودل

يُتداول في بعض أوساط قوى الرابع عشر من آذار بشعار «الشعب يريد إسقاط السلاح»، الذي تقترح هذه الأوساط أن يُرفع شعاراً رئيسياً خلال التظاهرة التي يجري الإعداد لها يوم 14 آذار المقبل. وقد كلّفت إحدى الشركات الإعلانيّة

بإعداد الحملة التي تسبق التظاهرة، إضافة إلى تصميم الشعارات التي ستُرفَع في ساحة الشهداء، فضلاً عن التفاصيل المتعلقة بتنظيم ظهور الشخصيات التي ستخطب في المتظاهرين.

علم وخبر

دوريّات تفرض خوّات

اشتكى عدد من أهالي بلدات إقليم التفاح من الدوريات الأمنيّة التابعة لأحد الأجهزة الأمنية الرسمية، التي باتت تفرض ما يشبه الخوّات على ورش البناء في المنطقة، بطريقة شبه علنية. ولفت أهالي المنطقة إلى عدم جدوى الشكوى إلى الجهاز الأمني (في النبطية) الذي من المفترض أن يلاحق هذه القضية.

جنبلاط على طاولة زين الدين

استقبل رئيس مؤسسة العرفان الشيخ علي زين الدين رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط على طاولة الغداء، يُرافقه بهيج أبو حمزة، وذلك بعد حصول المصالحة بين الجانبين منذ أسابيع.

موزّعو دشّ في المتن يشتكون

يكشف موزّعو الدش في بعض بلدات ساحل المتن الشمالي عن عدم سماح رؤساء المجالس البلدية في هذه البلدات بالعمل إلّا للمقرّبين منهم، وإبعازهم إلى شرطة البلدية بتقطيع الأسلاك للحدّ من إصرار الموزّعين الآخرين على العمل.

البون مع العونيين

يكرّر النائب السابق منصور غانم البون في كسروان أن علاقته بالتيار الوطني الحر، ولا سيما مع عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب آلان عون، إلى تحسّن، وأنه سيخوض الانتخابات النيابية المقبلة، في عام 2013، ضمن اللائحة العونية.

إخباريّة المستقبل باقية

رغم إعلان رئيس مجلس إدارة تلفزيون المستقبل سمير حمّود أن قناة «أخبار المستقبل» ستُقفل، فإن عاملين في القناة أبلغوا في الأيّام الأخيرة أن التوجّه هو إبقاؤها لضرورة وجودها في الحملة التي ستُشن على الرئيس المكلّف نجيب ميقاتي.

تقرير

لم يكن صباح أمس في حرم كلية الحقوق ــ الفرع الأول في الجامعة اللبنانية هادئاً. كل شيء هناك يوحي بأن الهدوء النسبي، الذي حلّ بعد محاولات لملمة آثار عراك الطلاب، على خلفية مشاكل قديمة، لن يستمرّ طويلاً

خلاف «الأشقاء» في الحقوق 1: السفارة السورية تتدخل

راجانا حمية، محمد محسن

حصل ما كان متوقعاً. عند الساعة الحادية عشرة من صباح أمس، تجدّد الخلاف بين الطلاب اللبنانيين والسوريين في كليّة الحقوق والعلوم السياسية، الفرع الأول في الجامعة اللبنانية. كما هي العادة في خلافات من هذا النوع، تختلف الرواية بين المتخاصمين، ولا يتوافق على رواية واحدة إلا «الشهود» الحياديون، الذين لا ينتمون إلى أي طرف. أمّا على تخوم مبنى الحقوق وداخل أروقتها، فقد انتشر رجال مسلحون من استخبارت الجيش، فرقة مكافحة الشغب، إضافة إلى قوة مؤلّلة من الجيش. كل هذا على أبواب الجامعة.

بدأت القصة عقب انتهاء الطلاب من المادة الأولى في الامتحان. هنا، الرواية السورية للحادثة، كما وردت على لسان الطالب أحمد (مع التحفظ على ذكر اسمه الكامل). يقول: «حوالي الساعة الحادية عشرة والنصف، خرجنا من قاعة الامتحان إلى الباحة وجلسنا بانتظار خروج زملائنا، وفيما نحن كذلك دوّى صوت قوي وحلّ ضباب كثيف، وفي تلك اللحظة لم نشعر إلا بالعصي تنهال علينا من كل جانب، ولم ينقذنا إلا الجيش». يكمل عماد، وهو طالب آخر نال ما ناله «من الضرب بالعصي»، ما كان بدأه زميله، قائلاً «في تلك اللحظة لم نعد ندري من أين تأتينا الضربات، حتى إن أحد زملائنا جُرح في يده بسكين أحد الطلاب اللبنانيين». يتذكر عماد المشهد جيداً ويتذكر أيضاً أصوات الخارجين من مجلس الفرع «الذين كانوا يقولون هذه الجامعة لحركة أمل اخرجوا أيها السوريون».

في الوقت الذي كان فيه الطلاب «يأكلون العصي، كان ممثلون عن السفارة السورية في الإدارة يناقشون كيفية حل المشكلة»، يضيف عماد.

لكن، على ما يبدو أن رواية عماد وأحمد والطلاب السوريين تختلف جملة وتفصيلاً عن رواية الطلاب اللبنانيين.

اختلاف يبدأ من اللحظة الأولى للخلاف الذي بدأ نهار الجمعة الماضي. فالخلاف الذي قال الطلاب السوريون إنه بدأ «خلافاً لبنانياً ـ سورياً» ينفيه أيمن شحادة (مجلس طلاب الفرع) الذي قال «إن أساس الإشكال هو خلاف شخصي بين طالبين سوريين، تطور فيما بعد إلى خلاف بين السوريين وطالب لبناني تدخل لفض الإشكال». ينتهي شحادة من الرواية الأولى وينتقل إلى حادثة أمس فيقول: «خلاف شخصي بين طالبين نعمل على حله، ولا علاقة لمجلس الفرع به ولا لحركة أمل أيضاً». يختصر «مجموعة طلاب استفزازيين تسببوا بكل هذا، ولا يمكن أن يخرب العلاقة بين السوريين واللبنانيين، بل على العكس، التعاون سيبقى قائماً». وفي هذا الإطار، نفي مكتب الشباب والرياضة المركزي في حركة أمل «أي علاقة للحركة أو طلابها بالإشكال المذكور».

رواية لبنانية ثانية، يرويها أحد

تأجلت الامتحانات في الكلية إلى الجمعة المقبل (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

«اللبنانية»: سنضع الأمور في نصابها

تشير مصادر مقرّبة من رئيس الجامعة زهير شكر (الصورة)، إلى أنه لا مانع قانونياً من أن ينتخب الطلاب السوريون لجنة تتواصل مع اتحاد طلبة سوريا «ففي لبنان فرع لاتحاد طلبة فلسطين أيضاً». وتشدّد المصادر على أنّ الموضوع بدأ شخصياً «ولا مشكلة بين حركة أمل والطلبة السوريين، والمشاكل قليلاً ما تحدث». لكن المصادر تتحدّث عن بُعد آخر للموضوع «حضر طلاب سوريون إلى كلية الحقوق من كل الكليات، يهدفون إلى إيجاد حالة ضغط على سفارتهم بأن يظهروا أنهم مرفوضون من اللبنانيين، فيعادون إلى جامعات بلادهم التي لا تقبلهم بسبب تدنّي معدلاتهم.. اعتصامهم قبل 3 أيام أمام السفارة السورية لم يكن له داع. الطلاب السوريون الجديّون قليلون، ونحن سنضبط الأمور، وضعنا المراجع المختصة في أجواء المشكلة». وتشير المصادر إلى أنّ الحديث عن بعض السمسرات لقاء إنهاء الأوراق أو الإفادات صحيح، لكنّه يحدث مع جميع الطلاب لبنانيين وسوريين ممن لا ينتظرون وصول دورهم «يجب أن يعالج هذا الموضوع قريباً» تختم المصادر.

العميد كرم ينسف اعترافاته: «اختلقتها هرباً من التعذيب»

رضوان مرتضى

فايز كرم. نودي على المتهم ليدخل قاعة المحكمة. فُتح الباب وأطل العميد المتّهم بالتعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية، ليمثل أمام هيئة المحكمة العسكرية الدائمة، برئاسة العميد نزار خليل أمس. بدأت الجلسة بتلاوة خليل لرد مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية، القاضي صقر صقر، على الدفوع الشكلية التي كان قد تقدم بها وكلاء كرم لإبطال التحقيقات الأولية معه أثناء وجوده لدى فرع المعلومات. ردّت الدفوع الشكلية بتعليلات تلاها رئيس المحكمة بالتفصيل. تنازل وكلاء المتهم عن حقهم في اللجوء إلى التمييز لتبدأ جلسة الاستجواب. تليت التّهم الموجهة إلى كرم، ليُطرح السؤال الأول: هل تؤكّد إفادتك لدى كل من شعبة المعلومات وقاضي التحقيق؟ جواب كرم كان حاضراً. «أنفي نفياً قاطعاً كل التهم». العميد خليل مقاطعاً: «لا نتحدّث عن التهم، بل عن إفادتك»، فأجاب كرم بأنه لا يؤيد إفادته لدى فرع المعلومات، «إذ لا وجود لشخص اسمه رافي»، مشيراً إلى أن الاسم يعود لابن خاله، علماً بأنّ رافي المذكور هو ضابط الاستخبارات

> **تحدث العميد كرم عن مسرحية حبكها وسام الحسن لتوريطه**

الإسرائيلي الذي تنقل محاضر التحقيق عن كرم قوله إنه اجتمع به عدة مرّات في فرنسا.

نفى كرم معظم ما ورد في إفادته لدى فرع المعلومات، مؤكداً أنها انتُزعت منه تحت الإكراه والضرب. وذكر كرم أنه اختلق الوقائع مجارياً المحققين كي يتوقّفوا عن ضربه. وتحدّث المتهم عن مفاوضات حصلت عند طلبه طبيباً شرعياً للكشف عليه وطلبهم ألف دولار قبل أن يخفضوا المبلغ إلى 500 دولار. وذكر أنه رغم ذلك، حضر الطبيب الشرعي بعد نحو شهر من طلبه له بعدما كانت قد زالت آثار التعذيب. تراجع الموقوف عن إفادته دفع بالعميد خليل إلى سؤاله عن سبب تأييده لإفادته لدى مثوله أمام قاضي التحقيق العسكري وعدم نفيها في حينه، فردّ الموقوف بأنه فعل ذلك خوفاً، ظناً منه أنه سيُعاد ليُحقق معه لدى فرع المعلومات. وتحدّث كرم عن تهديد ضبّاط من فرع المعلومات له بالتعذيب إن هو تراجع عن مضمون إفادته.

نفى كرم معظم اعترافاته الأولية، مشيراً إلى أنها اختلاقات وليدة مخيّلته، فأبدى رئيس المحكمة استغرابه من ذكره لتفاصيل شخصية دقيقة حصلت بالفعل وترافقها مع ما زعم لاحقاً أنه اختلاق. فزعم كرم أن أحد المحقّقين دخل إليه وأخبره بأنه عوني قبل أن يطلب منه مجاراة مستجوبيه حفاظاً على حياته. كذلك ذكر كرم أنه وقّع محضر إفادة اعترافه من دون أن يطّلع عليه، مشيراً إلى أن المحقّق أضاف تفاصيل لم يأت على ذكرها ولا أساس لها من الصحة. وعن الرسائل الأربع التي بعث بها إلى عائلته والعماد ميشال عون، أكّد أنها مكتوبة بخط يده، لكنه لفت إلى أنّه أجبر على كتابتها بعدما أُمليت عليه من محققي فرع المعلومات.

سُئل كرم الكثير من الأسئلة، فنفى وأثبت. كذب الادعاءات عن تواصله مع إسرائيليين، لافتاً إلى أن الرقم الذي عُدّ مشبوهاً يعود إلى مواطن لبناني مقيم في فرنسا يُدعى جو حدّاد. وأشار إلى أن حدّاد قبض منه مبلغاً مالياً مقابل تخليصه من دعوى أمام القضاء الفرنسي. تحدّث كرم عن مسرحية حبكها «العقيد وسام الحسن» لتوريطه. فذكر أن الأخير استدعاه قبل أيام من توقيفه، ملمّحاً له أنه سيطلب لائحة بحركة الاتصالات لديه. وأشار كرم إلى أن الحسن ربما أراد من وراء ذلك التلويح له كي يهرب لتثبُت التهمة عليه.

أرجأ العميد نزار خليل جلسة المحاكمة إلى الحادي والعشرين من شهر نيسان، للاستماع إلى شهادة ماتيلدا متى، سكرتيرة فايز كرم التي أرسلت الرسائل القصيرة بشأن مشاركة كرم في مقابلة على تلفزيون المنار، ومن بينها الرسالة التي وصلت إلى رقم الهاتف المشتبه في إسرائيليته، بالإضافة إلى طلب الاستماع إلى المحقّق في فرع المعلومات الذي أجرى التحقيق مع كرم، وطلب الحصول على لائحة بحركة الاتصالات لرقمي هاتف كرم. يذكر أن الجلسة ترافقت مع حضور سياسي لافت لأعضاء تكتل التغيير والإصلاح، النواب نبيل نقولا وحكمت ديب وميشال الحلو وغسان مخيبر وزياد أسود.

على فكرة

أكّد المحامي رشاد سلامة لـ«الأخبار»، بصفته وكيل الدفاع عن المتهم فايز كرم، أن في حوزته إثباتات على كل ما أدلى به موكّله خلال جلسة أمس. وبشأن ما أراد وكيل المتهم قوله أثناء الجلسة في ما يتعلّق بنزول الجنرال ميشال عون إلى المجلس الحربي ولقائه قيادة القوات بحضور ضبّاط إسرائيليين، ومقاطعة العميد نزار خليل له واعتباره ذلك خارج نطاق التهمة، أشار سلامة إلى أنه حاول التوضيح أن تلفيق التهمة لكرم وكل ما يحصل هو استهداف سياسي للجنرال عون.

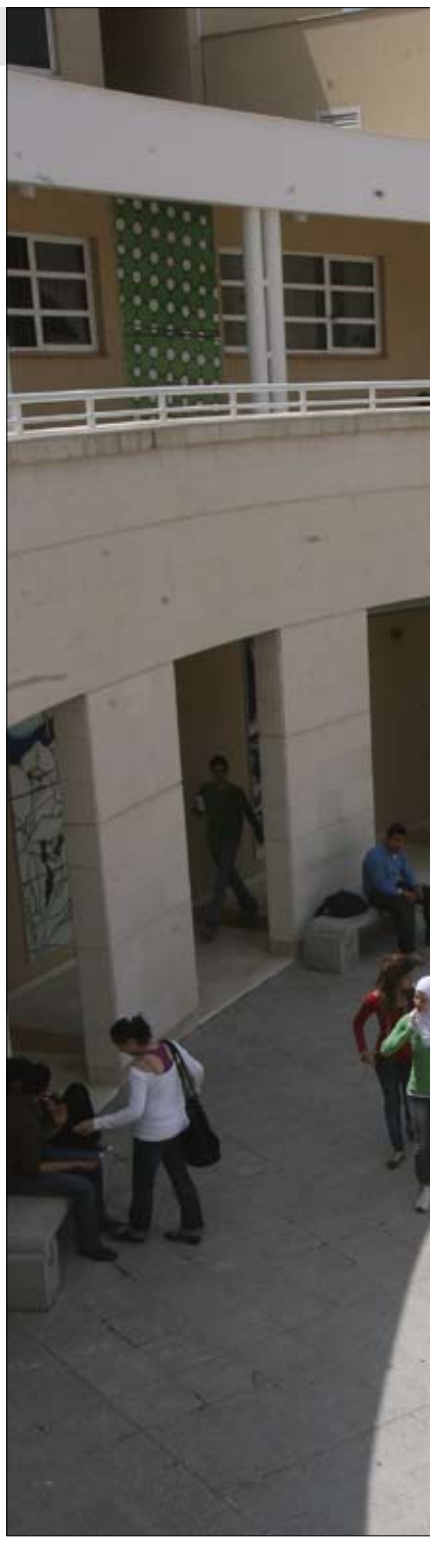

والرياضة في حركة أمل إلا أن قال لهم: نحن وأنتم واحد وتاريخنا وتاريخكم واحد... وجاي حدا يعلم علينا؟».
ثمة رواية أخرى، لبنانية، لكنها لا تشبه الروايتين السابقتين. وفي هذا الإطار، يشير طالب لبناني رفض الكشف عن اسمه إلى أن «الخلاف بدأ عندما حضر طالب لبناني وصديقته وأمر زميله السوري بإخلاء المقعد كي يجلسا، ولما لم يوافق الطالب السوري قال له الآخر حسابك بس نخلص الحصة». انتهت الحصة، فكان الحساب «ضرباً مبرحاً عند باب القاعة». ينتقل الطالب بروايته إلى ما حصل يوم أمس، ليقول: «كان أمس يوم الذروة، فبعدما خرج الطلاب السوريون من امتحانهم، بدأت الحركشات، فرمى أحد الطلاب اللبنانيين قنبلة صوتية ثم ضربهم بالعصي، ولم يشفع للسوريين حينها

> أشار السفير السوري إلى أن الخلاف محصور بين طلاب غير منضبطين

إلا حضور رجال الجيش الذين عملوا على تفريقهم بعدما انتشروا داخل حرم الكلية وخارجه».
عندها، لم يجد الطلاب السوريون إلا «الهروب خلاصاً وانتظار ما سينجم عن الاجتماع بين ممثلي السفارة وإدارة الكلية، وهو الاجتماع الذي استمرّ نحو ساعتين»، يقول الطالب السوري علاء، ليضيف طالب لبناني إلى هذه الروايات حدثاً آخر «حين فصل الجيش بيننا وبينهم، بدأوا يهتفون: الشعب السوري ما بينذل، وبالروح بالدم نفديك يا بشار. من قال إن مشكلتنا مع الشعب السوري أو رئيسه؟ لقد بالغوا فعلاً».
انتهى الخلاف وانفضّ الطرفان، قبل أن يتجمّع الطلاب السوريون في إحدى القاعات، مع القنصل ومسؤولين في مكتب الشباب والرياضة في حركة أمل، ومدير الكلية. تعالت أصواتهم لشرح ما يرونه معاملة سيئة من مجلس الطلاب: «بيتمقطعوا فينا بتصوير الكورات، بالملعب بيحكونا بطريقة فوقية، أوقات بيوصل فيهن ليطلبوا مصاري ليخلصولنا أوراقنا بالجامعة، وفوق هيدا وكلو دايماً بيسقطونا بالامتحانات». عبارات تكررت على لسان أكثر من طالب. وتحدّث القنصل عن أهمية ضمان حقوقهم لكن ضمن آليات، أبرزها «تأليف لجنة تنسق نقل الطلاب إلى جامعات سوريا». وافق الكثيرون ورفض البعض، فسرى رأي الأكثرية. طرح القنصل اقتراحاً لإجراء انتخابات عاجلة، ترشح فيها 58 طالباً، لكنّها انتهت قبل إعلان نتائجها، بعدما تبلغ القنصل عن «قدوم نائب رئيس اتحاد الطلبة في سوريا غداً (اليوم) إلى الجامعة، لننتخب اللجنة، وليحضر كل طالب سوري بهدوء، يشرح مشاكله لنعالجها، لكن المهم هو ضرورة التنسيق مع السفارة وهذه أرقامها...» يقول. إدارياً، أعلن مدير الفرع الأول في الكلية محمد منذر تأجيل الامتحانات المقررة اليوم وغداً، على أن تستكمل بعد غد الجمعة وفقاً للبرنامج المحدد سلفاً.
وفي اتصال مع «الأخبار»، اكتفى السفير السوري علي عبد الكريم علي بتعليق بسيط، لفت من خلاله إلى «أن الأمور تسير على ما يرام، ولا حاجة لتضخيمها، هي قضية مطلبية صغيرة، وما حصل كان خلافاً بين طلاب غير منضبطين». وفي هذا الإطار، سيجتمع طلاب سوريون ولبنانيون في مبنى الحزب السوري القومي اليوم.
لكن، من هم «غير المنضبطين»؟ يبدو أن علي أقرب إلى فرضية أن «غالبيتهم لبنانيون، فما وصلني أنا هو عن سوء معاملة يتعرض لها الطلاب السوريون، لا أكثر ولا أقل»، مطالباً «الجهات الأمنية والإدارة باتخاذ إجراءات مناسبة لضمان الأمان». بحق من؟ يجيب علي «بحق كل من كان مشاركاً في هذا الخلاف، سواء أكان لبنانياً أم سورياً، مع العلم أن الغالبية لبنانية». رغم ذلك، لم ينف علي أن للطلاب السوريين قضية مطلبية من وراء كل ذلك، في إشارة إلى المرسوم الذي طالبوا من خلاله السلطات السورية بنقلهم من جامعات لبنان إلى جامعات سوريا، فأشار إلى أنه «مرسوم فيه رغبة أكثر مما فيه منطق، والرغبة لا تتحقق بهذا اليسر، وإن كانت سوريا حريصة على أبنائها إلا أنها لا تستطيع تحقيق الرغبة، فبالنهاية هناك قوانين في ما يخص التعليم ولا أحد يمكنه تخطّيها». ويختم: «نحن في السفارة رفعنا هذا الأمر إلى السلطات السورية لدراسته».

جدري الماء يغزو مدارس في البقاع

البقاع ـ **رامح حمية**

في موازاة موجة الأنفلونزا التي انتشرت أخيراً في البقاع، لوحظ غياب عدد كبير من تلامذة المدارس عن صفوف المراحل الابتدائية، ليتبيّن أن موجة من مرض جدري الماء قد تفشّت بسرعة في القرى والبلدات البقاعية. عيادات الأطباء الخاصة سجلت ارتفاعاً في نسبة المصابين بالمرض، إذ تراوح عدد الحالات تقريباً بين أربع وست حالات يومياً، فيما الصيدليات رصدت طلباً كثيفاً على الأدوية المعالجة للجدري.
في إحدى صيدليات غرب بعلبك، انهمكت سعاد علي أحمد بشراء الدواء الخاص بمرض الجدري، وعلى نحو مضاعف، «لإنو ولادي الاثنين مجدرين»، مشيرة إلى أن عوارض الجدري من حرارة وبثور في مختلف أنحاء الجسم بدأت عند ابنها الذي لا يتجاوز 5 سنوات، لتنتقل العدوى بسرعة إلى شقيقه الذي يبلغ 3 سنوات. أما الطفلة رنا سماحة، التي كانت برفقة والدها، فقد بدا جلياً أنها مصابة بالجدري، من خلال الحبيبات الحمراء المطلية باللون الأبيض. وقد

> توقيف الدروس في بعض المدارس التي شهدت غياباً كبيراً

فاقت أيام غيابها عن المدرسة أسبوعاً، بحسب الوالد علي سماحة الذي أشار إلى أن مرحلة الخطورة قد زالت وكذلك الحرارة، ولم يبق سوى بعض الحبيبات الصغيرة التي ستزول في غضون أيام قليلة، بحسب تأكيد الطبيب المعالج.
ويعدّ مرض جدري الماء من الأمراض السريعة العدوى، ويسمى أيضاً بـ«الحماق»، وهو عبارة عن أحد أنواع فيروس «الهربس» الثمانية، الذي يصيب الأطفال بدءاً من عمر سنتين حتى ست سنوات، كما يؤكد الاختصاصي في طب الأطفال الدكتور شوقي الجباوي، لافتاً إلى أن المدارس هي المكان الأول لنقل العدوى بين الطلاب.
ولم تشهد مستشفيات البقاع حركة لافتة لمرضى جدري الماء، ما خلا البعض الذين تطورت حالتهم واستدعت دخولهم المستشفى.
فجدري الماء لا يتطلب علاجاً في المستشفى، ويمكن الأهل أن يهتموا بذلك في المنزل.
ويلفت الصيدلي محمد هادي الحسيني إلى أن الطلب على أدوية علاج جدري الماء ارتفع بسرعة في الآونة الأخيرة، إضافة إلى أدوية خفض الحرارة، مشيراً إلى أن الصيدليات لم تكن على استعداد كامل لهذه الطلبات الكبيرة، إذ لا يمكن التنبّؤ بتوقيت انتشار المرض، يقول الحسيني.
وأعلنت بعض المدارس الرسمية والخاصة توقيف الدروس في بعض المراحل الأساسية، بالنظر إلى حالات الغياب اللافتة في صفوف التلامذة. وأكد المسؤولون أنها مرحلة طبيعية وسوف تمر، ليتابع العام الدراسي على نحو طبيعي»، بحسب مدير إحدى المدارس الرسمية في البقاع.

متفرقات

الصيداويون يشكون «المحارق الطيّارة»

تعرضت حاويات النفايات في شوارع صيدا (خالد الغربي)، أخيراً، للحرق على أيدي مجهولين. كأنه لا يكفي الصيداويين معاناتهم من التلوث البيئي، جرّاء تعملق مكب النفايات أو «جبل الزبالة» كما يسميه أبناء المدينة. واليوم، يزيد حرق الحاويات طين الصيداويين بلة. هكذا يتفاقم انبعاث الروائح الكريهة في المدينة، ملحقاً الضرر بصحة المواطنين.
أكثر من حاوية في أماكن مختلفة أضرمت فيها النيران. وأفاد أفراد من الدفاع المدني بأنهم تلقّوا في الفترة الماضية نداءات من مواطنين لإطفاء حرائق اندلعت في حاويات أمام منازلهم. في بداية الأمر، اعتقد السكان أن الحرائق غير متعمدة، قبل أن يتكرر الأمر. الحاجّة أم محمد الملاح، من سكان المدينة، ما عادت تقتنع بأن الحاوية القريبة من منزلها في منطقة «دلاعة» تشتعل من تلقاء نفسها. ولفت مواطن آخر، هو أحمد المصري، إلى أن «أكثر من حاوية في ساحة القدس أضرمت فيها النيران مرات عدة». ذات مرة اكتشف قيام أحدهم بالأمر، لكنه «اختفى قبل أن أتمكن من تحديد مواصفاته». «مكبّ النفايات تأتيه أطنان النفايات من كل حدب وصوب، ولن يغصّ بشويّة زبالة من مستوعب هنا أو هناك». اختلاف الملاح والمصري على تفسير عملية الحرق، لا يمنع من اتفاقهما على أن «التلوث البيئي الذي يعاني منه سكان مدينة صيدا إلى ارتفاع دائم، والسموم التي يتنفسانها مع بقية المواطنين، جرّاء حرق نفايات في أماكنها، تزيد من الكارثة البيئية».

أين مستحقات صناديق المدارس؟

لوّح المجلس المركزي لرابطات المعلمين في المدارس الرسمية، الابتدائية والمتوسطة، بإعلان الإضراب في المدارس الرسمية، والنزول إلى الشارع، للمطالبة بدفع مستحقات صناديق المدارس. وفيما سأل المجلس عمّا إذا كان هناك أمر مبيّت لإضعاف المدرسة الرسمية وإقفالها، استغرب عدم تحويل أي مبلغ إلى صناديق المدارس الفارغة وقد انقضى أكثر من نصف العام الدراسي. وشرح المجلس أنّ هذه الصناديق ملزمة بأجور الخدم والتنظيف وكل ما له علاقة بالعملية التربوية من وسائل إيضاح وأدوات تدريس ومياه وكهرباء وهاتف، وكذلك المحروقات الضرورية للمدارس خلال فصل الشتاء، وخصوصاً المدارس في المناطق الجبلية.
وأوضح المجلس أن الرسم المحدد عن كل تلميذ يعود لأكثر من عشرات السنين، وفي حينها كانت الوزارة تلتزم هي بدفع مستحقات الكهرباء والمياه والهاتف وأجور الخدم. والمدرسة الآن ملزمة بهذا كله، رغم الغلاء الذي يطال كل الأمور الضرورية للمدرسة والزيادة التي حصلت في أجور الخدم.

أضرار جسيمة بمزروعات المنية

ألحقت الرياح القوية والأمطار الغزيرة التي شهدتها بلدات المنية وقراها أضراراً بالمزروعات والبيوت البلاستيكية، وأدت إلى فيضان قناة ري مخيم نهر البارد وتسرّب المياه إلى الأراضي والمنازل المجاورة. وأشار أمين سر تعاونية المزارعين في المنية عامر البقاعي إلى تمزيق أكثر من 1200 خيمة من أصل 6 آلاف، متمنياً على الوزارة المختصة الكشف على قناة مياه البارد وإصلاحها. من جهة ثانية، طالب رئيس بلدية دير عمار، خالد الدهيبي، الجهات المعنية بإعادة تنظيف الأقنية المتاخمة لأوتوستراد المنية الدولي، حيث فاضت المياه عليه مسبّبة زحمة سير خانقة، وتحويل الطرق إلى مستنقعات، من دير عمار إلى البداوي.

1000 لقاح ضد الأنفلونزا في عكار

وزّعت طبابة قضاء عكار ألف لقاح ضد الأنفلونزا، مجاناً، على المستوصفات الصحية العاملة والتابعة للمؤسسات الأهلية في منطقة عكار، وذلك في إطار خطة التحصين الصحية التي تقوم بها وزارة الصحة العامة في مختلف المناطق اللبنانية.

مباراة العلوم

تطلق الهيئة الوطنية للعلوم والبحوث، السنوية الثامنة لمباراة العلوم 2011، بين طلاب مدارس لبنان المتوسطة والثانوية، الرسمية والخاصة، الواحدة من بعد ظهر غد الخميس، في قصر الأونيسكو.

قتيل وجريح وحقيبة دولارات في الحدث

وقعت عصر أمس جريمة قتل في محلة السان تيريز ـ الحدث، قُتل فيها المواطن محمود بو حمدان، إثر تلقّيه إصابة في صدره، فيما أصيب المواطن ياسر المخ إصابة خطرة نُقل على أثرها إلى المستشفى لتلقّي العلاج. وذكر شهود عيان أن مسلّحين مجهولين أطلقوا النار على سيارة الشابين التي عُثر فيها على حقيبة تحوي دولارات. وناشد عدد من أهالي المنطقة، عبر «الأخبار»، السلطات الأمنية الرسمية وبلدية الحدث والفعاليات، توفير الأمن في المنطقة التي شهدت في الآونة الأخيرة عدداً كبيراً من الحوادث الأمنية وجرائم سرقة السيارات والمنازل، في الليل وفي وضح النهار.

متابعة

مجدداً، طلب الوزير جبران باسيل من المجلس الأعلى للجمارك خفض الرسم على صفيحة البنزين، مستنداً إلى رأي أصدره أمس ديوان المحاسبة، يعطيه الحق فيه، إذ إن طلبه هو تطبيق للقانون 326 المنظّم بالمرسوم 12480 وهو «لم يُلغَ بنص مواز»، أي إنه ما زال قائماً ولا يلغيه قرار مجلس الوزراء 2009/9 الذي يتلطّى خلفه المجلس لرفض استجابة هذا الطلب.

ديوان المحاسبة يحسم معركة البنزين

باسيل: امتناع الجمارك عن تطبيق الخفض مخالفة جسيمة

المجلس الأعلى للجمارك رفض تطبيق كتاب باسيل بناءً على تعليمات ريّا الحسن (مروان طحطح)

محمد وهبة

حسم ديوان المحاسبة النقاش الدائر بين وزارة الطاقة والمياه، والمجلس الأعلى للجمارك حول خفض الرسم على البنزين، فأصدر القرار رقم 2011/28 الذي ينسف الأسس القانونية التي أدّت إلى إصدار مجلس الوزراء القرار رقم 2009/9 بناءً على اقتراح رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة، القاضي بوضع رسم ثابت على البنزين. لا بل إن الديوان أعطى الوزير جبران باسيل الحق في استعمال صلاحية تعديل هذا الرسم استناداً إلى المرسوم 2004/12480 وتطبيقاً للمادة 41 من القانون 326 الصادر في 28 حزيران 2001.

وإزاء هذا الرأي، فإن المجلس الأعلى للجمارك بات محرجاً بعد رفضه تنفيذ طلب باسيل خفض الرسم على صفيحة البنزين مرّتين، وبالتالي، فإن رفضه التنفيذ مجدداً، يعدّ مخالفة جسيمة.

وقد استغرق ديوان المحاسبة 17 يوماً لإصدار رأي استشاري في طلب باسيل المتعلق بـ«آلية خفض رسم الاستهلاك الداخلي عن مادة البنزين». ففي 5 شباط الجاري، تلقّى الديوان كتاب باسيل مرفقاً بملف يتضمن الآلية التي اعتمدتها وزارة الطاقة والمياه لخفض رسم البنزين، وردود الإدارات المعنية عليها.

وتبيّن لديوان المحاسبة أن باسيل كان قد طلب من المجلس الأعلى للجمارك، في 25 كانون الثاني 2011، خفض استيفاء الرسم على استهلاك مادة البنزين بقيمة 3300 ليرة عن كل صفيحة، مستنداً إلى أحكام المرسوم 12480 الصادر في عام 2004، على أساس أن هذا المرسوم يفوّض صلاحية الحكومة في تعديل رسم الاستهلاك الداخلي على البنزين، إلى المجلس الأعلى للجمارك «بناءً على طلب وزارة الطاقة».

استعمل باسيل هذه الصلاحية لكونها لا تزال سارية المفعول، ولكون الحكومة في مرحلة تصريف الأعمال في ظل ارتفاع أسعار المحروقات. لكن المجلس رفض تطبيق كتاب باسيل بناءً على تعليمات وزيرة المال في حكومة تصريف الأعمال، ريّا الحسن، مشيراً في ردّه على كتاب باسيل، إلى أنه ينفّذ قرار مجلس الوزراء رقم 9 الصادر بتاريخ 23 كانون الثاني 2009.

هذا الأمر دفع باسيل إلى تأكيد طلبه خفض الرسم، غير أن المجلس لم يستجب أيضاً. وفي ردّ سياسي، ذهبت وزيرة المال، ريّا الحسن، باتجاه المزايدة على باسيل، فرفعت مشروع مرسوم إلى رئيس الجمهورية ميشال سليمان، يقضي بخفض رسم البنزين ما قيمته 5000 ليرة، على أن يوقّعه رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري. فلم يأخذ سليمان ولا الحريري موقفاً إيجابياً من هذا الموضوع، وبقيت المزايدة في إطار الحملات الإعلامية لتيار المستقبل.

... في الديوان

لذلك، طلب باسيل استشارة ديوان المحاسبة. إلا أن الملف نام أياماً وليالي، في إحدى غرف الديوان حيث رفضت القاضية رئيسة الغرفة إصدار قرار نظراً لخلفياتها السياسية، فبحسب عدد من المعنيين، «تلقّت تعليمات واضحة من أجل عدم إصدار رأي»، فتعرّضت لضغوط المراجعات المتكررة من وزارة الطاقة واحتجاجاتها لدى رئيس الديوان، عوني رمضان، على التصرّفات السياسية للقاضية، فاضطرت إلى الاستجابة، وأعدّ القرار ليصدر أمس تحت الرقم 2011/28.

يقول الديوان إن وزارة الطاقة والمياه طلبت من المجلس الأعلى للجمارك اتخاذ قرار عاجل بخفض رسم الاستهلاك على مادة البنزين، ليصبح 324000 ليرة بدلاً من 467500 ليرة عن كل ألف ليتر، من عيار 98 أوكتان، و326500 ليرة بدلاً من 473000 ليرة عن كل ألف ليتر من عيار 95 أوكتان.

رفض المجلس تطبيق قرارات باسيل استناداً إلى قرار مجلس الوزراء رقم 9/ 2009، فنشأت إشكالية قانونية

2%

ما تمثّله صادرات النفط الليبيّ من الطلب العالمي. وتتسارع الأحداث دراماتيكياً في هذا البلد العربي لإطاحة نظام معمّر القذافي. وفيما يقلّل الخبراء من أهميّة ليبيا في السوق النفطية العالميّة، يبقى التركيز على إمكان تمدّد الثورات إلى بلدان نفطية أخرى.

أزمة 2008 مجدداً

يعود الحديث بقوّة عن إمكان أن يشهد العام الجاري أزمة ارتفاع أسعار في النفط كتلك التي سُجّلت عام 2008، حين وصل سعر البرميل إلى 147 دولاراً. وتتحوّل التوقّعات إلى منازعات بين المنتجين والمستهلكين. فبعد تحذير مدير وكالة الطاقة الدولية، التابعة للدول الصناعيّة المستهلكة، من أنّه «إذا استمر سعر 100 دولار على مدار 2011 فإننا نسمّي ذلك عبء النفط، وهو ما سيخلق مستوى أزمة 2008»، ردّت السعوديّة عبر وزيرها للبترول، علي النعيمي (الصورة)، بالتأكيد أنّ الظروف حالياً ليست كما كانت عليه قبل 3 أعوام، وأنّ هناك توازناً بين العرض والطلب.

قطاعات

مصارف

10 مصارف تعمد إلى صرف موظّفين

في ظل الوضع الاقتصادي والمعيشي، قررت إدارات 10 مصارف لبنانية صرف بعض الموظفين، وبحجج لا يمكن وصفها سوى بالواهية! فخلال الأشهر المقبلة، سيخرج من القطاع المصرفي حوالى 50 موظفاً موزعين على كبرى المصارف، والأسباب التي تعلنها إدارات هذه المصارف تتمحور حول ما يعرف بـ «معايير الإنتاجية»، علماً أن هذه المعايير معظم أسبابها خارجية لا شخصية، ولا يتحمل الموظفون وحدهم وزر حصولها!

ولهذه الأسباب عقد رئيس نقابة موظفي المصارف في لبنان أسد خوري مؤتمراً صحافياً أمس، أعلن فيه أن عدداً من المصارف يستدعي موظفين لصرفهم والاستغناء عنهم تعسفياً تطبيقاً للمادة 50 من قانون العمل. وشدّد على أن المادة 50 من قانون العمل رغم قانونيتها «لا ولن تقبل النقابة اعتمادها من جانب القطاع المصرفي»، لأن الواقع المعيشي تخطى كل المعايير والنسب التي على أساسها أقرت هذه المادة منذ عشرات السنين. وأوضح خوري لـ «الأخبار» أن ما يعرف بمعايير الإنتاجية ليس سوى بدعة موضوعة لتبرير عمليات الصرف الحاصلة، إذ لا يمكن صرف موظف إن لم يشارك في الإنتاجية العامة للمصرف خلال عام، فيما كان موظفاً كفوءاً في العام الذي سبقه، ولفت الى أن معيار عدم الإنتاجية تعالجه المؤسسات من خلال حرمان الموظف علاوة أو ترقية أو درجة، لكن لا يمكن اعتماد هذا المعيار للصرف. ولفت الى أن تراجع عمل القطاع المصرفي خلال هذا العام حوالى 50 في المئة يعود الى الوضع السياسي في لبنان، ولا علاقة للموظف به، فيما تدخل ضمن محددات معايير الإنتاجية السياسات التنافسية التي تعتمدها المصارف، والمسؤولة عنها إدارة المصارف لا الموظفون. ولفت الى أن أحد المصارف استدعى 20 موظفاً تمهيداً لصرفهم تحت هذا المعيار، فيما مصارف أخرى تقوم بالصرف التعسفي بطريقة متقطعة وغير مباشرة!

(الأخبار)

طاقة

الأردن يقطع الكهرباء... التقنين يرتفع ساعتين

في الثامن من شباط الحالي، وبعد انطلاق الثورة المصرية، استأثرت الأردن بكامل الطاقة الكهربائية الواردة من مصر الى لبنان وسوريا والأردن، وذلك بعد الانفجار الذي وقع على خط للغاز في مدينة العريش المصرية. وأعلنت مؤسسة الكهرباء حينها أن هذا الانقطاع سيؤدي الى ارتفاع نسبة التقنين في المناطق اللبنانية... لكن السبت الماضي، أعلنت «مؤسسة كهرباء لبنان» في بيان لها أن عمّان أعادت ربط الخط الأردني ـ السوري الذي يمرر الطاقة الكهربائية من مصر إلى لبنان وسوريا، منتصف ليل الخميس ـ الجمعة «وبالتالي بات في استطاعة لبنان معاودة الإفادة من حصته من الطاقة المستجرة من مصر، وفقاً للإمكانات المتاحة على الشبكة المصرية». هذا الوضع لم يطل كذلك، فإذا بالأردن يعيد وقف إمداد لبنان بالكهرباء يوم الأحد! ولفتت مؤسسة كهرباء لبنان أنها تبلغت من الجانب الأردني أنه نظراً إلى الأوضاع التي يتعرض لها النظام الكهربائي الأردني في ظل عدم توافر كميات كافية من الوقود البديل لتشغيل محطات التوليد نتيجة انقطاع إمدادات الغاز المصري، أعاد مساء يوم الأحد الواقع فيه 2011/2/20 فصل خط الربط الأردني ـ السوري الذي يمرر الطاقة الكهربائية الى لبنان لمدة أسبوعين تقريباً، ولحين استئناف ضخ الغاز المصري لمحطات التوليد الكهربائية في الأردن، وبالتالي بات الجانب الأردني من جديد المستفيد الوحيد من كامل الطاقة الكهربائية المستجرة من مصر، مما أدى مجدداً الى حرمان لبنان حصته في هذه الطاقة. ولفتت مصادر في مؤسسة الكهرباء لـ«الأخبار» أنه ليس هناك في مذكرة التفاهم بنود تنص على إلزام الأردن تمرير الكهرباء الى سوريا ولبنان، وبالتالي يمكنه أن يقطع خط الإمداد! وأشارت المصادر الى أن هذا الموضوع سيُبحث في اجتماع وزراء الربط السباعي الكهربائي، الذي سيعقد خلال الأشهر المقبلة، لافتةً إلى أن هذا الموضوع سيؤثر في التقنين الذي سيرتفع بين ساعة ونصف ساعة وساعتين في معظم المناطق اللبنانية.

(الأخبار)

الملف نام في إحدى غرف الديوان حيث رفضت رئيسة الغرفة إصدار قرار نظراً لخلفياتها السياسية

بين السند القانوني للمجلس الأعلى، والسند القانوني لقرارات باسيل، لذلك فإن «حلّ المسألة القانونية يتوضح بمعرفة مفاعيل القرار وآثاره على المرسوم لجهة تعديله أو وقف مفعوله على الأقل».

يلاحظ الديوان أن للحكومة صلاحية فرض رسم على بعض السلع المستوردة، وتعديله وإلغائه، فالمادة 41 من القانون 326 الصادر في 28 حزيران 2001 (قانون الموازنة العامة لعام 2001)، «أجازت للحكومة أن تنيب المجلس الأعلى للجمارك بمرسوم يصدر عنها، تطبيق أحكام المادة 41»، مشيراً إلى أن المرسوم 12480 أتى تطبيقاً لهذه المادة، إذ إنه أناب مجلس الجمارك «تعديل الرسم الداخلي على استهلاك مادة البنزين بناءً على طلب وزارة الطاقة»، علماً بأن «الحكومة فوّضت الصلاحية المفوّضة إليها لجهة تعديل الرسم المنوّه إليه وبالآلية المذكورة أعلاه، وذلك بناءً على النص التشريعي، وبمرسوم»، وبالتالي لها «كل الصلاحية في العدول عن قراراها». إلا أن نصّ التفويض الصادر بمرسوم والمنشور وفقاً للأصول، «لم يلغ بنصّ مواز ومنشور. فهو من هذا المنطلق ما زال قائماً وله مفاعيله لجهة مرجع التعديل والآلية المطلوبة».

لكن الديوان كان حذراً في التعاطي مع الشق المالي من مسألة خفض رسم البنزين، فقد رأى أن خفضه «يمكن أن يؤدي إلى خفض إيرادات الدولة وزيادة العجز، الأمر الذي ينبغي تحديده بدقة قبل تقرير المناسب لدراسة مدى عدّه داخلاً في مفهوم إطار تصريف الأعمال».

الامتناع مخالفة

وفي ضوء هذه المعطيات، وجّه باسيل كتاباً جديداً إلى المجلس الأعلى للجمارك، مرفقاً برأي الديوان، يطلب التقيّد بخفض رسم الاستهلاك الداخلي عن مادة البنزين، ووجّه نسخة عن الكتاب إلى وزارة المال للإيعاز الى المجلس التقيّد بقرار الخفض، مشيراً إلى أن «أي كلام آخر عن موافقة استثنائية، أو مرسوم جوّال هو من باب الهرطقة، إذ يعرف كل قانوني أنه لا مكان لذلك في الدستور ولا في القانون».

وقال في بيان وزّعه مكتبه الإعلامي أمس، إنه «لم يعد للمجلس الأعلى للجمارك أي مبرر للتقاعس عن تطبيق قرار وزير الطاقة، وإلا عُدّ امتناعه هذا مخالفة جسيمة للقانون ترتب عليه مسؤوليات قانونية، إضافة إلى أن التقاعس يلحق الأضرار بالمصلحة العامة وبحقوق المواطنين، في ظل الظروف الاستثنائية الراهنة».

مذكرة

هدر ورشوة وإثراء وإساءة استعمال السلطة

مذكّرة إبراهيم كنعان حول الماليّة العامّة والحسابات النهائية

بعد غياب طويل، عادت اللجنة النيابية الفرعية، المنبثقة عن لجنة المال والموازنة، إلى الانعقاد ومتابعة مهمّتها في تقصّي الحقائق المتّصلة بالحسابات المالية، إلّا أنّ الاجتماع الذي عقدته أمس برئاسة رئيس اللجنة النائب إبراهيم كنعان اقتصر على النواب ياسين جابر وعلي فياض وفادي الهبر فيما غاب عنه النائبان غازي يوسف وهنري حلو، وهما من أبرز المدافعين في اللجنة عن أداء وزارة المال والفريق المتحكّم بها منذ عام 1992 حتى اليوم.

وقد قدّم النائب كنعان في هذا الاجتماع مذكّرة تلخّص ما توصّلت إليه جلسات الاستماع إلى وزيرة المال السابقة ريا الحسن وعمليات التدقيق في الملفات المطروحة أمام اللجنة، وقال كنعان إن الهدف من ذلك هو «إطلاع وزير المال المقبل على ما ينتظره في المجلس النيابي».

اللافت أن مذكّرة النائب كنعان كرّرت ما دعا إليه التكتّل في مناسبات كثيرة قبل استقالة الحكومة والمباشرة في مفاوضات تأليف الحكومة الجديدة، إذ رأت المذكّرة «أنه لا يمكن الركون إلى الإدارتين المالية والسياسية اللتين تمسكان بزمام الأمور المالية، ولا سيما في وزارة المال... ومن البديهي الإتيان بإدارتين جديدتين قادرتين وراغبتين بمسك محاسبة مالية منتظمة وفق الأصول لكي تنتظم الأمور... وعندئذٍ يمكن إجراء تعديل للمادة 87 من الدستور لكي يُجاز لمرة واحدة إقرار موازنتي عامي 2010 و2011 من دون اشتراط إقرار قطع حساب موازنتي عامي 2008 و2009، على أن يُقرّا لاحقاً وقبل إقرار موازنة عام 2012».

وتصرّ المذكّرة على إجراء عملية تدقيق شاملة لكل الإنفاق الذي حصل سابقاً، منذ انتهاء الحرب، للكشف عن مكامن «الهدر والرشوة والمحاباة والإثراء غير المشروع وإساءة استعمال السلطة»، ولتحديد المسؤولين عن هذه المخالفات و«محاسبتهم حفاظاً على المال العام».

فما لخّصته مذكّرة النائب كنعان يتّسم بأهمية بالغة، ولا يمكن المرور عليه مروراً عابراً من دون ربطه بما يحصل الآن على صعيد محاصصة الحقائب الوزارية، إذ كيف يمكن أن ينأى طرف بنفسه عن إدارة وزارة المال وتحمّل مسؤوليتها في الوقت الذي يصرّ فيه على إبقاء ملفاتها مفتوحة لمحاصرة كل من يسعى إلى تولّيها، ففي ذلك انفصام يستدعي التوضيح.

تقول المذكّرة إن آخر قطع حساب جرى إقراره من المجلس النيابي يعود إلى موازنة عام 2003، وقد أقرّ بموجب القانون رقم 716 الصادر بتاريخ 3 شباط 2006. لذلك يجب إقرار قطع حساب كل من الموازنات العائدة للأعوام 2004 و2005 و2006 و2007 و2008، لكي يمكن إقرار موازنة عام 2010 ونشرها، أي إن هناك ورشة هائلة لا بدّ لوزير المال الجديد من أن يخوض غمارها، ولا سيما أن هذه الورشة لا تنحصر بإعداد قطع حسابات على الطريقة السابقة، بل لا بد من أن تحترم القوانين والأنظمة، وتجيب عن أسئلة معقّدة تتناول التجاوزات الحاصلة، والتي تلخّصها المذكّرة على النحو الآتي:

1- لقد تأكد بنتيجة الاجتماعات الستة التي عقدتها لجنة المال والموازنة للاستماع إلى وزارة المال وديوان المحاسبة بشأن الحسابات المالية الممسوكة من وزارة المال، أن هناك أكثر من خلل في الحسابات المالية من قطع حساب وحساب مهمة، وأن المسؤول عن هذا الخلل بتقصيره وإهماله، إن لم يكن أكثر من ذلك، هو الإدارة المالية الممسكة بالحسابات، وبتغطية من الإدارة السياسية التي تغاضت عن هذا التقصير والإهمال.

2- كذلك تأكد من مستندات ووثائق أن المالية العامة بوضعها الحالي لا يمكن الركون إلى صحة حساباتها أو إلى مصير إيراداتها:

- فمن أصل هبات بقيمة 143 مليار ليرة لبنانية خلال عام 2005، لم يسجل في إيرادات الموازنة سوى 15 مليون ليرة لبنانية. فأين مصير الهبات الأخرى؟ وما هو مصير الهبات المقدمة إلى الدولة خلال 17 سنة، وخاصة بعد عدوان تموز 2006؟ ألا تقدّر هذه الهبات بما لا يقلّ عن ألفي مليار ليرة لبنانية؟

- ومن أصل سلفات خزينة بقيمة 9،188 مليارات ليرة لبنانية لغاية عام 2005 هناك مبلغ 5،188 مليارات ليرة لبنانية مجهولة المصير. ومن يدري كم من سلفات الخزينة قد أصبح مجهول المصير حتى الآن؟؟

- ويعاني حساب الصندوق عجزاً بقيمة تزيد على 356 مليون ليرة، من دون أن يتحرك وزراء المال ليسألوا عن أسباب هذا العجز.

- ويعاني حساب الخزينة لدى مصرف لبنان عجزاً يتجاوز 13 مليار ليرة لبنانية.

- وهناك تجاوز في الإنفاق العام يزيد على 11 مليار دولار، بين عامي 2006 و2009، يضاف إليه تجاوز إضافي للاعتمادات المرصودة في الموازنات منذ عام 1997 ولغاية عام 2009 يزيد على 935 مليار ليرة لبنانية.

- فقدان 451 حوالة خلال عام 2001، من دون أن تعرف قيمتها لأنها مفقودة، فكم من الحوالات قد فقد أو أخفي عمداً خلال السنوات الماضية؟

3- وتأكد بنتيجة مناقشة مشروع موازنة عام 2010:

- أن الحكومة ممثلة بوزير المال قد تجاوزت نطاق إجازة الاقتراض الممنوحة لها بموجب القانون رقم 2002/476 بمبلغ 1،247 مليار دولار أميركي.

- وفرغت الإدارات العامة من كوادرها لمصلحة أجهزة رديفة غير مسؤولة، ولا سيما في وزارة المال حيث دبّت الفوضى في الحسابات المالية وعُبث بها مرّات متعددة بعد إقفالها.

4- وتأكد بنتيجة الاطلاع على تقرير مفوض المراقبة على حسابات الهيئة العليا للإغاثة الموقوفة بتاريخ 31 كانون الأول 2008 أن هذه الهيئة أصبحت دولة ضمن الدولة:

- فهي تفتح الحسابات باسمها لمصلحة الغير في مصرف لبنان.

- وهي تقبل الهبات لمصلحة قوى الأمن الداخلي.

- وهي تلزّم مجلس الإنماء والإعمار أشغالاً من دون أن تعلم أي شيء عن هذه الأشغال سوى دفع المبالغ التي يطلبها المجلس، مما يجعل من الهيئة وزارة مال ثانية.

- وهي تقرض وتقترض خلافاً لأحكام الدستور.

(الأخبار)

الكشف عن تجاوزات خطيرة في وزارة المال تنطوي على شبهة فساد مالي

تقرير

السياحة بهويّة متميّزة: الاستدامة عبر جذب فئات جديدة

حسن شقراني

كلير جالسة في مطعم باريسي، تنتظر صديقتها. والسؤال الأوّل، الذي يتبادر إلى ذهن الأخيرة لدى وصولها، وتطرحه بلهفة: أخبريني عن عطلتك! تدخل كلير عندها في حالة من صدمة الحنين... إنه الحنين إلى لبنان الذي زارته أخيراً.

يسري المبدأ في هذا السيناريو على شريطين ترويجيّين آخرين، واحد عن مواطن بريطاني وآخر عن مواطن أميركي. كلاهما زار لبنان في العطلة ودخل مرحلة حنين لما اختبره كلما تذكّره.

الأشرطة الثلاثة تمثّل صلب الحملة الدعائيّة الجديدة التي تطلقها وزارة السياحة للترويج للسياحة اللبنانيّة في موسم الربيع المقبل، ولكلّ المواسم إجمالاً. وهي فضلاً عن جماليّتها الفنيّة، التي يُمكن القول إنّ لبنان لم يختبرها حتّى الآن، يُؤمل أن تجعل البلاد في مصاف بلدان سياحيّة من الدرجة الأولى عالمياً مثل ماليزيا ومصر وتركيا على صعيد الترويج السياحي.

فالأشرطة ستُبثّ على الفضائيّات العربيّة والعالميّة (CNN وBBC) وتُعدّ «ترويجاً مبدعاً يُعبّد الطريق الصحيح نحو خلق هوية سياحية متميزة»، وفقاً لوزير السياحة في حكومة تصريف الأعمال، فادي عبّود، خلال إطلاق الحملة أمس.

فأن تتمتّع البلاد بـ«مقوّمات سياحيّة هائلة» لا يعني شيئاً في قطاع سياحي تزداد عوامل التنافسيّة فيه عالمياً، إذا لم يقترن ذلك عضوياً بحملات مستمرّة هدفها «توسيع الشرائح التي تزور لبنان، حيث لكل سائح خصائصه واهتماماته، وكل سائح سيساهم في تنمية المناطق التي يزورها» أضاف الوزير عبود.

وتعتمد البلاد بنحو حادّ على عائدات قطاعات السياحة، التي بلغت نحو 8 مليارات دولار في عام 2010، لتنشيط عجلة الاقتصاد الريعي. فحصّة القطاع من التوظيف الإجمالي تقارب 40% بحسب مجلس السياحة العالمي.

غير أنّ لبنان بقي حتّى الفترة الأخيرة ضعيفاً جداً في حملاته الترويجية، واعتمدت المواسم السياحيّة المختلفة فيه على اللحظات السياحيّة العرضية التي تدفع السياح للمجيء إليه، إضافة إلى دفق من مصدر أساسي هو منطقة الخليج العربي، وذلك لأسباب تاريخيّة جعلت لبنان مصيفاً للبعض ومشتى للبعض الآخر.

ويظهر هذا الأمر في الأرقام التي سُجّلت في العام الماضي، حيث ألف الزوّار العرب 41% من إجمالي عدد السياح الذي بلغ نحو 2,2 مليون نسمة، وهو مستوى قياسي.

وهنا يظهر التوجّه الجديد في الحملة التي تطلقها الوزارة، فهي تتوجّه أساساً للسيّاح الأوروبيّين والأميركيّين، الذين مثّلوا 25% و5,6% من السياح الوافدين إلى لبنان في العام الماضي. وهذا التركيز يعني تحفيزاً لبعض لقطاعات السياحيّة/ الخدماتيّة الثانويّة التي أهملت على مرّ السنين بسبب النمط الذي كان طاغياً. وهنا يُمكن ذكر الفنادق في المناطق، والنشاط الاقتصادي في الضيع والبلدات النائية.

وأشار فادي عبّود إلى هذا التطلّع حين تحدّث عن نجاح الأفلام الإعلانيّة الثلاثة في «تجسيد ما نطمح إليه عبر التوجه إلى شريحة جديدة من الشباب». فالبيئة السياحيّة اللبنانيّة بالصورة التي يُروّج لها، حتّى بين اللبنانيّين أنفسهم، تجعل زيارة هذا البلد المتوسّطي، مدعاة للتفكير مرّتين من حيث الكلفة. وبالتالي فإنّ أي استراتيجيّة تطمح لسياحة على مدار العام، تعني تلقائياً شرائح جديدة من الزوّار، لنقل من الطبقة الوسطى الأميركيّة والأوروبيّة، تغطّي الهوّة الموجودة.

الجبل، البحر، الملاهي الليليّة، المنتجعات، المأكولات... عوامل كثيرة تحفّز السياح المفترضين على زيارة لبنان، وهي أساساً تؤدي دوراً مهماً في جعل القطاع يمثّل نسبة كبيرة من الناتج المحلّي الإجمالي. لكن في هذا السياق لا بدّ من التشديد على أهميّة «السياحة البيئية والطبيعية التي نعدّها المفتاح الحقيقي لخلق سياحة مستدامة تستمر كل الفصول» على حدّ تعبير فادي عبّود.

أمّا بالنسبة إلى كلفة الحملة التي تنتجها شركة "Impact BBDO" وقدّم دعمه لها «كازينو لبنان»، فستلطفها المعارف اللبنانيّة النافذة في الخارج... فكما تستقبل البلاد السيّاح تُصدّر الأدمغة!

ندوة

أسسها ظاهر العمر الزيداني وعراقتها تفضح هشاشة الاحتلال

ثورة القسّام انطلقت من هذه المدينة، وكذلك الحركة الوطنية، وأول مجلة أدبية في فلسطين... معطيات كثيرة نستعيدها مع احتفاليّة «250 سنة على تأسيس حيفا الجديدة»، التي افتتحت بمحاضرة للباحث محمود يزبك. مبادرة مميّزة يتطلّب نجاحها إشراك الشتات، واحتضاناً عربياً على مستوى النشر والإعلام

نجيب نصّار

أجل إننا عائدون إلى حيفا

حيفا المحتلة ــ **نجوان درويش**

على إيقاع الثورة المصرية وقبلها التونسية، بدأت مدينة حيفا المحتلة احتفاليتها بـ «250 سنة على تأسيس حيفا الجديدة». المناسبة التي دعت إليها جمعيات أهلية وقوى وطنية فلسطينية، ستمتد طوال العام الحالي، وسيُعلن عنها تباعاً. وستقف هذه الفعاليات على قرنين ونصف قرن من تاريخ حيفا ضمن تاريخ أطول عملت المؤسسة الاستعمارية على طمسه. عرضُ هذا الجزء القصير نسبياً من تاريخ مدينة فلسطينية واحدة، لا بد أن يعطي شعوراً بمدى ضآلة الاستعمار الصهيوني في تاريخ عربي طويل طوى صفحة أكثر من استعمار وكانت الأرض تعود دوماً إلى أهلها.

الفعاليات بدأت هذا الشهر في «مسرح الميدان» بمحاضرة عنوانها «مشروع بناء الدولة للشيخ ظاهر العمر الزيداني، وتأسيس مدينة حيفا الجديدة»، ألقاها الباحث محمود يزبك، المحاضر في جامعة حيفا (راجع المقال أدناه). تلتها ندوة تحدث فيها الشاعر حنا أبو حنا والأكاديميان جوني منصور ومنار حسن، وأدارتها الإعلامية جهاد رافع. ولعل أهميّة الفعالية في كونها بدت نوعاً من الاستعراض البانورامي لجزء من تاريخ المدينة الفلسطينيّة العريقة.

جوني منصور (صاحب كتاب «شوارع حيفا العربية») تحدث عن تجربته في التجوال مع والده، آخر أيامه، في شوارع حيفا بصحبة كاميرا الفيديو. ويذكر أنه في إحدى المرّات قال له: «شوارع من دون سكانها ما هي شوارع». من هنا «بدأت بكتابة روايتنا». ويضيف: «نحن في هذه الأمسية لنؤكد وجودنا وتاريخنا في هذه المدينة كمجتمع. استعادة الحدث التاريخي هنا لها قيمة التعلم والتذكر والتخطيط للمستقبل».

ويواصل منصور: «حركة عز الدين القسّام انطلقت من حيفا، واجتماعات كثيرة للحركة الوطنية الفلسطينية عُقدت في حيفا، كما أدّت دوراً أساسياً في سياق المشروع البريطاني. حركة الهجرة التي شهدتها المدينة أواخر العهد العثماني، استطاعت استقطاب مئات العائلات الفلسطينية وغير الفلسطينية، فالذين بنوا حيفا استطاعوا أن يقيموا عشرات المؤسسات التعليمية والأندية والجمعيات.

كان هناك قرابة 80 جمعية ونادياً تعمل في الثلاثينيات والأربعينيات، في غياب أيّ حكومة سوى حكومة الانتداب، التي شُغلت آنذاك بمصالحها الاقتصادية والتمهيد للمشروع الصهيوني».

الباحثة منار حسن تحدثت عن «تحولات مكانة النساء في حيفا مع عملية التمدن»، فـ «تحولات الحيّز العام سواء الترفيهي أو السياسي كان لها تأثير ملحوظ على الحيّز الاجتماعي. مثلاً نشأت ظاهرة «الاستقبالات» بما يشبه ظاهرة الصالونات في أوروبا، ويقال إنّ هذه الصالونات كانت المنشأ للحركة النسائية في فلسطين. ومن الحيّزات الأخرى ظاهرة «الجناكي»، وهي فرق نسائية من الطبقات الشعبية الفقيرة، يعملن كراقصات وعازفات ومغنيات، يذهبن إلى الحمّام للترفيه عن نساء الطبقات الوسطى والغنية. في يافا مثلاً كن يعشن في بيوت مستقلة عن عائلاتهن».

وتناول حنا أبو حنا الحياة الأدبية في حيفا. رغم معايشته جزءاً من هذا التاريخ، فمداخلته أخذت طابعاً مدرسياً لجهة اكتفائها بعرض معلومات تاريخية معظمها معروف للباحثين: «أول مجلة أدبية صدرت في فلسطين كانت من حيفا. وما كاد يعلن الدستور العثماني، الذي سمح بإصدار الصحف (1908)، حتى أصدر خليل بيدس مجلة «النفائس العصرية»، ونجيب نصار صحيفة «الكرمل»، وتعدّ أول الصحف الوطنية في فلسطين. وكانت «المهماز» آخر ما صدر في حيفا من صحف ومجلات».

تعرّض أبو حنا لبعض الأسماء الشعرية التي نشأت في حيفا أو ارتبطت بها. «بين 1908 و1948، قدّمت حيفا إلى الأدب الفلسطيني عدداً من الشعراء الكبار، منهم وديع البستاني. هذا شاعر يجب أن نفرد له أمسية خاصة. هو لبناني. في ذلك الوقت كان لبنان جزءاً من فلسطين والكل من بلاد الشام. وقد كان شاعراً

> **عرض حنا أبو حنا بعض الأسماء الشعرية التي نشأت في حيفا أو ارتبطت بها**

ومحامياً، خلّد الحياة الفلسطينية في ديوانه «الفلسطينيات». وبيته موجود حتى اليوم في الشاطئ في منطقة «واد الجمال»، كما ذكر جميل البحري الذي أنشأ جريدة «الزّهرة»، التي اهتمت بنقل الأدب الفرنسي، وخصوصاً المسرح». وهناك أيضاً حسن البحيري الذي «ولد في وادي النسناس (1922) وعاش في الحليصة ومنها شُرّد. له شعر كثير في وصف حيفا، منه ديوانه «حبيبتي حيفا»، وكتب كثيراً منه في الشام».

الشاعر الآخر عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى) برز في حيفا بحسب أبو حنا: بدأ حياته معلّماً في المدرسة الرشيدية في القدس. كانت فترة معارك سياسية فكتب قصيدة ضد دار «المندوب السامي» الواقعة على جبل المكبّر، أقيل على أثرها

شرخ عابر في تاريخ طويل

بدأ محمود يزبك محاضرته بأنّ هناك خلافاً بين المؤرخين على سنة تأسيس ظاهر العمر الزيداني لمدينة حيفا الحديثة؛ وأنّ 1761 ليس التاريخ الوحيد، وإن كان الأقرب إلى الدقة. في القرن السابع عشر، كانت حيفا قرية صغيرة تتبع للحاكم الإداري لمنطقة اللجون. مع ذلك، منحها موقعها كقرية على الشاطئ أهمية كبيرة، إذ كانت جنة للمهربين والخارجين على القانون، وسمّيت وقتها مالطا الصغيرة، لأن السفن التي كان يستعملها أهل مالطا في التهريب كانت تجد لها ملاذاً في حيفا.

> **في 1744، استولى ظاهر العمر على عكا وأقام حولها الأسوار**

في الفترة ذاتها، شهدت فلسطين تحولات اقتصادية جذرية، ولا سيّما الجليل، التي أصبحت مُصدّراً لأهم مادة تريدها أوروبا، ألا وهي القطن. في تلك الفترة، برز على الساحة السياسية ظاهر العمر الزيداني، الذي كان أول شخص محلي اخترع ظاهرة الاحتكار حين احتكر زراعة القطن على حد تعبير يزبك. في 1744، استولى ظاهر العمر على عكا وأقام حولها الأسوار، مرمماً السور القديم. ثمة خلاف على مشروع ظاهر العمر، إن كان يحاول بناء شيء مستقل أو إمارة داخل الدولة العثمانية، لكنه في رأينا وضع الأساس المتين لمدينة حيفا ونقل المجتمع الفلسطيني إلى مراكز مدنية، وهذا لم يكن متوافراً إلا في نابلس والقدس. وحين شعرت الدولة العثمانية بضرورة التخلّص من ظاهر العمر، أرسلت إليه حملة بقيادة حسن باشا الجزائري قائد الأسطول العثماني وأحمد باشا الجزّار. 1831 كان تاريخاً أساسياً. كان الاحتلال المصري لفلسطين على يد إبراهيم باشا، حيث حاصر عكا ستة أشهر. وحين دخل المدينة، بدأ تجارها بالرحيل إلى حيفا. كنتيجة لمصيبة عكا، بدأت حيفا تتطور سريعاً. وفي 1854، قررت الدولة العثمانية تحويل حيفا إلى مركز قضاء. وكانت حيفا المدينة الفلسطينية الثالثة بعد نابلس والقدس التي تحظى بمجلس بلدي عام 1871.

في داخل الحي الشرقي، بدأت تتطور حارة يهودية عرفت بالحي

حيفا
1939

الإسرائيلي. في 1868، جاء أول المستوطنين الألمان «التمبلريين» وبدأوا بشراء الأراضي. كانت حيفا وقتها مزروعة بالبيارات والبساتين والكروم بعكس كتابات لاحقة تذكر بأنها كانت صحراء! في 1982، أُعلن رسمياً بناء سكة حديد الحجاز/حيفا، ونقطة الانطلاق في القرن العشرين بالنسبة إلى حيفا هي وصول السكة في 1905. وإن كان حي اليهود في الحارة الشرقية جزءاً من النسيج الاجتماعي الفلسطيني، فإن هرتسليا التي بنيت عام 1909 حرصت على أن تنفصل عن النسيج الاجتماعي الموجود، لتعمل لاحقاً بطريقة مكشوفة للحركة الصهيونية. بعد نهاية هذه الجولة في تاريخ حيفا القريب، يبدو كم أن المشروع الصهيوني لا يصارعنا نحن وظاهر العمر فحسب، بل يصارع ذاكرة ممتدة. والظاهر بيبرس، وصلاح الدين، وعز الدين القسّام، ووديع البستاني، وغسان كنفاني، وناجي العلي هم بعض عناوينها... وتبدو «دولة إسرائيل» شرخاً صغيراً، عابراً، في تاريخ طويل.

نجوان...

عناصر من منظمة الهاغاناه تطرد عائلة فلسطينية من حيفا عام 1948

هوامش الثورة

ذاكرة أفلتت من الأبيض والأسود
إننا جيل يكتشف الثورة

الآن، وبعد ثلاثين عاماً كاملة، تخترق ذاكرتَنا البصريّة الباهتة، ألوان زاهية وصارخة، أتتنا من تونس والقاهرة، لتفكّ ارتباطنا اليتيم بأرشيف الماضي

محمد العطار *

رحل حسني مبارك بعد ثلاثين عاماً من حكم «أمّ الدنيا»، وبعدما نجح في إفقادها صفتها المحبّبة تلك، خلال سنوات الاستبداد الطويلة. ثلاثون عاماً كاملة، هي عمري وعمر جيل مصري وعربي، لم يعرف خلالها إلا القادة أنفسهم. جيلي من الشباب الذين ولدوا بين أواخر السبعينيات وأواخر الثمانينيات. وإن كان يُمثل النسبة الأعظم في التركيبة السكانية للأمة العربية الفتية، فإنه جيلٌ حُكم عليه، أن يكون بلا ذاكرة بصرية بالألوان، في ظل غياب لأي لحظة نهوض وإشراق لهذه الأمة المُستكينة حتى أسابيع قليلة مضت.

طوال ثلاثة عقود طويلة ومُضنية، بقيت لحظات ألق الأمة تُستحضر من ماض قريب، يبدو موغلاً في البُعدِ، وبالأبيض والأسود حصراً. كلّ اللحظات التي مهدت لوعود النهوض، وأحلام التحرر، جاءتنا بالصورة القديمة. لكنّها صارت أرشيفاً معزولاً، رحنا نستعين به كلما ضاقت بنا أحوال أمتنا الراهنة. لقطات للثورة العربية الكبرى ودخول الملك فيصل دمشق، انتفاضات شعبية وحراك مدني في العديد من المدن العربية ضد الاحتلالين الإنكليزي والفرنسي، خطابات ناصر الشهيرة لدى تأميم قناة السويس وخطاب تنحّيه... كلّ لحظاتنا المشرقة، رأيناها بالأبيض والأسود. واستمر استحضار الألق «الموثّق»، ليبلغ ذروته مع صور العبور العظيم وبطولات «حرب 73». كأنّ لحظات النهوض انحصرت جميعها في أرشيف بالأبيض والأسود، وبكرات شبه تالفة.

حكاية جيلنا مع ذاكرته البصرية، انطلقت من واقع يزداد انحطاطاً وبؤساً كلّ يوم، تنقله

> **تحولت تحفة حسين كمال السينمائية «شيء من الخوف» إلى واقع**

الشاشات بالصور الملوّنة. أولى تلك الصور أتتنا من لبنان، لتؤرخ اقتتال الأخوة الدموي. كنّا أطفالاً نتفرج من دون أن نفهم. مشاهد الدماء والأشلاء تبقى في الذاكرة، ومعها صورة الكبار المتحلقين حول التلفزيون الفقير بقنواته. وحدها صورة مارادونا وهو يهزم الإمبريالية بمفرده في المكسيك، كانت تجعل الكبار يصرخون فرحاً، وتجعلنا نفرح لفرحهم.

واختتمنا العقد الأول من رحلتنا الثلاثينية بصور غزو الكويت، ونحن نسمع مشادات الكبار وجدلهم أيضاً من دون أن نفهم. مشاهد مبشرة قليلة من الإنتفاضة الأولى، لم تلبث أن طُردت من ذاكرتنا، لتُستبدل بأخرى لمباحثات سلام ومصافحات تاريخية، ووحشية إسرائيلية لا تعرف رادعاً، وتخاذل عربي مُطّرد، وصولاً إلى صور الاقتتال الفلسطيني الداخلي.

لم تتوقف الصور الملوّنة عن اقتحام وعينا المتشكّل، فأتتنا صور غزو العراق بطيف كامل من اللون الأحمر: الدماء تسيل أنهراً، حاملةً صوراً لا حدود لبشاعتها. من دون أن ننسى بالطبع ألبوم الزعماء العرب الذين تحتل صور إنجازاتهم السياسية والاقتصادية العظيمة (وما أكثرها)، الجزء الأكبر من مخزون ذاكرة جيلنا البصرية. ذاكرة سئمت الألوان الباهتة، وتعبت من استعادة أيام الألق بالأبيض والأسود فقط.

الآن، وبعد ثلاثين عاماً كاملة، تخترق ذاكرتنا البصرية ذات الألوان الباهتة، ألوان زاهية وصارخة، لم نعهدها من قبل. صور ملوّنة بكلّ ألوان قوس القزح، أتتنا أولاً من تونس، وتدفقت من ميدان التحرير، لتفكّ ارتباطنا بالأبيض والأسود. فكما يكتب الشباب في تونس ومصر تاريخ بلدانهم والمنطقة والعالم، فإنهم أيضاً يؤسسون لولادة ذاكرة جديدة لجيل عربي، سيتمكن أخيراً من استبدال أرشيف الأبيض والأسود، بكنز من الصور الراهنة المفعمة بالأمل.

وكما حوّل الشباب في ميدان التحرير بالقاهرة تحفة حسين كمال السينمائية «شيء من الخوف» (1969)، إلى واقع، وأعلنوا على الأرض بطلان زواج فؤادة من المُتجبّر عتريس، قد نشرع جميعاً في التخلّص من أرشيف التعزية الأبيض والأسود والصور الملونة الباهتة، لنستبدلها بصور زاهية، تبدو أقرب إلى وجداننا من أي وقت مضى.

* مسرحي سوري

حافظ عمر ـ فلسطين

من التدريس. وهناك قصيدة مهمّة لأبي سلمى، وزعت سراً ولم ينشر اسمه عليها إلا لاحقاً. وقد كتبها حين تدخل الملوك العرب لإيقاف ثورة 1936، وهي قصيدته الشهيرة التي يقول مطلعها: «أكتب على لهب القصيدِ شكوى العبيد إلى العبيدِ». كما توقف أبو حنا عند شخصية نسوية، هي ساذج نصار، زوجة نجيب نصار التي ساعدت زوجها على إدارة صحيفته «الكرمل»، ولا سيما عند اعتقاله، وكانت ناشطة في الحركة النسائية.

لكن ماذا عن برنامج سنة الاحتفالية؟ صعوبات ليست بالقليلة، أمام برنامج يتطلب موارد وإمكانات غير متوافرة ومؤسسة صهيونية محترفة في طمس التاريخ. هذه الاحتفالية لن تنجح من دون التفاف فلسطيني في اللجوء واحتضان محيط عربي، ودعمها على الأقل في حقول الثقافة والإعلام والنشر... في لحظة الخروج هذه من ظلمات العصور الوسطى للأنظمة، تتراءى «جنة الكرمل» مثل نجمة صبح... أجل، إننا عائدون إلى حيفا.

بريد بيروت
نهاية صانعي اليأس

جنيد سري الدين *

كثُرت التسميات بشأن ما حدث في تونس ومصر، وكثُرت التفسيرات بشأن دوافع تلك التحرّكات الشعبيّة التي قلبت صفحة التاريخ. ثورات قلبت صفحة الأنظمة الشموليّة الحجريّة والانتهازيّة القهريّة التي بَنَت، على ما يسمّى بالأمر الواقع، عروشاً حنّطتها بالإفقار حيناً، والتخوين حيناً آخر.

ثورة الشعوب هي فورة على الرّياء والكذب، على الخداع والنصب، على الطغيان والتسلّط، على القهر والذل، على الفساد والرشوة، على سوء توزيع الثروات ونهبها، على سوء التعليم، وعلى القمع...

لذلك، فإنّ محاولات استغلال مكتنزات الثورة المصريّة والتونسيّة هي أمر مثير للاشمئزاز. لأنّ انتفاضة هذين الشعبين، هي أكثر من ثورة، هي نهضة بكلّ ما للكلمة من معنى. إنّها نهضة اجتماعيّة في الفكر والثقافة والسّياسة والحريّة ومعنى الحياة. من هنا، فكلّ محاولة لتصنيفها بالنقلة من التبعيّة والولاء إلى المحور الأميركي والإسرائيلي، نحو محور الممانعة إلى جانب إيران وسوريا، إنما هي خطأ كبير (حين يكون غير متعمّد)، ومثير للاشمئزاز (حين يكون متعمّداً)... بل وأكثر من ذلك، إنّه إهانة للشباب أصحاب الثورة، وتشكيك من جديد بولائهم الوطني.

> زمن المحاصصة والانتهازية والمحسوبية والقطعان الطائفية سيبدأ بالسقوط

لطالما عمد صانعو اليأس الى تخوين شباب هذه المنطقة، عبر مسميات العمالة والإرهاب وقوانين الطوارئ... لذا، فإنّ زجّ كل من الحدث المصري والتونسي في هذه الزّاوية، يهدف إلى تحويلهما من نهضة فكريّة ثقافيّة تحديثيّة، إلى مجرّد نقلة في الأداء بين ممانعة وولاء. ما علينا أن نعيه كشباب في بلدان هذه المنطقة، هو أنّها ليست ثورة سياسيّة فحسب، بل ثورة نهضويّة شاملة، لهذا يتحتّم علينا رفض المزايدات على ولائنا، ورفض المحايدة والعمالة، فالحريّة هي جوهر القضيّة الفلسطينيّة، والحريّة الحقّة هي مطلبنا. ومن هنا، فإنّ هذه الشعلة، شعلة النهضة التي أطلقها محمد البوعزيزي من تونس، ستنقل من يد إلى يد، ومن شعب عربي إلى آخر. صحيح أنّه قد بدا لنا أنّ ثورة من هذا النوع في لبنان لا محلّ لها، لكنّنا نقول للزعماء اللبنانيين إنّ مصيرهم سيكون كباقي الزعماء العرب... إنّ زمن المحاصصة والانتهازيّة والمحسوبيّة والقطعان الطائفيّة سيبدأ بالسقوط. لا مجال أمامنا إلا في محاكمة ماضينا وحاضرنا، وإلّا فسنبقى مسوخاً نعيش في وطن مسخ.

* مسرحي لبناني

فلاش

■ أطلق «**مركز الصحافة الأوروبية**» الاثنين الماضي «**جائزة كامل شياع**» من بروكسل. تأتي هذه الجائزة بناءً على مبادرة من عائلة المثقف العراقي الراحل (الصورة) وأصدقائه، لتحتفي بالدور الذي قام به لتعزيز قيم حرية الصحافة. وستمنح هذه الجائزة لصحافي/ة عراقي/ة شاب/ة، من العاملين في ظروف صعبة. www.ejc.nl

■ سيتحوّل «**اليوم العالمي للفرنكوفونيّة**» في 21 آذار (مارس) إلى شهر كامل في لبنان. بين الأول من آذار (مارس) و7 نيسان (أبريل) ستحتفي بيروت والمناطق اللبنانيّة بلغة موليير، من خلال برنامج ثقافي مكثّف أعلنه أمس وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال، سليم وردة، ضمن مؤتمر صحافي عقده في مقرّ الوزارة مع سفراء فرنسا وكندا وسويسرا. يُفتتح الشهر الفرنكوفوني بعرض slam تقدّمه لوريلين كونتز، ويُختتم مع حفلة للسويسريّة بريجيت شار. وبين الموعدين، سنتابع النسخة السابعة من مهرجان الأفلام الوثائقيّة «**شاشات الواقع**» إلى جانب عرض الفيلم الكندي Incendies للمخرج دينيس فيلنوف عن نص وجدي معوّض. للاستعلام: 01/420200

■ على مدى خمسين يوماً، سيتحوّل «**مسرح دوار الشمس**» (الطيونة ـ بيروت) إلى نقطة لقاء وتعارف، بين المكرسين في المسرح اللبناني، والجيل الشاب من الفنانين. تستعد «**جمعيّة شمس**» في هذا الإطار لإطلاق «**مهرجان 50 يوماً 50 سنة**» ابتداءً من 6 آذار (مارس) المقبل. سيكرّس المنظمون محاور برنامجهم لأربعة رواد، هم: **أنطوان ولطيفة ملتقى، وريمون جبارة، ويعقوب الشدراوي، ومنير أبو دبس** ضمن عروض مسرحيّة وراقصة، وأفلام فيديو... للاستعلام: 01/381290 www.shamslb.org

■ بعد ألبومات «رندنة» (2005)، و«مجاز» (2007)، و«سوء فهم» (2008) يطلق **الثلاثي جبران** أسطوانته الرابعة بعنوان «**أسفار**». الإخوة الذين أحيوا أخيراً حفلةً في بيروت ضمن مهرجان «ليبان جاز»، سيطلقون عملهم الجديد من على خشبة مسرح «**القصبة**» في رام الله. مساء 24 و25 شباط (فبراير) الجاري، سيعزف الثلاثي مقطوعاته الجديدة، يرافقهم الفنان التونسي ظافر يوسف. www.alkasaba.org

■ ابتداءً من 2 آذار (مارس) المقبل، سيكون الجمهور السوري على موعد مع مهرجان «**أيام سينما الواقع** Dox Box». في دورته الرابعة، يوسّع مهرجان السينما التسجيلية رقعة نشاطه، لتشمل عروضه حلب إلى جانب دمشق وحمص وطرطوس. يشارك في الدورة حوالى 45 فيلماً تسجيلياً اختارتها لجنة الانتقاء من بين أكثر من 600 فيلم رشّحت لها. وفي هذا العام، يضيء المهرجان على تظاهرة جديدة لليافعين ستصبح تقليداً سنوياً بعنوان «إنه عالمي». ضيفة المهرجان ستكون السينمائية التسجيلية البريطانية **كيم لونجينوتو** في أول زيارة لها إلى سوريا. www.dox-box.org

■ بدأت مجموعة «**مَيَال**» تثبت حضورها على الساحة الموسيقية المحليّة. الفرقة الشابة تحيي أمسية وموسيقية عند الثامنة والنصف مساء اليوم، في «**مسرح دوار الشمس**»، يرافقها عازف الكمان والعود التركي **نيقولا ارتوزو**. سيفتتح هذا الأخير الجزء الأول من الحفلة بأداء مقطوعات من التراث العثماني، قبل أن ينضم إلى **دلين جبور** (غناء وتفريد)، **ولميا يارد ويمنى سابا** (انشاد)، **وجاد صليبا** (عود)، **وعبد قبيسي** (بزق)، **وناجي العريضي** (إيقاع)، لتقديم وصلة في مقام «بياتي» وأخرى في مقام «حجاز كار». للإستعلام: 01/381290

zoom

دعوة إلى انتخاب رؤساء التحرير

انقلاب على الذات

قد يكون إصرار الصحافيين المصريين على تغيير رؤساء التحرير في الجرائد الحكومية في مكانه. كان معظم هؤلاء قد قضوا سنوات عملهم في تلميع صورة الرئيس المخلوع حسني مبارك، والتغطية على عمليات النهب والسرقة التي كانت تتعرض لها الدولة المصرية، لكن ما إن أعلن عمر سليمان تنحّي الرئيس، حتى خرج هؤلاء في مقابلات تلفزيونية يباركون للشباب المصري ثورته «ونصره المبين»، حتى إنهم اختاروا مانشيتات «تدمع لها الأعين» في اليوم التالي. ولعلّ صحيفة «الأهرام» هي المثال الأوضح على ذلك. غداة سقوط مبارك، عنونت «الشعب أسقط النظام»، كما أصدرت ملحقاً خاصاً بعنوان «انتصرنا»، كأنها قادت معركة التغيير منذ اليوم الأول للثورة. كذلك الأمر بالنسبة إلى صحيفة «الجمهورية» التي تحدثت عن «انتصار الشعب وثورة 25 يناير».

مصر: «التطهير» يصل إلى الصحف الحكومية

عهد النفاق الإعلامي سينتهي قريباً مع صدور قرار بإقالة رؤساء التحرير الحكوميين الذين سوّقوا لنظام حسني مبارك طيلة ثلاثين عاماً، ثم سرعان ما غيّروا جلدهم مع انتصار ثورة «25 يناير»

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

متى يغادر رؤساء التحرير ومسؤولو الصحف الحكومية في مصر؟ منذ انتصار الثورة، يتردّد هذا السؤال بقوة في الأوساط الإعلامية، وخصوصاً أن معظم هؤلاء وصلوا إلى مناصبهم بقرار رئاسي، يندرج ضمن الخطة التي كانت موضوعة لتوريث جمال مبارك كرسي الرئاسة. وفي وقت نجحت فيه الضغوط الشعبية في إطاحة معظم الوجوه القديمة في حكومة أحمد شفيق، يبدو أنّ سعي الصحافيين المصريين إلى التخلّص من رؤساء تحرير الصحف الحكومية سيستغرق وقتاً أطول. وما يؤكّد ذلك أن المتحدثين باسم «المجلس الأعلى للقوات المسلحة» أعلنوا مراراً أن الجيش لن يستطيع «تطهير» البلاد في عشرة أيام، بل إن الأمر يحتاج إلى وقت أطول. ولا يتردّد الأمنيون في تذكير الشعب المصري بأنّ تغيير رؤساء التحرير وقادة «التلفزيون المصري»، وغيرها من المؤسسات الإعلامية الحكومية مطلب ثانويّ مقارنةً بضرورة الحفاظ على الأمن، وتعديل الدستور، وإعادة عجلة الإنتاج الوطني إلى طبيعتها...

وما يزيد الطين بلّة هو أنّ مجلس الشورى ــ المسؤول قانونياً عن اختيار رؤساء تحرير الصحف الحكومية ـ فاقد الشرعية حالياً، وبالتالي لا يمكنه اتخاذ أيّ قرارات في الوقت الراهن. كل هذه العوامل أثارت مخاوف الإعلاميين المصريين، من مرور الوقت من دون إحداث التغيير المرتجى، وخصوصاً أن بعض مجالس التحرير الحكومية قد تتمكّن من ركوب موجة الثورة في الأيام والأسابيع المقبلة، ما يجعل إبعادها عن منصبها صعباً، كي لا نقول مستحيلاً. وكان بعضهم قد انقلب بالفعل على نظام حسني مبارك غداة إعلان سقوط هذا الأخير، فأطلق العنان لمواقفه الداعمة للثورة، والمنتقدة للرئيس المخلوع. وفي هذا الإطار عبّر عدد من الصحافيين الداعين إلى التغيير عن أن بقاء رموز النظام القديم في مناصبهم الإعلامية يمثّل خطراً على مكتسبات الثورة الشعبية.

لكن الصورة القاتمة تغيّرت مساء أول من أمس، حين أطلّ عضو «المجلس الأعلى للقوات المسلّحة» اللواء محمد العصار، على شاشة «دريم»، مبلغاً إدارات المؤسسات الإعلامية الحكومية أن باستطاعتها تقديم استقالاتها الآن. وأضاف إن قراراً رسمياً بشأن هؤلاء سيصدر قريباً. حتى إنّ العصار ذهب أبعد من ذلك حين سخر وتندّر على رؤساء التحرير الحكوميين بعدما غيّروا مبادئهم وأفكارهم لحظة سقوط حسني مبارك، فاحتفوا بشباب الثورة بعد أيام من اتهامهم إيّاهم بالعمالة والخيانة!

إذاً بدت رسالة الجيش المصري واضحة أول من أمس، وهي أنه لن يسمح بعد الآن بانتشار النفاق السياسي والإعلامي الذي حكم طيلة ثلاثين عاماً، ووضع البلاد على حافة بركان خطير. كذلك، فإنّه أسقط حجة عدم وجود كيان قانوني يحكم الصحف الحكومية حالياً، فاتحاً المجال أمام رؤساء التحرير المغضوب عليهم لتقديم استقالاتهم إلى الحاكم العسكري.

وحتى حجة عدم القدرة على اختيار بديل لهؤلاء في المرحلة الحالية، أسقطها الصحافيون عندما أعلنوا أن إدارات الجرائد لا تحتاج إلى رؤساء تحرير جدد، أو وجوه بديلة، بل يمكن تأليف مجالس تحرير بين الصحافيين العاملين فيها، بانتظار عودة مجلس الشورى. وهنا يبقى مهماً التذكير بأن سلطة مجلس الشورى الجديد على الوسائل الإعلامية ستخضع للنقاش، وخصوصاً بعد إلغاء وزارة الإعلام.

هكذا، خرجت أصوات تطالب بعملية انتخاب لرؤساء التحرير بدل التعيين، ولا سيّما بعد التجربة الناجحة التي شهدتها جريدة «الوفد» قبل أسابيع، إذ أجرى صحافيو الجريدة انتخابات اختير على أساسها أسامة هيكل رئيساً لتحرير الإصدار اليومي من الصحيفة، وسيّد عبد العاطي رئيساً للإصدار الأسبوعي، وعادل القاضي رئيساً لموقع «الوفد» الإلكتروني. كذلك أدلى صحافيو «الوفد» بأصواتهم بشأن فصل العدد الأسبوعي عن العدد اليوَمي خلال اختيار طاقم إشراف مستقل على العددين، وهو ما حصل بالفعل. وقد مثّلت هذه الانتخابات سابقة في عالم الصحافة المكتوبة والإلكترونية في مصر.

«ماسبيرو» نحو التغيير

إن كان التغيير في الصحف الحكومية قد بات ضرورياً، ينتظر الإعلاميون المصريون التعديلات التي ستطرأ على «التلفزيون المصري». ويرى هؤلاء أنّ على «ماسبيرو» أن يؤدّي دوراً مهماً في إعادة بناء الدولة المصرية، وفضح تجاوزات نظام مبارك.

ريموت كونترول

الشهرة... ولو بعد السبعين

lbc ■ 21:30

يفتح مالك مكتبي في حلقة الليلة من «أحمر بالخط العريض» على «المؤسسة اللبنانية للإرسال» ملف الأشخاص الذين تجاوزوا السبعين من عمرهم ولا يزالون يبحثون عن الشهرة من خلال طريق الغناء، أو عرض الأزياء، أو تمثيل، أو غيرها من المجالات الفنية.

رئيس يبحث عن حكومة

«أخبار المستقبل» ■ 21:00

لماذا تتعثر عملية تأليف الحكومة؟ وما هو الأفق المفتوح أمام الرئيس المكلّف نجيب ميقاتي؟

هذه الأسئلة يطرحها علي حمادة على النائب مروان فارس، والنائب السابق مصطفى علوش (الصورة) في حلقة الليلة من برنامج «الاستحقاق».

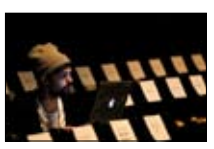

قراصنة آخر زمن

«الجزيرة الوثائقية» ■ 21:00

الليلة، نتابع على قناة «الجزيرة الوثائقية» شريطاً بعنوان «رواد قرصنة الكمبيوتر»، يضيء على أبرز عمليات اختراق المواقع الإلكترونية التي تمّت في العالم، من الصين إلى الولايات المتحدة والعالم العربي. كما يتناول العمل الطرق التي يستخدمها القراصنة في عملهم.

«أجيال»×2

mtv ■ 20:45

الليلة، يبدأ مسلسل «أجيال» مرتَين في الأسبوع بدل المرة الواحدة. هكذا نتابع تفاقم المشاكل بين ورد الخال (الصورة) وكارلوس عازار بسبب ضغوط زوجها (مجدي مشموشي)، وتنكشف الميول المثلية لباميلا الكيك. «أجيال» من كتابة كلوديا مرشليان، وإخراج فيليب أسمر.

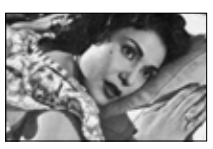

«صاحبة العصمة» تحية كاريوكا

«روتانا زمان» ■ 13:30

تعرض قناة «روتانا زمان» اليوم فيلم «صاحبة العصمة» إخراج حسن الصيفي، وبطولة تحية كاريوكا (الصورة)، وإسماعيل ياسين، وزينات صدقي... تدور أحداث الشريط حول أرملة جميلة، تقرر أن تتزوج بفنان فى أحد الملاهي، إلا أن إخوتها يعارضون ذلك، فتبدأ المشاكل...

شانغهاي... مدينة المستقبل

arte ■ 23:05

هل تتحوّل شانغهاي إلى عاصمة القرن الواحد والعشرين؟ تطرح حلقة الليلة من برنامج Le dessous des cartes على شاشة arte هذا السؤال، انطلاقاً من التقدّم الصناعي والاجتماعي الذي حققته هذه المدينة الصينية في السنوات الأخيرة.

على النت

«فايسبوك» إذ يبايع الطغاة العرب!

الموقع الاجتماعي الشهير لم يعد مخصّصاً لصرخات الشعوب المسحوقة فقط. ها هم الحكّام العرب يختارون أيضاً دخول الشبكة العنكبوتية من خلال تجنيد شباب يدافعون عنهم وعن سياساتهم القمعية

إلياس مهدي

في وقت أجمعت فيه مختلف وسائل الإعلام العالمية على الدور الرئيسي الذي قامت به مواقع التواصل الاجتماعي في تحريك الشارع العربي، يبدو أن عدداً من مناهضي التغيير قرروا أيضاً اللجوء إلى الإنترنت لنشر أفكارهم. وإن كانت كل التقارير الحقوقية قد تحدّثت عن تجنيد الأنظمة العربية آلاف الناشطين الإلكترونيين لمراقبة الشبكة العنكبوتية، وبث الأفكار المعادية للثورات مثلما حصل في اليمن أخيراً، بدأ هؤلاء عملهم من خلال إنشاء مجموعات داعمة للحكام العرب على موقع «فايسبوك». وقد تحدّثت «مراسلون بلا حدود» وغيرها من المنظمات الحقوقية، عن دفع الأنظمة العربية مبالغ طائلة بهدف اختراق الشبكة والتمكّن من الحصول على هويات الشباب الذين يدعون إلى التغيير. وهو ما أثار مخاوف من اعتقال هؤلاء، أو التضييق عليهم.

البداية من المغرب، حيث لم تمنع المشاكل الاجتماعية والاقتصادية، ولا ملفات القمع والفساد، بعض الشباب من تأسيس مجموعة «مسيرة حب للملك...». وأتت هذه المسيرة كردّ مباشر على دعوات التغيير التي بدأت تتعالى في المغرب. ولخّص المشرفون على المجموعة «الموالية» فكرتهم بالقول: «في تونس أقيمت «ثورة الحرية»، وفي مصر «ثورة الغضب» وذلك لكسر قيد القهر وإطاحة الطغاة. أما مسيرتنا فهي لتكريم ملكنا العزيز لحبه لوطنه وشعبه والسهر على تنميته». وقد شهدت هذه المجموعة سجالات حادة بين مناصري الملك والداعين إلى تغيير دستوري شامل، يغيّر النظام. حتى إن بعضهم طالب بتحويل المغرب إلى بلد جمهوري، لا ملكي «لأن الملكية شكل من أشكال الفساد، ويجب القضاء عليها للتمكّن من الانتقال إلى دولة مدنية، وعصرية».

في الجزائر، لا يبدو الوضع مختلفاً. في ظل التحركات الاحتجاجية التي هزّت شوارع العاصمة وغيرها من المدن، خرج من يرفض فكرة تغيير النظام بالقوة «في أسلوب يعيدنا إلى سنوات الدم والدموع». هنا، بدت حجة المدافعين عن النظام هي الحفاظ على استقرار البلاد. هكذا أطلقوا على مجموعتهم عنوان «معاً لأجل جزائر مستقرة» نادوا فيها بتغيير سياسي «هادئ». وفي إطار دعم أفكارهم، يذكّر هؤلاء بالمواجهات الدامية بين الجيش والإسلاميين والتي أودت بحياة الآلاف. حتى إن بعضهم يذهب أبعد من ذلك، قائلاً إن الثورة الشعبية قد تعيد الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر «وكلنا يعرف أن فرنسا تحاول منذ سنوات العودة إلى بلادنا»!

ومن المغرب العربي إلى المشرق، يمكن القول إن الصورة واحدة. في سوريا مثلاً، خرج من يدافع عن نظام بشار الأسد حتى قبل أي دعوة إلى التغيير أو التظاهر من خلال مجموعة «مليون معجب بصفحة «سوريا الله حاميها» رغم أنف العالم». وقد تبارى أعضاؤها على كيل عبارات الإعجاب والحب لـ«سيادة الرئيس»، معدّدين «إنجازاته»، و«التحوّل الديموقراطي الذي قام به في سوريا». ويصف أعضاء هذه المجموعة الداعين إلى التغيير تارة بالخونة والعملاء «للولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل»، وطوراً بالمجانين، وأصحاب الأجندات المخفية «التي تريد ضمّ سوريا إلى مجموعة الدول المعتدلة لا الممانعة».

> مجموعة «معاً لأجل جزائر مستقرة» نادت بتغيير سياسي «هادئ»

من جهتهم، بادر شباب أردنيون إلى إطلاق صفحة تحت عنوان «محاربة الفساد والاستبداد في الأردن»، مطالبين بإصلاحات حقيقية، ولكن طبعاً من دون توجيه أي إشارة إلى الملك عبد الله أو أسرته! ما يذكّرنا بمبادرات ومجموعات عدة، يعمد أعضاؤها الى مهاجمة الطاقم السياسي، منزّهين الحاكم الرئيسي أي الملك أو الأمير أو رئيس الجمهورية إياه عن كل انتقاد. وهو ما ينطبق على أكثر من بلد عربي، وخصوصاً في الخليج، حيث تصبح الدعوة إلى التغيير دعوةً إلى تعديل دستوري من دون التطرّق إلى ملف الأسرة الحاكمة.

في هذا الإطار، يمكن الإشارة إلى ما يحصل حتى داخل غرف التحرير في الصحف والقنوات العربية. إذ إنّ قسماً كبيراً من الصحافيين يعلنون تأييدهم للثورات العربية، لكنهم سرعان ما يتراجعون عندما يتعلّق الأمر بدولهم. هكذا، نقرأ على صفحات عدد من الصحافيين «بلادي ليست تونس أو مصر أيها الحالمون»، أو «بلادي تشهد استقراراً بفضل النظام الملكي، خلافاً لأنظمة دول الجيران»، وغيرها من العبارات التي تنادي بالتغيير «ولكن في الجوار فقط».

واللافت هو أن رصد النقاشات على موقع «فايسبوك» يظهر واقعاً غريباً: الشباب المصريون، واللبنانيون، والجزائريون والتونسيون، والمغاربة هم الوحيدون تقريباً الذي يجرؤون على مناقشة المشاكل الحقيقية التي تتعرّض لها دولهم، حتى إنهم يدخلون في سجالات حادة في إطار وصف الوضع الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي. في وقت تبقى فيه مشاركة الشباب السوريين والليبيين وحتى الخليجيين والأردنيين قليلة، مقارنة بحجم الفساد والقمع الموجود في دولهم.

أركاديو ـ بنما

استعراض

جو مكرزل «نبي» جبران كما لم تروه من قبل

باسم الحكيم

البحث عن جبران في لوحاته ورسومه مهمّة صعبة، وخصوصاً إذا أردنا الابتعاد عن الكليشيهيات والصور التي حفظها الناس عن الكاتب اللبناني، وكما قدّمته الأعمال المسرحيّة والدراما التلفزيونيّة سابقاً. رحلة شاقة قطعها المخرج جو مكرزل، الذي يقدّم إلينا عملاً استعراضياً بعنوان «لوحة عمر جبران»، يعرّفنا إلى صاحب «النبي» كما لم نعرفه من قبل، ويستمر عرضه حتى نهاية آذار (مارس) في «كازينو لبنان». اختار اللوحات الكاتب وهيب كيروز، الذي يحفظ متحف جبران في بشري (شمال لبنان)، قبل أن تنصهر في نص رودي رحمة، وكوريغرافيا فرانسوا رحمة، وموسيقى إياد كنعان (سجلت الموسيقى في كييف). احتاج العمل إلى اختيار اللوحات المعبّرة، وتقديمها في تابلوهات راقصة جميلة، تظنّها غالباً خارج السياق، قبل أن يعيدك المشهد الأخير إلى فكرة ارتباطها بالنتاجات الجبرانيّة. مع ذلك، ظل سؤال «أين جبران من العمل الاستعراضي؟» حاضراً بقوة خلال تتبّع العرض. البطولة الفعليّة للمسرحيّة، لم تكن لوسام سعادة، الذي نراه للمرة الأولى على المسرح في شخصيّة جبران، ولا لجانين داغر في شخصيّة ماري هاسكل، ولا حتى للممثل القدير جهاد الأطرش، في شخصيّة «السابق»، الذي يلحق جبران ويسبقه على الدرب ويُلهمه. باختصار، البطولة هي للفرقة الاستعراضيّة التي جمعها أسعد الياس من لبنان وسوريا، فقدّمت 20 استعراضاً ووُصَلاً راقصة تحمل جماليّة في الأداء والتعبير.

هنا نشهد ولادة عمل استعراضي متقن لا مسرحيّ، رغم إصرار رودي رحمة ـ الذي حوّل النصوص الجبرانيّة إلى لغة فنيّة ـ على التسمية. وهو يتناول «مرحلة من عمر النابغة اللبناني... عبر استعراض لوحات عمره التي رسمها في ذاكرة متواصلة أرّخت للعائلة الجبرانية في لوحة أولى مروراً بمجاعة الحرب العالمية الأولى، إلى لوحة المقيّد والتطهّر والحركة التصاعديّة، وسالومة، وصولاً إلى لوحة المشاهد، وانتهاءً بموت جبران». يشرح رودي رحمة تفاصيل اللوحات، من لوحة المجاعة، حيث الجوع يأكل الأم، والطفل يصرخ على موتها وسواها من اللوحات، إلى تداخل الأغنيات في قلب القصّة الدراميّة، «وصولاً إلى موت جبران وعودة روحه عبر التقمّص بروحيّة جديدة». يدرك رحمة عدم معرفة الجمهور شخصيّة جبران الرسّام، «لأننا نعرف أدب جبران وفلسفته، لكنّ اطّلاعنا على رسومه قليل»، وهو يؤمن بأن «ما تقدّمه المسرحيّة فيه من الماضي والحاضر والمستقبل، وممّا نعيشه اليوم من ويلات»، لافتاً إلى أن «هذا المسرح صعب، لأنه يتناول شخصيّة صعبة».

«جبران لوحة عمر»: حتى 30 آذار (مارس) ـ «كازينو لبنان» (المعاملتين/ شمال بيروت). للاستعلام: 03/915505

◄ تعرّض فريق عمل otv أمس إلى إعتداء قرب «مستشفى المقاصد» في بيروت. وكانت مراسلة المحطة **جوزفين ديب**، ومعها المصوّر **عون عون** قد قصدا المستشفى لمتابعة تداعيات الإشكال الذي وقع في طريق الجديدة. وحالما وصلا، هجمت عليهما مجموعة من الشباب «وبدأوا يصرخون علينا مانعين إيانا من التصوير» تقول ديب لـ«الأخبار». وسرعان ما إعتدى هؤلاء على المصوّر عون، وصادروا كاميراته. ولم تهدأ الأوضاع إلا بعد تدخّل الجيش الذي أخرج فريق عمل المحطة بسلام من المنطقة.

◄ دعت **هند صبري** إلى إغاثة الشعب الليبي من خلال إيصال صوته إلى العالم بعد قطع الإنترنت ومنع وسائل الاتصال. ووضعت النجمة التونسية رقماً هاتفياً على صفحتها على «فايسبوك» وكتبت: «إذا كنت ليبيّاً أو لك أصدقاء ليبيون، يمكنك استعمال هذا الرقم لإيصال صوت هذا الشعب إلى العالم».

◄ أحيت **نقابة المصورين الصحافيين في لبنان** «يوم المصور الصحافي» في تجمّع، أقامته أمس أمام تمثال الشهداء في وسط بيروت (الصورة). وقد حضر اللقاء وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال طارق متري، ممثل نقابة المحررين سعيد ناصر الدين وعدد من المصورين الصحافيين. وتحدّث نقيب المصورين الصحافيين كريم الحاج، فقال إن «22 شباط

هو يومنا، فيه نتذكر شهداءنا المصورين الصحافيين، نتذكر في هذا اليوم جرحانا والمخطوفين منا، وكذلك الاعتداءات المتكررة علينا... البداية كانت في اليوم الذي استشهد فيه زميلنا النقيب جورج سمرجيان (1948 ـ 1990) حيث تحوّل وصورته مقتولاً إلى رمز لنضالنا اليومي الذي نركض فيه بحثاً عن الحقيقة وعن عيش كريم...».

◄ ناشد «**اتحاد الصحافيين العرب**» الرئيس علي عبد الله صالح وقف الأعمال التعسفية ضد الصحافيين في اليمن. وحذّر الاتحاد في بيان أصدره أمس «من خطورة الضغوط المتزايدة على الصحافة والصحافيين في اليمن والتي تزداد قسوة هذه الأيام بشكل يهدّد أي إمكان للتقدم وأي قدرة على تقديم خدمة صحافية وإعلامية حرة ومستقلة».

◄ أصدرت «**الهيئة المنظّمة للاتصالات**» أمس بياناً تناول موضوع التشويش على القنوات اللبنانية. وجاء فيه: «جرى التنسيق مع الفريق التقني التابع للعربسات والمهندسين العاملين في محطة جورة البلوط في لبنان لاتخاذ كل الإجراءات لمعرفة مصدر التشويش والمنطقة التي يصدر منها، وقد تبين أن مصدر التشويش ناجم على الأرجح عن استخدام محطة أرضية متنقلة SNG موجودة خارج الحدود اللبنانية، وتحديداً من داخل الأراضي الليبية». وقالت الهيئة إنه جرى الاتفاق على تخصيص تردد بديل للباقة اللبنانية تبث بالتزامن مع البث على التردد الحالي. كذلك تطرّق البيان إلى التشويش الذي يحصل على قمر «نايل سات» «الذي أدى إلى قطع البث عن الباقة اللبنانية بالكامل... وقد تولت إدارة القمر الصناعي المصري تخصيص تردد آخر للباقة اللبنانية التي أعيد بثها، باستثناء محطة nbn بقرار من إدارة النايل سات...». هكذا جرى الاتفاق بين الهيئة المنظمة للاتصالات وقمر «عربسات» على تأمين تردّد بديل لـ nbn على هذا القمر.

عمر نشابة *

المحكمة الخاصة بلبنان: شرط

اغتيل رفيق الحريري في بيروت في 2005/2/14، فسارع مجلسُ الأمن إلى إطلاق مبادرة دوليّة لتحقيق العدالة. يُذكر أنّ اغتيالات عديدة وقعتْ سابقاً في لبنان لم تسترع هذا المستوى العالي من الاهتمام الدوليّ، ربّما لأنّ معظمها حدث خلال الحَرب الأهليّة. ولكنْ في هذه الحال بالتحديد، أنشأ مجلسُ الأمن محكمة يُزعم أنّها تهدف إلى إنهاء الإفلات من العقاب و«تستند الى أرقى المعايير الدوليّة المعمول بها على صعيد العدالة الجنائيّة». ومع ذلك، تُظهر شوائبُ بنيويّةٌ وإجرائيّةٌ كثيرةٌ عكس هذا الأمر

في 2006/3/29، أصدر مجلسُ الأمن القرار رقم 1664 الذي أنشأ محكمة دوليّة، وطلب من الأمين العامّ كوفي أنان التفاوض مع الحكومة اللبنانيّة لعقد اتفاق يرمي «إلى إنشاء محكمة ذات طابع دوليّ». وكان قد سبق قرارَ مجلس الأمن هذا إنشاءُ لجنة تقصّي حقائق، ومن ثمّ لجنة تحقيق دوليّة. ولكنْ، بحلول موعد توقيع الاتفاق بين الأمم المتحدة والحكومة اللبنانيّة، كانت حربٌ مدمّرة قد وقعتْ صيف 2006 واستقال ستةُ وزراء، فقال رئيسُ مجلس النوّاب نبيه برّي إنّ توقيع الاتفاق لم يكن دستورياً. وبعد التوقيع، بدأت أزمة دامت أربعة أشهر لم يلتئم فيها مجلسُ النوّاب. ثمّ قرّرت القوى الغربيّة في 2007/5/30 أن تتجاوز الدستور اللبنانيّ، فاعتبرت الاتفاقَ ملزماً قانونياً، على الرغم من عدم تصويت مجلس النوّاب عليه، علماً بأنّه لا يمكن إقرارُ هذا الانتهاك الذي أقدم عليه مجلسُ الأمن لسيادة عضو مؤسِّس فيه إلا بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة الذي ينصّ على أنّ «الأعمال اللازمة لتنفيذ قرارات مجلس الأمن لحفظ السلم والأمن الدوليين يقوم بها جميعُ أعضاء الأمم المتحدة».

1 ـ مكامن الخلل

أ . قواعد الإجراءات والإثبات المريبة. اجتمع قضاةُ المحكمة الخاصّة بلبنان في هيئة عامّة في تشرين الثاني/ نوفمبر 2010 للنظر في تعديلات اقترح إدخالها على قواعد الإجراءات والإثبات التي اعتُمدت في 2009/3/20 (وسبق أن عُدّلتْ مرتين في العام نفسه). من بين أهمّ التعديلات الجديدة تلك المتعلقة بالقواعد التي «ترعى عمليّة تبليغ قرار الاتّهام، والتي تبيّن بالتفصيل التدابيرَ العمليّة التي يجب اتخاذُها بعد تصديق قرار الاتهام، ولا سيّما في ما يخصّ مباشرةَ إجراءات المحاكمة غيابياً». ويُفترض بهذا الإطار الجديد أن ينشئ «اليقينَ القانونيَّ لدى المتّهمين وغيرهم من الفرقاء المعنيين بالإجراءات». ووضّح القضاة أيضاً إمكان قبول الإفاداتِ الخطّيّة للشهود الذين تحُول «أسبابٌ وجيهةٌ» دون حضورهم للإدلاء بشهاداتهم. قد يكون الدافع إلى هذه التعديلات سياسياً، إذ إنّها أدخلتْ بعد بضعة أسابيع من إعلان السيّد حسن نصر الله أنّه لا يعترف بشرعيّة المحكمة الخاصّة بلبنان؛ وبالتالي إذا صدر قرارٌ اتهاميٌّ في حقّ أيٍّ من أعضاء حزبه فتجب محاكمتُه غيابياً.

بيْد أنّ هذه التعديلات لا تمثّل المشكلة الوحيدة: فقواعدُ أخرى تتعلّق بالمحكمة الخاصّة بلبنان تثير قلقاً كبيراً بشأن الشفافيّة والكفاءة الضروريتَيْن لإحقاق العدل. فالفقرة (واو) من المادة 118 تنصّ على أنّه «إذا طلب المدّعي العامّ شاهداً ليقدِّم، كوسيلة إثبات، أيّ معلومات معيّنة بموجب هذه المادّة، فلا يجوز لقاضي الإجراءات التمهيديّة، ولا لغرفة الدرجة الأولى، إلزامُ هذا الشاهد بالإجابة عن أيّ سؤال يتعلّق بالمعلومات أو بمصدرها إذا امتنع الشاهدُ عن الإجابة بداعي السرّيّة» (عادة، يتمتّع القضاةُ بسلطة تخوّلهم السؤال عن مصدر «الإثبات»).

كما أنّ المادة 117 تسمح بعدم الإبلاغ عن المعلومات من أجل حماية «المصالح الأمنيّة لإحدى الدول أو الهيئات الدوليّة». وتنصّ أيضاً على أنّه في حال تأدية الإبلاغ «إلى المساس بالمصالح الأمنيّة لإحدى الدول أو الهيئات الدوليّة، فإنّه يجوز للمدّعي العام الطلبُ من قاضي الإجراءات التمهيديّة في غرفة المذاكرة، وبصورة وجاهيّة، إعفاءه كلياً أو جزئياً من موجب الإبلاغ الملحوظ». وتعود المادة 118 فتتوسّع في ذلك من خلال الإشارة إلى أنّه «عندما تكون بحوزة المدّعي العامّ معلوماتٌ قُدّمتْ إليه بصفة سرّيّة، وتمسّ بالمصالح الأمنيّة لدولة ما أو هيئة دوليّة أو ممثل عنها، فلا يعمد المدّعي العامّ إلى إبلاغ تلك المعلومات ومصدرها إلا بموافقة الشخص أو الهيئة اللذين قدّماها».

ب . التصميم السياسيّ للإجراءات القضائيّة الدوليّة. في 2007/11/16، عيّن الأمينُ العامّ للأمم المتحدة، بان كي مون، دانيال بلمار رئيساً للجنة التحقيق الدوليّة المستقلّة، ليصبح المدّعي العامّ للمحكمة الخاصّة بلبنان لدى إطلاق عملها (2009/3/1). وفي 2010/8/31، سئل بلمار: «هل استجوبتم أيّ شخص في إسرائيل أو أيّ مواطن إسرائيليّ؟» فأجاب: «في هذه المرحلة، هذا جزءٌ من التحقيق المستمرّ. ما قلتُه قبل الآن هو أنني سأذهب إلى حيث تقودني الأدلّة». وعندما لم يقتنع صاحبُ السؤال بالجواب سأل مجدّداً: «هذا جميل جداً، لكنّ سؤالي كان: هل كلّمتم أيَّ إسرائيليّ؟»، فأجاب: «لست مستعداً للإجابة عن هذا السؤال. هذا جزءٌ من التحقيق». وأصرّ مُجري المقابلة: «لمَ لا تجيبون ببساطة بنعم أو لا؟ إنها مسألة حسّاسة جداً بالنسبة إلى اللبنانيين. أنتم لا تنْكرون أنكم استجوبتم عناصرَ من حزب الله، ولم يكتمْ فريقُ التحقيق يوماً أنّه تحدّث إلى مواطنين سوريين. أفليْس الأمرُ سيّان؟» فرد بلمار ببساطة: «ما أقوله هو أننا نراجع كلّ الأدلة الموجودة المحتملة».

لكنّ بلمار اعترف باستجواب مسؤولين في حزب الله؛ فعندما سُئل: «تكلمتم مع العديد من مسؤولي حزب الله، فهل أتوْا على ذكر المعلومات التي قدّمها نصرُ الله؟». أجاب: «كلا، لا علاقة لاستجوابهم بذلك أبداً. لقد تمّ استجوابُهم ككلّ الشهود الآخرين. لا علاقة لذلك بما عرضه السيّد نصر الله على شاشة التلفاز». خلاصة الكلام، إذاً، هي أنّ بلمار أعلن أنّه استجوب مسؤولين في حزب الله لكنّه رفض أن يجيب عن أسئلة تتعلق باستجواب إسرائيليين.

واضح أنّ بلمار لا يفكّر في تحديد هويّات الشهود. فقد أصدر بياناً بعد ثلاثة أشهر من اعتبار مسؤولين في حزب الله شهوداً (في 2010/11/23) يزعم أنّ قرار مكتبه «بعدم التعليق على المسائل المتّصلة بالتحقيق لن يتغيّر. ويرتكز هذا القرار على اعتبارات ناجمة عن قلقه الشديد حيال نزاهة التحقيق وسلامة المتضرّرين والشهود والمشتبه فيهم والموظّفين...».

ب . استقالات وخلافات داخليّة وأسئلة بلا إجابات. في 2010/9/27، أعرب مكتبُ بلمار «عن أسفه لمغادرة الناطقة باسمه السيدة هنرييتا الأسْود المحكمة الخاصّة بلبنان لأسباب شخصيّة غير متوقّعة». وكانت الأسْود قد عُيّنت قبل بضعة أسابيع فقط لتحلّ محلّ راضية عاشوري التي قدّمت استقالتها في أيار/ مايو 2010 للأسباب المزعومة نفسها. وكان رئيسُ مكتب العلاقات العامّة في هذه المحكمة بيتر فوستر قد غادر لاهاي أيضاً في تموز/ يونيو 2010. وقبل ذلك، في 2010/1/12، أعلنت المحكمة أنّ مقرّرها ديفيد تولبرت قدّم استقالته من أجل تسلّم مهماته رئيساً للمركز الدوليّ للعدالة الانتقاليّة. كذلك أعلن مديرُ قسم التحقيق في مكتب المدّعي العامّ أنّه غير مستعد لتجديد عقده، وغادر لاهاي في 2010/2/28. وقبل ذلك بأربعة أشهر، استقال القاضي هوارد موريسون لأسباب مجهولة. وسبق هذا، ببضعة أيّام، تقديمُ الناطقة باسم المحكمة سوزان خان استقالتها أيضاً. أما فاطمة العيساوي التي حلّت محلّها فقدّمت استقالتها هي الأخرى في 2010/12/11.

ليست الاستقالاتُ مسألةً غيرَ عاديّة في المحاكم الدوليّة، لكنّها في حال المحكمة الخاصة بلبنان متعدّدة وسريعة ومتكرّرة وغامضة. فتولبرت، الذي عيّنه بان كي مون في 2009/7/10 وتسلّم مهماته في 2009/8/26، حلّ محل روبن فنسنت الذي استقال في 2009/4/21. وقد قال لي الرئيس كاسيزي إنّ أسباب استقالة فنسنت

> ليست الاستقالات مسألة غير عادية في المحاكم الدولية، لكنها في حال لبنان ومتكررة وغامضة

«شخصيّة»، فيما شرح فنسنت أنّ خلافات بينه وبين بلمار أدّت إلى رحيله.

ج . الإفلات من معاقبة الاحتجاز التعسفيّ. حتى الآن، يُمنع الضبّاط الأربعة الذين احتُجزوا تعسفياً حوالى أربع سنوات في هذه القضيّة، وهم: جميل السيّد، علي الحاج، ريمون عازار ومصطفى حمدان، من إخضاع المسؤولين عن احتجازهم للملاحقة القانونيّة. فقد عَوّق مكتبُ المدّعي العام محاولات جميل السيّد من الوصول إلى بعض المستندات الموجودة في حوزة المكتب، علماً بأنّها تسمح لمحاميه بمتابعة دعاوى قُدّمتْ أمام محاكم في باريس ودمشق. والمستندات التي طلبها السيّد هي الآتية: 1) نسخة مصدّقة عن الملفّات المتعلّقة بشكاوى السيّد، كانت السلطاتُ اللبنانيّةُ قد أرسلتها إلى المحكمة في 2009/3/1؛ 2) نسخة مصدّقة عن الملفّات المتعلقة بشهادات الشهود التي يُزعم أنّها ورّطت السيّد في اغتيال الحريري؛ 3) التقارير التي قُدّمت إلى المدّعي العامّ اللبنانيّ والمتعلّقة بتقويم الشهادات المذكورة أعلاه، ولا سيّما التقارير التي أعدّها سيرج برامريتز وقدّمها في 2006/12/8؛ 4) رأي بلمار في ما يخصّ احتجاز السيّد والمحتجزين الآخرين، ويُزعم أنّه أُرسل إلى المدّعي العامّ اللبنانيّ؛ 5) أيّ مستند ثبوتيّ آخر يَلْزم لملاحقة الجرائم ممّا قد يكون في حوزة الرئيس كاسيزي.

لقد زعم مكتبُ بلمار أنّه يُفترض بمعظم هذه الوثائق أن يبقى سرّياً حتى تقديم قرار الاتهام. غير أنّه ما من سبب وجيه يدعو إلى اعتبار خلاصة آراء بلمار ومحقّقين آخرين في لجنة التحقيق الدوليّة المستقلّة في مسألة الاحتجاز (وهي خلاصة قُدّمتْ إلى القضاء اللبنانيّ) سرّيّة. لكنّ مساعدة الأمين العامّ للأمم المتحدة للشؤون القانونيّة، باتريسيا أوبراين، أعلنتْ أنّ الأمم المتّحدة تطلب من المحكمة والمدّعين العامّين ومحامي الدفاع، في ما يخصّ النظر في طلب السيّد الحصولَ على ملفّه الجزائيّ وفي أيّ إجراءات أخرى، الامتناعَ عن تقديم أيّ أدلّة في ما يتعلّق بأيٍّ من وثائق الأمم المتحدة من دون إذن مسبّق من الأمم المتحدة. غير أنّ إقامة أوبراين الاعتبارَ لملكيّة الأمم المتحدة لقسم من سجلات التحقيق الجنائيّ تمثّل خرقاً لاستقلاليّة المحكمة الخاصّة بلبنان، وتُعدُّ من ثمّ إشارة إلى تدخّل سياسيّ دوليّ في إجراءات الدعوى القضائيّة.

في الجوهر، إذاً، يُفلت المسؤولون عن الاحتجاز التعسّفيّ من المحاسبة بفضل محكمة دوليّة أنشئتْ، كما يُزعم، «لإنهاء الإفلات من العقاب»!

د . تحقيقات مثيرة للريبة وقراراتُ اتهام مشكوكٌ في أمرها. يؤدّي مديرُ قسم التحقيق مايكل تايلور دوراً محورياً في إعداد قرارات الاتهام الصادرة عن المحكمة الخاصّة بلبنان. وكان تايلور قد عمل «رئيساً للاستخبارات برتبة مفوّض لفرقة مكافحة الإرهاب التابعة لشرطة نيو سكوتلاند يارد من آذار/ مارس 2004 إلى آب/ أغسطس 2006». ويُزعم أنّه أدار أيضاً التحقيقات المتعلّقة بحزب الله؛ فقد أعلن تقريرٌ صادرٌ عن إحدى لجان الكونغرس الأميركيّ في 2010/10/8 أنّه «في آذار/ مارس 2010، استجوب المدّعي العامّ للمحكمة الخاصّة بلبنان العديدَ من المسؤولين في حزب الله، بمن فيهم الحاج سليم الذي يقود وحدة العمليّات الخاصّة، ومصطفى بدر الدين، رئيس وحدة مكافحة المخابرات، ووفيق صفا، المسؤول الأمنيّ». منذ عام 2009، أوقفتْ قوى الأمن اللبنانيّة عدداً كبيراً من الأشخاص، بمن فيهم موظّفون حكوميون في مجال الاتصالات، للاشتباه بتجسّسهم لمصلحة إسرائيل. وقد ربطتْ قيادةُ حزب الله بين شبكات التجسّس ومخطّط أوسع لاستغلال التحقيقات التي تجريها المحكمة الخاصّة بلبنان، إذ إنّ معظم تقارير لجنة التحقيق الدوليّة والتقارير التي يُزعم أنّها تسرّبتْ من مكتب بلمار استندتْ إلى معلومات جُمعتْ من هواتف خلويّة ومن شبكات الاتصالات.

د . 1. تايلور يتحرّك. يستطيع تايلور، بصفته مدير قسم التحقيق، الوصول إلى مقدار كبير من البيانات والسجلات الرسميّة من الحكومة اللبنانيّة وأجهزتها الأمنيّة والاستخباريّة، بما فيها ملفّات تتعلق بالأوضاع الشخصيّة، وسجلات الهواتف، وتسجيل السيّارات، وملفّات طلاب الجامعة اللبنانيّة. وقد قام محقّقان يعملان ضمن فريقه، وهما أوستراليّ وفرنسيّ، في 2010/10/27، بمحاولة جمع معلومات عن عناصر من حزب الله من مكتب الطبيبة النسائيّة إيمان شرارة في معقل لحزب الله في ضاحية بيروت الجنوبيّة، «بعد تحديد موعد من أجل معاينة ملفّات 14 شخصاً على الأقلّ، قاموا بزيارة عيادتها منذ عام 2003». لم يُسمح للمحقّقين بإنهاء مهمّتهما، إذ هاجمتهما نساءٌ استولَيْن على حقيبة كان يحملها أحدُهما وتحوي حاسوباً محمولاً ووثائقَ رسميّة تتعلّق بالمحكمة. إذّاك، توجّه كاسيزي إلى بان كي مون وسعد الحريري، في 2010/10/29، ليُنقل إليهما «قلق المحكمة الشديد حيال الحادثة». وأضاف «لن نسمح بأن تؤثّر هذه الحادثة المؤسفة على سير عمل المحكمة». لكنّ فريق تايلور لم يحاول أن يزور مكتب شرارة أو أيّ موقع آخر في الضاحية مجدّداً. ويُذكر أنّه لم يُقبض على أيّ كان ولم تُعَد الأغراضُ الخاصّة بالمحكمة.

د . 2. إثبات كاذب: الاتصالات. أشار تقريرُ لجنة التحقيق الدوليّة الصادر في 2005/10/20 إلى أنّ أعضاء رفيعي المستوى في الحكومتَين السوريّة واللبنانيّة متورّطون في اغتيال الحريري. واستند التقرير إلى مخابرات هاتفيّة أجريت بين بطاقات محدّدة مسبقة الدفع أقامت صلات بين مسؤولين بارزين لبنانيين وسوريين وأحداث محيطة بالجريمة.

لكنّ تقريراً صحافياً كندياً مثيراً للجدل، بُثّ في أواخر عام 2010 واستند إلى محقّقين عملوا مع بلمار وعرض نسخاً من سجلات تحقيق سرّيّة، ادّعى بأنّ «إثباتات جمعتْها الشرطةُ اللبنانيّة، ثم الأممُ المتحدة بعدها بأمد طويل، تشير بشكل قويّ جداً إلى أنّ القتلة هم من حزب الله

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 ـ 03 / 828381

الأخبار ■ الأربعاء 23 شباط 2011 العدد 1346

مسبق لإحقاق اللاعدل؟

المجاهد الذي يحظى برعاية كبيرة من سوريا وإيران. وقد استحصلتْ محطة سي بي سي نيوز على إثباتات تستند إلى هواتف خلويّة وثابتة وتمثل محور القضيّة». وخلص التقرير إلى أنّ تحليل الاتصالات قاد إلى «الخرق الأكبر والأوحد الذي حقّقتْه اللجنة منذ إنشائها». لكنْ في 2010/10/22، أدان الاتحادُ الدوليّ للاتصالات «انتهاكَ إسرائيل لقطاع الاتصالات في لبنان». وشدّد على «الحقّ الكامل» الذي يتمتّع به لبنان في تعويض الضرر الذي لحق بشبكة اتصالاته. وأتت الإدانة بعد مساع حثيثة بذلها وزيرُ الاتصالات اللبنانيّ شربل نحّاس لإقناع المشاركين بذلك.

في 23 تشرين الثاني/ نوفمبر، قال نحّاس إنّ إسرائيل تتابع اختراقها التجسّسيّ الواسع النطاق في لبنان. وقد شرح خبير تقنيّ لبنانيّ يعمل في وزارة الإتصالات السهولة التي خرقتْ بها إسرائيل شبكة الاتصالات، وأضاف إنّ الإسرائيليين زرعوا أجهزة تنصّت في هوائيّات شبكة الاتصالات قرب الحدود مع لبنان. وفي عام 2009، أطلق لبنان حملة كبيرة استهدفتْ خلايا التجسّس الإسرائيليّة، فأوقف حوالى 100 شخص، بمن فيهم عناصرُ من قوى الأمن والجيش وقطاع الاتصالات، للاشتباه بتجسسهم لمصلحة إسرائيل. واعترف عدد من المشتبه فيهم بأدوارهم في مساعدة إسرائيل على تحديد أهداف يعود معظمُها إلى حزب الله وتعرّضتْ لقصف مركّز عام 2006.

د . 3 . حديث قاضي الإجراءات التمهيديّة عن الاستخبارات. أعلن دانيال فرانسين في 2010/5/13 أنه «سوف يفيد من كل التقنيات في نضاله ضد الإرهاب». وعندما سُئل عن التقارير التي تؤمّنها أجهزةُ الاستخبارات، قال: «في هذه القضيّة، المهمّ معرفة كيفيّة جعل هذا النوع من المعلومات منسجماً مع الإجراءات القانونيّة التي هي علنيّة، فيما يجب أن يبقى العمل مع أجهزة الاستخبارات سرّياً». وحين سُئل في هذه المقابلة النادرة كيف يستطيع قاضٍ أن يثق بمصادر معلومات أمّنتها أجهزةُ الاستّخبارات عندما يتعامل مع قضية إرهابيّة، أجاب: «هذا ليس سهلاً بالطبع. يجب إقامة روابط ثقة. لدينا أجهزة شرطة متخصّصة تعمل لخدمتنا».

د . 4 . تسرّب التحقيقات. قبل أن تنشر سي بي سي نيوز تلك الوثائق السريّة في 2010/11/21، كانت دير شبيغل قد نشرتْ تقريراً مشابهاً مثيراً للجدل (2009/5/23). وزعم كاتب التقرير اريك فولاث أنّه «عَلم من مصادر قريبة من المحكمة، وتحقق من المعلومات من خلال التدقيق في وثائق داخليّة، أن دعوى الحريري سوف تأخذ منعطفاً مثيراً. فالتحقيقات الكثيفة في لبنان تشير كلّها إلى خلاصة جديدة: ليس السوريون مَن خطّطوا للهجوم الشيطانيّ ونفّذوه، بل قوات خاصّة من التنظيم اللبنانيّ الشيعيّ حزب الله. ويبدو أنّ المدّعي العامّ بلمار وقضاته يريدون أن يكتموا هذه المعلومات التي يعرفونها منذ حوالى شهر».

رفض بلمار التعليق، لكنْ يبدو أنّ معلومات تتعلّق بقرار اتهام عناصر من حزب الله قد تسرّبتْ من مكتبه إلى سعد الحريري. وقال السيّد حسن نصر الله في تموز/ يوليو 2010 إنّ الحريري أخبره بأنّ مذكّرات توقيف لأعضاء من حزب الله سوف تُصْدرها قريباً المحكمةُ الخاصة بلبنان. وادّعى الحريري أنه كان يُتوقّع صدورُ ثلاث مذكرات توقيف، لكنْ في نهاية 2010 يمكن أن يُساق إلى المحكمة ما بين 20 إلى 50 مسؤولاً من حزب الله. وخلال لقاء بين الرجلين، عبّر الحريري عن قلقه إزاء وحدة البلد، وقال إنه اعتقد أنّ قادة حزب الله لن يتأثروا بمذكّرات التوقيف وأنّ «عناصر غير منضبطين» من الحزب وحدهم هم الذين سيُستهدَفون. أما نصر الله، فقد رفض مذكّرات التوقيف جازماً بأنّ المحكمة تخضع لتأثير إسرائيل.

من بين الذين سيصدر قرارٌ اتهاميّ في حقهم، «مصطفى بدر الدين، وهو مسؤول كبير في حزب الله وصهرُ المسؤول العسكريّ عماد مغنيّة الذي كان من أكثر المطلوبين من مكتب التحقيقات الفدراليّ قبل اغتياله منذ حوالى ثلاث سنوات». ويعتقد أيضاً محققو بلمار أنّ مغنيّة أدى دوراً في تفجير السيّارة الذي أودى بحياة الحريري.

2 ـ الاتهام تحت المجهر

1 . اتهام «عناصر غير منضبطين» = اتهام نصر الله. مثّل قرارُ الاتهام الذي سيصدره بلمار في حق «عناصر غير منضبطين» من حزب الله، لا في حقّ قادته أو مسؤوليه، جزءاً من التصاريح الغربيّة الرسميّة حول لبنان. وفي مقابلة أُجريتْ أخيراً، شدّدتْ سفيرةُ بريطانيا في لبنان فرانسيس غاي على أنّ «المحكمة لن تتهم أيّ طائفة أو حزب، بل ستتهم بعض الأفراد». وكانت وزيرة الخارجيّة الفرنسيّة ميشيل أليو ماري أكثر إسهاباً؛ فقد أعلنتْ في 2011/1/4 أنّ «لدى حزب الله عناصر منتخبين في مؤسّسات حكوميّة.... وإذا اشتبهت المحكمة الخاصة بلبنان بأشخاص، فسوف يُشتبه بهم كأفراد لا كممثلين عن حزب أو طائفة». لكنّ مراجعة نظام المحكمة الأساسيّ تُظهر أنّ من المرجّح أن تُتّهم قيادةُ حزب الله إذا اتّهم بعضُ «أعضائه غير المنضبطين»؛ إذ إنّ الأعضاء الأفراد هم قانونياً ضمن بنية القيادة في المنظمة.

فالنظام المذكور ينصّ على الآتي: «في ما يتّصل بالعلاقة بين الرئيس والمرؤوس، يتحمّل الرئيسُ المسؤوليّة الجنائيّة عن أيٍّ من الجرائم... التي يرتكبها مرؤوسون يخضعون لسلطته وسيطرته الفعليّتيْن نتيجةً لعدم سيطرته سيطرة سليمة على هؤلاء المرؤوسين إذ: (أ) يكون الرئيس قد عرف أو تجاهل عن عمدٍ أيّ معلومات تبيّن بوضوح أنّ مرؤوسيه يرتكبون أو هم على وشك أن يرتكبوا تلك الجرائم؛ و(ب) تتعلّق الجرائم بأنشطة تندرج في إطار مسؤوليّة الرئيس وسيطرته الفعليتين؛ و(ج) لم يتخذ الرئيس جميع التدابير اللازمة والمعقولة في حدود سلطته لمنع أو قمع ارتكاب مرؤوسيه لتلك الجرائم أو لعرض المسألة على السلطات المختصة للتحقيق والملاحقة القضائيّة».

إذا اتُّهم عناصرُ من حزب الله بارتكاب الجريمة، فمن المستبعد تماماً ألا يكون رؤساؤهم قد عرفوا بتخطيطهم لارتكاب مثل هذه الجريمة، ولا سيّما أنّه توجَب نقلُ أكثر من ظنّ من المتفجرات ووضعُه في عربة؛ كما توجَب تجنيدُ عدد كبير من الأشخاص من أجل جمع المعلومات عن تنقّل الهدف وبرنامجه اليوميّ.

يُعدّ حزبُ الله «تنظيماً سرّياً لا يمكن اختراقُه ومصاباً بجنون الاضطهاد، ويمثّل فيه تجنيدُ كوادر شيعيّة العنصرَ الأمنيَّ المحوريّ». ويدّعي بعض المراقبين الأميركيين أنّه «أقام جهاز استخبارات متطوراً يصل إلى داخل الولايات المتحدة». فمن المستبعد تماماً ألا يُشتبه بقيادة حزب يُزعَم أنّه على هذا القدر من التطور في امتلاك معلومات عن اغتيال الحريري إذا صدر قرار اتهام في حقّ بعض أعضائه.

دانيال بلمار (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

في الواقع يمكن أن يُعَدّ عدمُ التحقيق في احتمال ضلوع نصر الله وآخرين في قيادة حزب الله في حال صدور قرار اتهام بحق بعض أعضائه غيرَ منسجم مع «أرقى المعايير الدوليّة المعمول بها على صعيد العدالة الجنائيّة» التي يُفترض بالمحكمة أن تعمل وفقاً لها بحسب القرار 1757.

2 . تأخير صدور قرار الاتهام لأسباب سياسية. وفق قرار مجلس الأمن الرقم 1757 «تباشر المحكمة الخاصّة أعمالها في موعد يحدّده الأمينُ العامّ بالتشاور مع الحكومة، آخذاً في اعتباره التقدّم المحرز في عمل لجنة التحقيق الدوليّة المستقلة». ولقد حُدّد ذلك الموعدُ في 2009/3/1. لكنْ فقط في الأمس القريب، وتحديداً في 2011/1/17، أيْ بعد انقضاء أكثر من 22 شهراً على إطلاق عمل المحكمة، قدّم مكتب بلمار

> المحكمة الخاصة بلبنان تكلف اللبنانيين أكثر من ميزانية «النظام العدلي» المحلي بأكمله

قرار الاتهام إلى قاضي الإجراءات التمهيديّة! على سبيل المقارنة لا أكثر، صدر أول قرار اتهام عن المحكمة الجنائيّة الدوليّة الخاصّة بيوغوسلافيا السابقة بعد أربعة أشهر من تعيين المدعي العام. في المقابل، عُيّن بلمار مدّعياً عاماً للمحكمة الخاصّة بلبنان في آذار/ مارس 2009 بعدما شغل منصب رئيس لجنة التحقيق الدولية لمدة سنة واحدة (2008). وفي كانون الثاني/ يناير 2011، أيْ بعد أكثر من ثلاثة أعوام من التحقيقات الدوليّة المتواصلة، لم يجر اعتبار أيّ شخص مشتبهاً فيه رسمياً ولم يُعتقَل أيّ كان. وخلال تلك الفترة، شاعت معلومات عن تدخل السعوديّة ودول أخرى في مسعى لتأجيل قرار الاتهام.

يجدر التوقف عند توقيت صدور قرار الاتهام. فقد أعلنت المحكمة عنه رسمياً في 2011/1/17، في الوقت الذي كان يُفترض فيه بأعضاء البرلمان أن يسمّوا رئيساً جديداً للحكومة بعد انهيار حكومة سعد الحريري بسبب استقالة أحد عشر وزيراً منها نتيجةً للتعاون الحكوميّ مع المحكمة. وسُرّبتْ معلومات عن موعد قرار الاتهام، قبل أن تعلنه المحكمة رسمياً، إلى وكالة الأنباء الفرنسيّة وإلى موالين للحريري من سياسيين (الوزير بطرس حرب) ووسائل إعلام. وبعد ذلك اتهم نصر الله المحكمة بتوقيت قرار الاتهام بشكل يؤثر في عملية تأليف حكومة جديدة.

وقد جاء الحديث عن صدور قرار الاتهام في وقت كانت فيه الولاياتُ المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة تمارس ضغوطاً على أعضاء مجلس النوّاب لتسمية سعد الحريري مجدّداً رئيساً للحكومة، علماً بأنّه قابل أوباما وساركوزي منتصف الشهر الماضي.

3 ـ ردود الفعل حيال قرار الاتهام المتوقَّع

أعلن السيّد حسن نصر الله في 2010/11/10 أنّ حزبه لن يسمح بتوقيف أيٍّ من عناصره إذا أصدرت المحكمة قرارَ اتهام بحقهم. فردّ مساعد وزيرة الخارجيّة للشرق الأدنى جيفري فيلتمان بالتشديد على أنّه «مهما هدّد وتوعّد حزب الله، فسوف يستمرّ عمل المحكمة الخاصة بلبنان».

واجه حزبُ الله التسريبات أعلاه باتهامه إسرائيلَ باغتيال الحريري. ففي 2010/8/8، قدّم نصر الله، في ظهور متلفز استمرّ ساعتين، قرائن تشير إلى تورّط إسرائيل؛ كما وصف المحكمة الخاصّة بلبنان بأنّها «مشروعٌ إسرائيليّ» ودعا إلى قيام لجنة لبنانيّة للتحقيق في اغتياله. وقال إنّه حصل على معلومات مؤكّدة ترتبط بالتحرّكات الجويّة الإسرائيليّة يوم اغتيال الحريري، وإنّ طائرة تجسّس إسرائيليّة كانت تقوم بمراقبة الخطّ الساحليّ بين صيدا وبيروت وجونية قبل ساعات من اغتياله. وتابع إنه يمكن أن تستحصل أيُّ لجنة تحقيق على هذا الفيديو للتأكد من صحته، وأنّهم سيتعاونون إذا كانت الحكومة اللبنانيّة مستعدّة لتأليف لجنة لبنانيّة للتحقيق في القضيّة.

سارعتْ إسرائيل إلى دحض هذا الادعاء، على الرغم من أنّ جيشها سبق أن اعترف، في تشرين الأول/ أكتوبر 2010، بأنّ بعض المعلومات التي كشف نصر الله أنّها في حوزته، وتتعلّق بالحركة الجويّة الإسرائيليّة، صحيحة. وقال مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى لرويترز إنّ «المجتمع الدوليّ، والعالم العربيّ، والشعب اللبناني (وهذا هو الأهمّ)، يعرفون جميعاً أنّ هذه الاتهامات سخيفة بكل بساطة».

ومع أنّ نصر الله أقرّ بأنّ الصور والمعلومات التي عرضها أثناء ظهوره المتلفز لا تمثّل أدلّة قاطعة ضد إسرائيل، فإنه لم يصدر عن مكتب المدّعي العامّ أيّ إشارات تكشف أنّه أجرى تحقيقاً أو أنّه مهتمّ بالتحقيق في احتمال تورّط إسرائيل في اغتيال الحريري. وفي هذه الأثناء، يكرّر دبلوماسيون غربيون أنه يُتوقَّع من المحكمة أن تتهم عناصر من حزب الله.

ملاحظات ختاميّة

بعد أكثر من خمسة أعوام من التحقيقات الدوليّة، لم يُتّهم أحد، وأُطلق سراحُ الضبّاط الأربعة بعدما اعتقلوا تعسفاً لمدة أربع سنوات. وكان نائب مفوض الشرطة، الأوسترالي نيك كالداس، الذي شغل منصب مدير قسم التحقيق في مكتب المدّعي العامّ ، قد أعلن أخيراً أنه لا ضمانات بمقاضاة أحد.

تتواصل العمليّة القضائيّة الدوليّة في قضيّة اغتيال الحريري، لكنّ المحكمة الخاصة بلبنان تظلّ تحقيقاً استخبارياً لا نهاية له، يُجرى بتوجيه دوليّ، ويكلّف اللبنانيين كل سنة أكثر من ميزانية «النظام العدلي» المحليّ بأكمله. وتسهم التصريحاتُ المتكرّرة الصادرة عن مسؤولين في المحكمة، والتسريباتُ الإعلاميّة الرفيعة المستوى عن هويّة المتهمين، في تقويض صدقيّة المحكمة. كما أنّ قواعد الإجراءات والإثبات قد تسمح بالتغاضي عن إمكان التلاعب ببعض مصادر الإثبات، وليس أقلها الاتصالات.

إنّ تاريخ لبنان في ما يخصّ الملاحقة القانونيّة لجرائم الاغتيالات السياسيّة فقير إلى حدّ يُرثى له. ومع ذلك لا يُتوقّع من تدويل الاحتكام إلى القضاء أن يولّد أيّ نتيجة غير التصميم الدوليّ على إحقاق اللاعدل.

* من أسرة «الأخبار» ومُحاضر جامعي. والنصّ جزء من محاضرة أُلقيت في كليّة لندن للاقتصاد في 2011/1/18. وتنشر كاملة في العدد المقبل من مجلّة «الآداب» ـ ترجمة جورجيت فرشخ فرنجية

مبوب

تراكس تفوز بلقب "أفضل شبكة علاقات عامة في الشرق الأوسط لعام ٢٠١١" وفقاً لتقرير هولمز العالمي

أدرج تقرير هولمز العالمي لعام ٢٠١١، المتخصص في مجال العلاقات العامة، شبكة "تراكس" ضمن قائمة "أفضل ١٠٠ شركة علاقات عامة مستقلة في العالم"، لتصبح بذلك أول شركة في الشرق الأوسط تدخل هذه القائمة. كما منح التقرير "تراكس" لقب "أفضل شركة علاقات عامة في منطقة الشرق الأوسط لعام ٢٠١١"، حيث جاء هذا التقييم بعد دراسة حجم نشاطات شركة "تراكس" في ١٣ سوقاً في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

ويعدّ تقرير "هولمز" أكثر التقارير المتخصصة في قطاع العلاقات العامة تأثيراً على المستوى العالمي. وقد تضمن تقرير ٢٠١١ لأول مرة فئة مخصصة لمنطقة الشرق الأوسط، وهو ما يعد مؤشراً على دخول قطاع العلاقات العامة في المنطقة إلى مرحلة جديدة.

وأوضح التقرير أن "شبكة تراكس، التي تضم ما يزيد على ٢٠٠ متخصص في مجال العلاقات العامة يعملون في ١٣ بلداً في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حققت هذين الإنجازين نظراً لأنها تمتلك قدرات متميزة في تغطية جميع الأسواق الرئيسية، وأيضاً لريادتها في التوعية بالعلاقات العامة وتعزيز دورها في المنطقة، فضلاً عن مستوى الابتكار الذي تتميز به نشاطات الشركة ومبادراتها".

(بيان)

◄ وفيات ►

تتقدّم أسرة جريدة «الأخبار» من د. أسعد أبو خليل وعائلته، بأحر التعازي لوفاة شقيقه
الأستاذ مدحت أبو خليل

بمزيد من الحزن والأسى ننعى إليكم
مدحت إحسان أبو خليل
والده المرحوم: إحسان أبو خليل (الأمين العام لمجلس النواب سابقاً)
والدته الدكتورة: جنكل سعيد العلايلي
زوجته: سلام عبد الرضا أبو خليل
ولداه: إحسان وباسل
شقيقاه: الدكتور ماهر زوجته جويس قندلفت
الدكتور أسعد زوجته فرح رويساتي
شقيقته: ميرفت
عمه: ناجي
أخواله: عزت وغسان العلايلي والمرحومون حسن ووفيق وخليل
وقد ووري في الثرى الأحد 2011/2/20 في جبانة القليلة.
تقبل التعازي اليوم الأربعاء 2011/2/23 في نادي متخرجي الجامعة الأميركية، الوردية من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.
الآسفون: آل أبو خليل والعلايلي وقندلفت ورويساتي والخاني والبزري ورمضان وفتح الله وجعفر والبرجي.

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف عليه المرحوم
سامي الحاج محمد دبوق
أولاده: محمد، فادي، ماجد، وسام، رمزي ودانيا
أشقاؤه: الحاج كمال، الحاج علي، الحاج زين العابدين، الحاج صلاح، الحاج حسن، والمرحومون الحاج إبراهيم، الحاج إسماعيل، الحاج يوسف والحاج مصطفى
صهراه: علي حرب وحسن حيدر أحمد
يوارى في الثرى اليوم الأربعاء الساعة الثانية في روضة الشهيدين.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في منزله الكائن في حارة حريك ـ الطريق العام، ملك دبوق ودرغام، وفي الثالث الموافق يوم الجمعة في 2011/2/25 في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ الجناح، قرب مركز أمن الدولة من الساعة الرابعة إلى الخامسة والنصف.
الآسفون: آل دبوق وحرب وحيدر أحمد.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي (صدق الله العظيم)
آل الددا وآل الأرناؤوط وآل الحلبي
ينعون إليكم بمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره المرحوم
الحاج جهاد مصطفى الددا
(مفتش في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي سابقاً)
والدته: المرحومة تمام الأرناؤوط
زوجته: رفاق حسن الحلبي
أولاده: مصطفى، رامي ووسيم
أشقاؤه: معين، الدكتور جودت، الدكتور محمد ماجد والمرحوم ماهر
شقيقتاه: ماجدة زوجة الحاج حبيب المصري وسهاد زوجة الحاج كمال البابا
شقيق زوجته: عمر حسن الحلبي
عديلاه: نهاد العطروني والحاج عبد الرحمن عزام
المنتقل إلى رحمته تعالى مساء الثلاثاء 2011/2/22.
يصلى على جثمانه الطاهر عصر اليوم الأربعاء الواقع فيه 2011/2/23 في جامع الزعتري في صيدا ويوارى في الثرى في مقبرة صيدا الجديدة.
تقبل التعازي للنساء: قبل الدفن وبعده وفي اليومين الثاني والثالث في منزل الفقيد الكائن في مجدليون ـ بناية الشوربجي ـ الطابق الأول ـ المفرق الأول على اليمين بعد مفرق جادة نبيه بري.
وللرجال: في منزل شقيقه الدكتور جودت الددا الكائن في الهلالية ـ صيدا ـ الطلعة المقابلة لمستشفى النقيب.

زوجة الفقيد إخلاص رشماني
أولاده: جهاد
شادي وعائلته
نيبال زوجة جيلبير جوال وعائلتها
ديانا ودارين
شقيقاه: عائلة المرحوم ناصيف
عائلة المرحوم نقولا
شقيقاته: عائلة المرحومة حياة باشوره
عائلة المرحومة لوريس عازار
نوال زوجة جوزف حداد وعائلتها (في المهجر)
عائلة المرحومة كينستا فارس نوار
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المرحوم
ملحم الياس الخوري
تقبل التعازي اليوم الأربعاء 23 الجاري في صالون كنيسة سيدة الدخول في الأشرفية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً.

◄ مبوب ►

للبيع

أرض للبيع 14286 م.م. قرب عيتا الشعب. للاتصال هاتف: 03/913647.

للإيجار

شقة في حارة حريك مفروشة، دوبلكس، 7 غرف، مكيّفة، ط. 7، كهرباء مؤمّنة، 1200$، الدفع سلفاً. هـ: 70/691584.

مطلوب

مطلوب مهندس زراعي لشركة تجارية
Fax : 01/898101
Mail: recruiting_leb@yahoo.com

غادرت ولم تعد

غادرت العاملة Morales Digna من التابعية الفيليبينية منزل مستخدميها، الرجاء ممن يجدها أو يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/288950

مفقود

فقد جواز سفر باسم يوسف هاني حمدان لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/584357

استراحة

كلمات متقاطعة 766

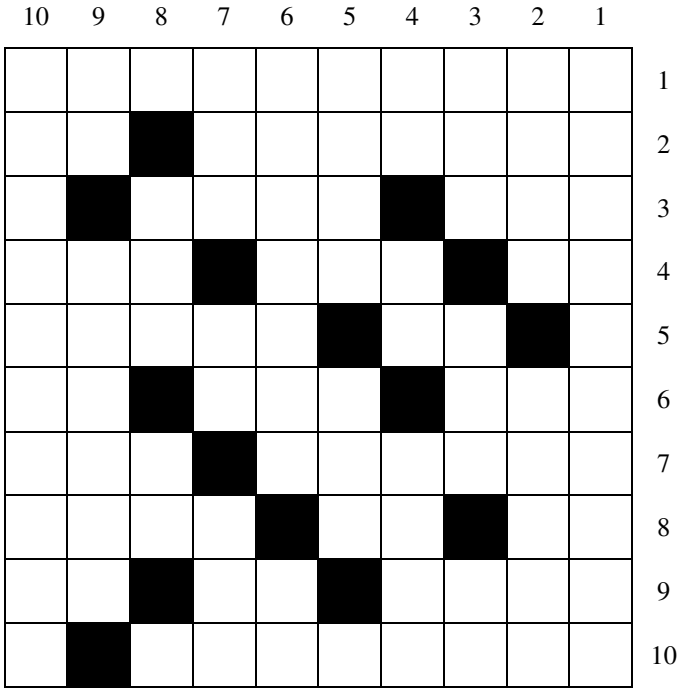

أفقيا

1- رئيس جمهورية أميركي راحل – 2- منطقة صحراوية قاحلة متنازع عليها بين أثيوبيا والصومال سكانها رعاة رُحّل – إسم موصول – 3- فقرة من معاهدة – لون أبيض بالأجنبية – 4- حفر البئر – خان ونقض العهد – سكان الصحاري – 5- خبز يابس – رفيق الخردق – 6- حشرات تعيش تحت الأرض وتسعى خلال الصيف لجمع المؤن للشتاء – يُستخرج من الشمندر – هر بالأجنبية – 7- أحجيات – تحصل على الشيء مجزومة – 8- عكسها سقي – ادرج الميت في الكفن – الحشرات التي تمتص دم الإنسان – 9- أحرف متشابهة – إله – سنوّر – 10- فنان وملحن كويتي شهير

عمودياً

1- من علماء الكيمياء العرب عاش في الكوفة واتصّل بالبرامكة له العديد من المؤلفات تُرجمت الى اللاتينية واعتمد عليها علماء الغرب – 2- نبيّ ورد إسمه في القرآن – قناة ضيقة تنساب فيها مياه السطح – 3- طيب العيش – أداة إستثناء – للتفسير – 4- متشابهان – تزوير في الأمتحان – في البيضة – 5- خصم شديد – سلاح قديم – 6- مدينة تركية – إله مصري – 7- مختص بكل أنواع الفنون – مقياس أرضي – والدي – 8- تراب الذهب – مرتفع من الأرض – 9- ثرى – عاصمة تاجيكستان – 10- رسّام لبناني راحل وُلد في غوسطا ودرس الفنّ في إيطاليا وإشتهر في رسم اللوحات الدينية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- بنغازي – صمت – 2- وهران – قورش – 3- رمس – دكار – 4- هايدن – كيِ – 5- سم – بق – ويّاك – 6- تيتو – ون – رو – 7- ال – مال – بيف – 8- ناغازاكي – 9- لن – ضرس – نشك – 10- يوليو - جوري

عمودياً
1- بورت ستانلي – 2- نهم – ميلانو – 3- غرسه – 4- ١١ – أبو ماضي – 5- زنديق – ازرو – 6- كد – ولاس – 7- قانون – 8- صور – بينو – 9- مر – كاري – شر – 10- تشايكوفسكي

sudoku 766

6	3		2	5	8			
			1					
				4		5	8	9
		5	4		2			
8		6				7		4
			6		9	3		
4	7	2		3				
					5			
			8	6	4		1	7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 765

1	8	4	5	6	9	7	3	2
5	7	3	2	8	1	4	9	6
2	6	9	4	7	3	8	1	5
8	5	2	1	3	4	6	7	9
9	1	7	8	5	6	2	4	3
3	4	6	7	9	2	5	8	1
6	3	5	9	4	7	1	2	8
7	9	1	6	2	8	3	5	4
4	2	8	3	1	5	9	6	7

مشاهير 766

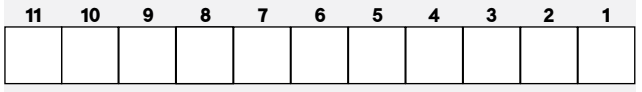

قائد عسكري مصري (1920- 1999) عيّنه الرئيس جمال عبد الناصر قائداً لقوات الدفاع الجوّي فبرع في مهامه. توفي برتبة مشير
5+7+10+6 = من يعمل مع العدو ■ 11+3+4+2+9 = يعدّد صفاته الحسنة ■ 8+1 = ثغر
حل الشبكة الماضية: **اريك مندلسون**

إعداد
نعوم مسعود

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتأهيل وتركيب خلايا توتر متوسط جديدة في محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/8877 تاريخ 2010/8/26، قد مددت لغاية يوم السبت 2011/3/26 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر. علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2011/2/18
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 251

إعلان بيع
صادر عن دائرة بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2008/745
طالب التنفيذ: شحاده جرجس عبد الله
وكيله المحامي غسان الخوري المنفذ عليه: جرجي توفيق أبو مراد وادي شحرور السفلى
السند التنفيذي: سندات المبلغ المطالب به هو /47,600/ د.أ. عدا الفوائد واللواحق.
تاريخ قرار الحجز: 2009/7/16 تاريخ تسجيله 2009/10/21.
المطروح للبيع أولاً:
1200 سهم من العقار 667 وادي شحرور العليا ـ قطعة أرض مغروس فيها أشجار مختلفة ضمنها بناء من حجر مؤلف من طابقين، السفلي مؤلف من غرفتين للسكن ومطبخ وبيت خلاء وغرفة سفلية للدجاج ودرج يؤدي إلى الطابق العلوي المؤلف من غرفة للسكن. ولدى الكشف تبين أن على العقار مبنى مؤلفاً من 5 مستويات موزعة كالآتي:
طابق سفلي 2: غرفتان وحمام ـ مشغل للخياطة.
طابق سفلي 1: ثلاث غرف قديمة من الحجر غير معدّة للسكن مع مطبخ صغير وحمام خارجيين.
الطابق الأرضي: صالة استقبال صالة طعام وتتقدمها شرفة وغرفتان للنوم داخل كل غرفة حمام تتوسطه غرفة جلوس ومطبخ وحمام وممر باشغال المنفذ عليه.
الطابق الأول: صالة استقبال وصالة طعام وتتقدمها شرفة وغرفتان للنوم وغرفة جلوس ومطبخ وحمامان باشغال شقيق المنفذ عليه.
الطابق 2: صالة ضمنها غرفة نوم ومطبخ وحمام سقفها قرميد يتقدمها سطح المبنى.
667 وادي شحرور العليا.
تعدّي العقار 660 على هذا العقار بمساحة متر مربع واحد.
أظهرت حدود هذا العقار وتبين وجود بناء قيد الإنشاء محضر رقم 96/415 تعدي العقار 667 على العقار 663 بمساحة 22 م2 منتفع بحق الري من مياه الحديقة ويحق فتح نوافذ على العقار 668 مرتفق بحق فتح نوافذ للعقار 666 ويمر في هذا العقار طريق عام استملاك للمنفعة العامة بالمرسوم 13950 تاريخ 63/9/26 ـ حصر حقوق ملكية على مياه نبعي الحديقة والنهر بالمرسوم 10898 76/2/27 ملف 204 مخالفة بناء بموجب كتاب التنظيم المدني رقم 585/م تاريخ 2002/7/1 بملف.
مساحته: 322 م2 تقريباً
التخمين: 133750 د.أ. الطرح: 80250 د.أ.
ثانياً: 480 سهماً في العقار 5/27 D وادي شحرور السفلى مستودع ـ طابق سفلي حق مختلف خاضع لنظام إدارة العقار وتعديله.
يشترك بملكية الحقوق 1 و3 D وما ورد عليه له موقف سيارة رقم 5 D زيادة عامل الاستثمار العام على هذا العقار بالكتاب الصندوق المستقل للإسكان بملفه 98/2909/6406.
مساحته: 90 م2.
التخمين: 7200 د.أ. الطرح: 4320 د.أ.
480 سهماً في العقار 4/27 D وادي شحرور السفلى مستودع ـ طابق سفلي حق مختلف خاضع لنظام إدارة العقار وتعديله.
يشترك بملكية الحقوق رقم 1 و3 D وما ورد عليها له موقف سيارة رقم 4 D زيادة عامل الاستثمار العام على هذا العقار بالكتاب الصندوق المستقل للإسكان بملفه 98/2909/6406.
مساحته: 90 م2.
التخمين: 7200 د.أ. الطرح: 4320 د.أ.
480 سهماً في العقار 11/27 C وادي شحرور السفلى مدخل وممر ودار وطعام وغرفتان ومطبخ وحمامان وشرفات طابق ثالث حق مختلف خاضع لنظام إدارة العقار وتعديله وهو مشغول من قبل السيدة ملفينا أبو مراد له موقف سيارة 11 C دعوى جانب حضرة القاضي المنفرد في بعبدا رقم 2007/71 من ملفينا أبو مراد.
مساحته: 95 م2.
التخمين: 15450 د.أ. الطرح: 9270 د.أ.
480 سهماً في العقار 5/27 C وادي شحرور السفلى مستودع ـ طابق سفلي حق مختلف خاضع لنظام العقد وتعديله.
يشترك بملكية الحقوق رقم 1 و3 C وما ورد عليها له موقف سيارة رقم 5 C زيادة عامل الاستثمار العام على هذا العقار بالكتاب الصندوق المستقل للإسكان بملفه 98/2909/6406.
مساحته 85 م2
التخمين: 6900 د.أ. الطرح: 4140 د.أ.
480 سهماً في العقار 4/27 C وادي شحرور السفلى مستودع طابق سفلي حق مختلف خاضع لنظام إدارة العقار وتعديله.
ولدى الكشف على الأقسام 4 C و5 C و4 D و5 D تبيّن أن الأقسام ما زالت على العضم من الداخل غير مورقة وغير مبلطة وهي متصلة ببعضها.
يشترك بملكية الحقوق رقم 1 و3 C وما ورد عليها له موقف سيارة رقم 4 C زيادة عامل الاستثمار العام على هذا العقار بالكتاب الصندوق المستقل للإسكان بملفه 98/2909/6406.
مساحته 85 م2
التخمين: 6900 د.أ. الطرح: 4140 د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الثلاثاء الواقع فيه 2011/3/15 الساعة الحادية عشرة أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وبخلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة إيداع الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الإحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس القلم
أنطوان الحلو

إعلان بيع
صادر عن دائرة التنفيذ في بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/1370
طالب التنفيذ: رشيد فياض وكيله الأستاذ ريمون مكرزل
المنفذ عليهم: يوسف وفارس وهلون وأليس فياض
وعبد الله الحموي وبشارة ملاط
السند التنفيذي: إزالة شيوع قرار 2010/249 أساس 2009/443 بيع العقار 128 بعبدا بالمزاد العلني بدل الطرح 60400 د.أ.
تاريخ محضر الوصف: 2010/9/29
تاريخ تسجيله: 2010/10/5
المطروح للبيع: 2400 سهم من العقار 128 بعبدا قطعة أرض مشتملة على بناء حجر وملف من غرفة للسكن وقبوين صغار للمونة وفسحة أرض بعل أمام البيت. ولدى الكشف تبين أن على العقار بناءً مؤلفاً من فرندا صغيرة و3 غرف ومطبخ وحمام لا يوجد أبواب داخلية بالإضافة الى قبو صغير يتم الوصول إليه من خارج المنزل أرض المنزل موزاييك ـ استحضار دعوى لدى المحكمة الابتدائية الثالثة في جبل لبنان بعبدا بالرقم 2009/443 تاريخ الإشارة 2009/4/21.
حدوده: غرباً أملاك عامة و129 شرقاً أملاك عامة و111 شمالاً 111 جنوباً أملاك عامة و129.
مساحته: 151 م2 تقريباً.
التخمين: 60400 د.أ. الطرح: 60400 د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الأربعاء الواقع فيه 2011/3/9 الساعة الحادية عشرة أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وبخلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة إيداع الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الإحالة دفع الثمن ورسوم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس القلم
أنطوان الحلو

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب أسعد برغل لموكلته سميرة أبو صالح الشراء من سميح إسماعيل سند تمليك بدل ضائع للعقار 329 المحمرة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب محمد العلي لموكله حكمت البائع الشراء من شامل خنازير شهادتي قيد بدل ضائع 1884 و1885 رحبة
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
بالمعاملة التنفيذية رقم 2000/351 تاريخ 2000/2/21
القاضي فيصل مكي
طالب التنفيذ: منصور عطاالله عزام
المنفذ عليه: أميل البير بيروتي
السند التنفيذي: /42/ سند بقيمة إجمالية /343822/ د.أ. ثلاثمئة وثلاثة وأربعون ألفاً وثمانمئة واثنان وعشرون دولاراً أميركياً عدا الفائدة والرسوم والمصاريف. ويوجد قرار بوقف التنفيذ لجهة مبلغ /17477/$ سبعة عشر ألفاً وأربعمئة وسبعة وسبعون دولاراً أميركياً بموضوع /3/ سندات.
تاريخ تبليغ الإنذار التنفيذي للمنفذ عليه: 2000/3/6 و2003/3/14 و2003/10/8 و2007/2/16
تاريخ قرار الحجز: 2000/4/1 و2004/2/6
تاريخ تسجيله في السجل اليومي: 2000/4/10 و2004/6/17
تاريخ محضر وصف العقار: 2004/10/4
تاريخ تسجيله في السجل اليومي: 2004/11/18
بيان العقار المطروح للبيع ومشتملاته كامل العقار رقم /3548/ المصيطبة عبارة عن قطعة أرض رملية مفرزة عن العقار /3044/ المساحة /341/ م2
وكامل العقار رقم /3549/ المصيطبة قطعة أرض مفرزة عن العقار /3044/ قائم عليها ثلاثة أبنية قديمة، البناء الأول طابقان. البناء الثاني عبارة عن طابق أرضي، شقتين. البناء الثالث من طابق أرضي وأول، علماً بأن جميع الشقق مشغولة بالإيجار.
المساحة: 288/ م2.
حدو العقار: /3548/ المصيطبة.
غرباً العقار: /3054/.
شرقاً العقار: /3549/.
شمالاً العقار: /3547/.
جنوباً العقار: /3311/.
حدو العقار: /3549/ المصيطبة.
غرباً العقار: /3548/.
شرقاً العقار: /3550/.
شمالاً العقار: /3547/.
جنوباً العقار: /3311/.
قيمة التخمين للعقار: /3548/ المصيطبة: /1,193,500/ د.أ. مليون ومئة وثلاثة وتسعون ألفاً وخمسمئة دولار أميركي.
بدل الطرح المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت للعقار المذكور /644490/ د.أ. ستمئة وأربعة وأربعون ألفاً وأربعمئة وتسعون دولاراً أميركياً.
قيمة التخمين للعقار /3549/ المصيطبة /675938/ د.أ. ستمئة وخمسة وسبعون ألفاً وتسعمئة وثمانية وثلاثون دولاراً أميركياً.
بدل الطرح المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت للعقار المذكور /365006,5/ د.أ. ثلاثمئة وخمسة وستون ألفاً وستة دولارات أميركية وخمسة سنتات.
موعد المزايدة ومكان إجرائها يوم الأربعاء الواقع فيه 2011/3/9 الساعة الثانية عشرة ظهراً في دائرة تنفيذ بيروت في قصر العدل بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الثانية كامل العقارين رقم /3548/ و/3549/ منطقة المصيطبة العقارية الموصوفة أعلاه.
على الراغب بالاشتراك بالمزايدة تنفيذ أحكام المواد 973 و978 و983 من قانون أصول محاكمات مدنية أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة إن لم يكن له مقام مختار فيه أو لم يسبق له أن عيّن مقاماً مختاراً فيه، وإلا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه أيضاً وفي خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة، إيداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت في صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة البالغ خمسة بالمئة من دون حاجة الى إنذار أو طلب وذلك في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الإحالة.
رئيس القلم
أحمد فواز

إعلان بيع بالمعاملة 2010/209
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2011/3/8 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه حسين حسن مستراح ماركة ب ام ف 323i موديل 2000 رقم /226309/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي بيار عماد البالغ /11,795,40/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /9500/$ والمطروحة بسعر /8500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /720,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت مقابل قصر العدل مصحوباً بالثمن نقداً أو بشيك مصرفيّ و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
بيع بالمعاملة 2008/525
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2011/3/8 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليهما عبدو ونانديا ميلاد رحمه ماركة فولفو GLE 760 موديل 1983 رقم /106089/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي بيار عماد البالغ /1435,840/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2137/$ والمطروحة بسعر /1500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /981,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت مقابل قصر العدل مصحوباً بالثمن نقداً أو بشيك مصرفيّ و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان عن مناقصة عمومية
يعلن اتحاد بلديات الضنية عن رغبته بإجراء مناقصة عمومية لشراء قطعة أرض ضمن نطاق بلدة بخعون العقارية وذلك حسب دفتر الشروط الخاص الموضوع من قبل الاتحاد.
على الراغبين بالاشتراك بالمناقصة التقدم بالاستحصال على دفتر الشروط من مبنى الاتحاد في مركزه الكائن في بخعون ـ الطريق العام.
رئيس اتحاد بلديات الضنية
محمد سعدية

دراسة واقع الانترنت في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا
إحصاء عدد مستخدمي الانترنت يدخل حيز التنفيذ في المنطقة مع ايبسوس

في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٠، تمّ نشر نتائج أوّل دراسة تطلقها إيبسوس بعنوان Audience Genius في المملكة العربية السعودية والأردن. وستقدّم هذه الدراسة، التي يجري تطبيقها حالياً في ١٧ بلداً في منطقة الشرق الأوسط وشمالي أفريقيا، رؤية شاملة حول الاتجاهات والتغيّرات الحالية التي يشهدها سوق الانترنت المحلي. أطلقت مؤسسة ايبسوس دراسة إحصاء عدد مستخدمي الانترنت بالتعاون مع وكالة Gemius، المؤسسة الرائدة في مجال الأبحاث على الانترنت في أوروبا الشرقية والوسطى والدانمارك وتركيا.
ويجري حالياً تطبيق هذه الدراسة في كلّ من البحرين ومصر والاردن ولبنان وعمان والامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والمغرب والجزائر وتونس والعراق والكويت وقطر وسوريا واليمن وليبيا والسلطة الفلسطينية. وستتضمن المرحلة الثانية، المقرّر إطلاقها في الفصل الثاني من عام ٢٠١١، تصميم برنامج خاص Software pannel في الدول الرئيسية من أجل الحصول على البيانات في شبكات الانترنت الأساسية التي لا تمتلك خاصية ملف الإرتباط cookie.
(بيان)

كرة السلة

الشانفيل يخرج من غرب آسيا في آخر دقيقتين

انتهى مشوار فريق الشانفيل في بطولة غرب آسيا لكرة السلة بعد خسارته للمرة الثانية أمام ضيفه ذوب آهن الإيراني 76 ـ80، ليضمن فريق الرياضي، ممثل لبنان الثاني والمتأهل إلى نصف النهائي، مشاركته في بطولة آسيا

لاعب الشانفيل جاي يونغبلود يحاول التمرير إلى زميله مازن منيمنة وسط دفاع إيراني (برو فوتو)

عبد القادر سعد

لم يستحق فريق الشانفيل الخروج من بطولة غرب آسيا لكرة السلة بعد العرض الكبير الذي قدمه أمس أمام ذوب آهن الإيراني، لكنه خسر 76 . 80 (22 . 18، 35 . 35، 61 . 57) على ملعب مدرسة المريميين في ديك المحدي.

ورغم خسارته الدراماتيكية، إلا أن الشانفيل كسب الرهان الجماهيري بعدما امتلأت المدرجات بالمشجعين الذين لبوا نداء مدربهم غسان سركيس، لكن فرحتهم لم تكتمل بعد خروج فريقهم من المسابقة.

وحاول الشانفيل استعمال السلاح عينه الذي استعمله الإيرانيون في أصفهان حين فازوا 70 . 69 بمؤازرة كبيرة من جمهور حاشد. وبالفعل، نجح الشانفيل في تعبئة المدرجات، لكنه لم يصل إلى هدفه المنشود.

وتكمن الحسرة الشانفيلية بعد التألق خلال الأرباع الثلاثة الأوائل قبل أن يتراجع الفريق في الربع الأخير نتيجة الكرات الضائعة ونجاح الإيرانيين في التقدم في آخر دقيقتين بخمس نقاط والمحافظة على هذا التقدم.

وجاء تألق الشانفيل بعد الأداء الرائع للأميركي جاي يونغبلود (19 نقطة و7 كرات حاسمة و4 كرات مرتدة) ومواطنه لاري كوكس الذي سجل «دوبل دوبل» بـ17 نقطة و10 كرات مرتدة. كذلك برز باتريك بوعبود (13 نقطة) الذي كان نجم الكرات الثلاثية؛ إذ سجل 4 كرات من أصل 6 سجلها فريقه. وأسهم في تألق الثلاثي الشانفيلي الدور الذي أداه القائد فادي الخطيب الذي تعرض لرقابة قوية أعطت زملاءه حرية في الحركة. ورغم ذلك، سجل الخطيب 19 نقطة و4 كرات حاسمة. واللافت أن الخطيب ويونغبلود وكوكس وبوعبود سجلوا 68 نقطة من أصل نقاط فريقهم الـ76.

أما من الجانب الإيراني، فقد نجح الضيوف في خطف الفوز في الأمتار الأخيرة بعد التأخر في الربعين الأول والثالث. وبرز من الفائز السنغالي عثمان بارو صاحب «الدوبل دوبل» بـ 28 نقطة و13 كرة مرتدة (8 منها هجومية) و5 كرات حاسمة، وسجل الأميركي كارلوس باول (19 نقطة). أما إيرانياً فبرز حامد آفاق بـ12 نقطة وأوشين ساهاكيان بـ 14 نقطة و8 كرات مرتدة. وتفوّق الضيوف على اللبنانيين في الكرات المرتدة؛ إذ التقطوا 32 كرة مقابل 18 للشانفيل، الذي تفوق بالرميات الثلاثية (6 مقابل 2).

قاد اللقاء طاقم حكام يوناني، وهو نفس طاقم الحكام الذي قاد مباراة الرياضي والجيش السوري أول من أمس، علماً بأن قيادة حكام يونانيين لمباريات آسيوية أمر لافت.

اتحاد غرب آسيا غير مسؤول

بعد اللغط الذي رافق عدم السماح للجمهور بالدخول إلى مباراة الرياضي والجيش السوري أول من أمس، أكد عضو اتحاد غرب آسيا هاغوب خاتجيريان (الصورة) أن قرار منع حضور الجمهور جاء من السلطات الأمنية، رغم موافقة اتحاد غرب آسيا والاتحاد اللبناني على حضور الجمهور وفق الصيغة التي اتفق عليها ناديا الرياضي والجيش السوري وأعلنت.

سيلعب في نصف النهائي الرياضي مع مهرام، وذوب آهن مع الجلاء

■ بعد خروج الشانفيل أصبح مؤكداً مشاركة الرياضي في بطولة آسيا؛ إذ ينص نظام البطولة على تأهل أربعة فرق من أربع دول. وتأكدت أيضاً مشاركة الجلاء السوري، فيما سيكون الصراع بين ذوب آهن ومهرام الإيرانيين. وسيلعب في نصف النهائي الرياضي مع مهرام في تكرار للمواجهة اللبنانية ـ الإيرانية، فيما سيلعب في نصف النهائي الثاني ذوب آهن مع الجلاء.

الكرة السورية

مشاكل في النقل وانتظار للمحطّة الرياضيّة

سوريا ـ **عامر المرعي**

في بداية الدوري السوري، وحلّاً لمشكلة النقل التي كانت عالقة آنذاك، اشترى التلفزيون السوري حقوق نقل المباريات، وسط تفاؤل الكرويين بتحسين سويّة النقل تقنياً وفنياً. ولعل المبلغ المرتفع، الذي دفعته الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون لشراء حقوق النقل، البالغ 80 مليون ليرة سورية (يعادل 170000 $) عزز من أجواء التفاؤل هذه، مع وعود سابقة بتخصيص برنامج رياضي نصف أسبوعي ونقل مباراتين من كل مرحلة أرضياً وفضائياً، ما يسمح للمغتربين بمشاهدة اللقاءات.

التفاؤل تبدد، ومشاكل وانتقادات مستمرة لفريق النقل صاحب الوجوه القديمة، مروراً بنوعية المعلقين وعدم وجود عدد كاف من الكاميرات في الملعب، وصولاً الى اختيار المباريات المنقولة التي تختار غالباً تبعاً للمدينة التي ستقام فيها المباراة، وذلك لعدم وجود عدد كاف من عربات النقل (نقل في مرحلة الذهاب 33 مباراة، منها 16 في دمشق و7 في حمص، دون أي مباراة من المنطقة الشرقية).

ومن المشاكل، يبدأ النقل بكاميرا واحدة أو اثنتين بأحسن الأحوال في كل ملعب، ما يصعب عملية الكشف عن الحالات التحكيمية المثيرة للجدل. ويشارك التعليق والمعلقون في تراجع متعة المتابعة، ويفتح ملف الحاليين بأخطاء ساذجة وتحيّز واضح أحياناً، وتكرار لجمل وتعليقات، ما يفرض ضرورة البحث عن جديد.

وفي استديو التحليل، أسماء تحتكر الإعلام الرياضي المرئي في سوريا منذ عقود، وضيوف من أسماء بعيدة عن التحليل الرياضي، كما يُستضاف عضو اتحاد الكرة ليحلل أخطاء حكامه، وهو ما يوقع التحليلات تحت النقد.

والخلاصة، طريقة النقل تقليدية جداً، وخالية من أي إبداع أو أفكار جديدة، ومفتقرة إلى الاحترافية، ولا نقل للمؤتمرات الصحافية قبل اللقاء أو بعده، ولا تقارير توضح حال الأندية، علماً بأن الإعلام الرياضي أصبح في عالم الكرة عاملاً هاماً لرفع سويّة الدوري والمسوّق الأفضل للمواهب الوطنية لتنال فرصتها الاحترافية، وأيضاً لاستقدام المحترفين لرفع المستوى.

وعموماً، على الإعلام الرياضي السوري استقطاب وجوه إعلامية جديدة شابة، والعمل على افتتاح محطة رياضية مختصة موعودة ينتظرها الشارع الرياضي منذ سنين.

● كرة اليد ●

الصداقة يبدأ البطولة بفوز صعب على المشعل

هدف لفيليب تامر (عدنان الحاج علي)

حقق فريق الصداقة فوزاً صعباً على المشعل بدنايل (29 . 27 (الشوط الأول 17 . 12)، في المباراة التي أجريت أمس في قاعة حاتم عاشور الرياضية، في افتتاح الأسبوع الأول من بطولة لبنان لكرة اليد. وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب الصداقة حسين موسى بـ14 نقطة، وفي صفوف المشعل محمد السيد الحسيني بـ11.

قاد المباراة الحكمان الدوليان السوريان بسام جناد وصدام غزال.

وحسم الشباب مار الياس موقعته مع الشباب حارة صيدا، لمصلحته 25 . 22 (الشوط الأول 12 . 13). وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب مار الياس الأوكراني فلاديمير غورينوف بـ9 أهداف، وأضاف السوري فيصل الخضر 5، ولشباب حارة صيدا السوري هشام شويخ 6 أهداف ومواطنه محمد الحسن 5.

ويختتم الأسبوع الأول اليوم، بمباراتين فيلعب عند الساعة 17,00 الجيش مع الجنوب الرياضي تول (قاعة عاشور)، وعند الساعة 19,30 السد مع فوج إطفاء بيروت (قاعة السد).

دوري أبطال أوروبا

ريال مدريد وتشلسي يخطوان بثبات نحو ربع النهائي

خطا كل من ريال مدريد الاسباني وتشلسي الانكليزي خطوة مهمة نحو الدور ربع النهائي من دوري أبطال أوروبا بعودة الاول بتعادل من فرنسا والثاني بفوز من الدنمارك

عاد ريال مدريد الاسباني بتعادل ثمين من أرض مضيفه ليون الفرنسي 1-1، في ذهاب دور الـ 16 من مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.
ولم يكن الشوط الأول بالمستوى المطلوب خصوصاً من قبل ريال مدريد حيث ندرت الفرص على المرميين وانحصر اللعب في وسط الملعب مع إقفال دفاعي الفريقين لمنطقتيهما فغرق كل من التوغولي ايمانويل اديبايو وبافيمنتي غوميس في احضان المدافعين.
ويمكن تلخيص هذا الشوط بتسديدتين؛ الأولى من البرتغالي كريستيانو رونالدو من ركلة حرة تصدى لها الحارس هوغو لوريس (30)، والثانية من غوميس أبعدها ايكر كاسياس في الوقت المناسب (33).
غير ان الحال تبدل مع انطلاق الشوط الثاني حيث دخل ريال مدريد مهاجماً وسدد رونالدو من ركلة حرة فأصابت كرته القائم الأيسر (48) أتبعه سيرجيو راموس برأسية من ركلة ركنية أرتطمت هذه المرة بالعارضة (49).
وجاء الفرج لريال مدريد عن طريق الفرنسي كريم بنزيما فور دخوله مكان اديبايور عندما تلقى كرة من رونالدو وتوغل داخل منطقة الجزاء وسددها من تحت الحارس (66).
لكن غوميس سجل هدف التعادل بتسديدة من داخل منطقة الجزاء (83).
وقطع تشلسي الانكليزي شوطاً مهماً نحو بلوغ الدور ربع النهائي بعودته من الدنمارك بفوز على كوبنهاغن 2-0، سجلهما الفرنسي نيكولا انيلكا (17 و54).

يدين تشلسي بفوزه لهدافه انيلكا الذي زار الشباك مرتين

مباراتا الليلة

تتجه الأنظار إلى مباراة إنتر ميلانو الإيطالي وضيفه بايرن ميونيخ الألماني في إعادة لنهائي الموسم الماضي.
وسيبحث بايرن عن الثأر بعد خسارته أمام إنتر 2.0 على ملعب «سانتياغو برنابيو» في 22 أيار الماضي في مباراة شهدت تتويج «نيراتزوري» للمرة الأولى بعد 45 عاماً من الانتظار القاري.
ويعتقد مدرب إنتر ميلانو البرازيلي ليوناردو أن فريق الهولندي لويس فان غال سيكون متحمساً للغاية في مواجهة بطل إيطاليا بعد خسارته الأخيرة، قائلاً: «ستبقى عالقة في أذهانهم. سيبقى الماضي حاضراً، لكن هناك الكثير من الأمور التي تغيرت».
وفي مباراة ثانية، يستضيف مرسيليا بطل فرنسا مانشستر يونايتد الإنكليزي على ملعب «فيلودروم».
ويعاني مرسيليا من غياب مهاجمه المتألق راهناً أندريه . بيار جينياك بسبب الإصابة. وترك مهاجم تولوز السابق مباراة فريقه مع سانت اتيان في الدوري (1.2) السبت الماضي في الدقيقة الـ74 بعد إصابته في قدمه، ويتوقع أن يغيب 15 يوماً عن الملاعب. وسجل جينياك أربعة أهداف للفريق الجنوبي في آخر 4 مباريات في الدوري بعد بدايته البطيئة هذا الموسم.
وتعرض المهاجمان، البرازيلي براندراو ولويك ريمي للإصابة في مباراة سانت اتيان، لكن تتوقع مشاركتهما أمام يونايتد، فيما أصبح لاعب الوسط الدولي ماتيو فالبوينا جاهزاً للمشاركة بعد إبلاله من الإصابة.
من جهته، يخوض يونايتد موسماً مميزاً في الدوري الإنكليزي حيث يتصدر بفارق أربع نقاط عن أرسنال. وتعرض التوأم البرازيلي رافايل وفابيو دا سيلفا للإصابة في مباراة كراولي في الكأس، وانسحب مواطنهما اندرسون من اللقاء بعد تعرضه لإصابة عضلية، كذلك فإن الكوري الجنوبي بارك جي سونغ سيغيب عن الرحلة بسبب الإصابة.

يوروبا ليغ

بلغ سسكا موسكو الروسي دور الـ16 من الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» بعد تعادله مع ضيفه باوك سالونيكي اليوناني 1.1 في إياب دور الـ32 (0.1 ذهاباً)، سجلهما سيرغي اغناشفيتش (80) لسسكا وزلاتان ميسلموفيتش (67) لباوك.
ولا يبدو إشبيلية الإسباني في وضع يحسد عليه عندما يواجه مضيفه بورتو البرتغالي (الليلة 19,00) وقد سقط على ملعبه في مباراة الذهاب 2.1.

يتطلع بايرن ميونيخ للثأر من انتر ميلانو في موقعتهما الليلة

انيلكا يتلقى تهنئة توريس (ستيفان وويرموث ـ رويترز)

كرة المضرب

دورة دبي: ديوكوفيتش يبدأ بقوّة وترويكي وباغداتيس يودّعان

**بدأ الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف ثانياً حملة الدفاع عن لقبيه الأخيرين بنجاح في دورة دبي الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 1,619 مليون دولار، بفوزه السهل على الفرنسي ميكايل لودرا 6-3 و6-3 في الدور الأول. وقال ديوكوفيتش الطامح الى إحراز اللقب الـ 20 في مسيرته الاحترافية: «كانت ظروف المباراة صعبة لأنها أقيمت تحت شمس قوية، كما أنّ لودرا منافس قوي ودخل بمعنويات عالية، وخصوصاً أنه تفوّق عليّ في المواجهة الأخيرة بيننا. كنت حذراً في بداية المباراة، وأحسنت استغلال أخطاء لودرا لحسم النتيجة في مصلحتي مبكراً».
ويلتقي ديوكوفيتش في الدور المقبل الإسباني فيليسيانو لوبيز الفائز على التايواني ين ـ هسون لو 5-0، ثم بالانسحاب بسبب الإصابة.
ولم يجد السويسري روجيه فيدرر المصنف أول صعوبات أيضاً لتخطي الهندي سوموديف ديفارمان 6-3 و6-3. وتأهل الروسي نيكولاي دافيدنكو الى الدور الثاني بسهولة كبيرة إثر تغلبه على الإسباني غييرمو غارسيا لوبيز 6-2 و6-0 في 57 دقيقة.
ويلعب دافيدنكو في الدور المقبل مع التشيكي توماس بيرديتش الثالث، الذي كان قد تغلب على الفرنسي الآخر جيريمي شاردي 6-2 و6-3.
ولحق الصربي فيكتور ترويكي والقبرصي ماركوس باغداتيس المصنفان سادساً وسابعاً على التوالي بركب المصنّفين المودّعين مبكراً إثر خسارة الأول أمام الألماني فيليب كولشرايبر 6-1 و7-6، وانسحاب الثاني بسبب الإصابة أمام منافسه الكازاخستاني أندري غولوبيف عقب خسارته الأشواط الأربعة الأولى من المجموعة الأولى.

دورة الدوحة

خرجت الروسية سفتلانا كوزنتسوفا من الدور الأول من دورة الدوحة الدولية بخسارتها أمام الإسرائيلية شاهار بير 6-2 و6-4.
وارتكبت كوزنتسوفا، بطلة رولان غاروس الفرنسية، وبطولة الولايات المتحدة المفتوحة سابقاً، التي خسرت نهائي دورة دبي أمام الدنماركية كارولين فوزنياكي الأحد الماضي، أخطاءً بالجملة استغلتها بير لتحسم المباراة في مصلحتها.
ونجحت بير في كسر إرسال منافستها ثلاث مرات في المجموعة الأولى، وكررت الأمر مرة واحدة في الثانية. وفي مباراتين أخريين، فازت الإيطالية فلافيا بينيتا على الصينية جي زهينغ 6-2 و6-2، والصينية شواي بينغ على السويسرية تيميا باشينسكي 6-3 و6-2.

ديلراي بيتش تخسر روديك

انسحب الأميركي أندي روديك (الصورة) المصنف أول من دورة ديلراي بيتش بسبب الإجهاد، وسيحل مكانه الأوسترالي مارينكو ماتوسيفيتش الذي سيواجه الإسرائيلي دودي سيلا في الدور الأول. وفي نتائج الدور الأول، تغلب الأميركي سام كيري المصنف ثالثاً على الألماني داستن براون 6-3 و5-7 و6-3، فيما سقط الأميركي جون إيسنر الرابع أمام الروسي تيموراز غاباشفيلي 6-4 و5-7 و7-6، والألماني بنيامين بيكر السابع أمام الأميركي جيمس بلايك 7-5 و6-4. وفاز الفرنسي فلوران سيرا على الأميركي راين هاريسون 6-3 و6-3 و7-5، والبرازيلي ريكاردو ميلو على الألماني راينر شوتلر 6-2 و6-2 و6-3.

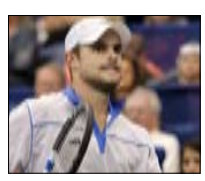

أخبار رياضية

◄ استعداد أولمبي وربع نهائي الكأس

يحل منتخب السودان الأولمبي لكرة القدم ضيفاً على نظيره اللبناني اليوم عند الساعة 14,30 على ملعب بيروت البلدي ضمن استعدادات المنتخبين لتصفيات أولمبياد 2012.
وفي سياق آخر، يلعب الأنصار مع المبرة في مباراة مؤجلة من ربع نهائي كأس لبنان على ملعب المدينة الرياضية عند الساعة 17,00.

◄ «ثانية» الطائرة

تقدّم ناديا الرسالة الصرفند والأمن العام على ناديي غزير والسفارة الأميركية 1 - 0 في الدور نصف النهائي لبطولة لبنان للدرجة الثانية في الكرة الطائرة. على ملعب مجمّع ميشال المر، فاز الرسالة الصرفند على غزير 3 - 0، والأمن العام على السفارة الأميركية 3 - 1 بقيادة الحكمين الدوليين حنا الزيلع ومصطفى جراد.
وستقام المباراتان نصف النهائيتين الثانيتين على ملعب المر كالآتي:
اليوم الأربعاء: الرسالة الصرفند × غزير (19,30)، الأمن العام × السفارة الأميركية (21,00). ويتأهل الى النهائي الفائز في مباراتين من أصل ثلاث ممكنة.

◄ مون لاسال بطل جمباز مكي

نظم الاتحاد اللبناني للجمباز الدورة الخامسة على كأس المرحوم عدنان مكي لفرق الإناث، في قاعة مون لاسال، بمشاركة أندية الجمهور وبودا ونجوم جمباز طرابلس والبلايز ومون لاسال. وجرت المنافسات على أجهزة الحركات الأرضية وطاولة القفز وعارضة التوازن، وتألفت لجنة الحكام من: رندة الشدياق، سوسن عز الدين، محمد خماسي، ليال سنجر، همسة اسكندراني وجومانا ماجد.
وهنا النتائج: 1 – آية كنج، 2 – ماريا سعادة، 3 – ياسمين صادق، 4 – لين بنداق، 5 – سيلين كنج، 6 – كريستينا طانيوس، 7 – ماري عطا الله، 8 – يارا معوض، 9 – نانسي القزي، 10 – سارة مشرفية.
وفي ترتيب الفرق: 1 – مون لاسال 95,9 نقطة، 2 – بودا 90,95 نقطة، 3 – الجمهور 58,9 نقطة، 4 – البلايز 50,55 نقطة، نجوم جمباز طرابلس 27,6 نقطة.

أصداء عالمية

سقوط كبير لتوتنهام أمام بلاكبول

فشل توتنهام هوتسبر في الارتقاء الى المركز الثالث في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم بعد سقوطه أمام مضيفه بلاكبول 1-3، في مباراة مؤجلة من المرحلة الـ 18. ويطمح أرسنال إلى إضافة ثلاث نقاط جديدة إلى رصيده، عندما يستضيف ستوك سيتي الليلة الساعة 21,45، في مباراة مؤجلة من المرحلة الـ18 أيضاً.
وفي إيطاليا، سيبدأ مهاجم روما السابق فيتشنزو مونتيلا مهمته التدريبية مع فريق العاصمة، في ضيافة بولونيا (الساعة 19,30)، في مباراة مؤجلة من المرحلة الـ22 من الدوري الإيطالي.

نيويورك نيكس يضم أنطوني

ترك كارميلو انطوني نجم دنفر ناغتس فريقه إلى نيويورك نيكس، بحسب ما ذكرت صحيفة «دنفر بوست»، التي أفادت بأن الأخير سيتخلى عن ويلسون تشاندلر، ريموند فلتون، الإيطالي دانيلو غالياري، الروسي تيموفي موزغوف، وثلاثة لاعبين مختارين من الـ«درافت»، إضافة إلى 3 ملايين دولار أميركي، من أجل الحصول على خدمات أنطوني وزملائه تشانسي بيلابس، شلدن وليامس، أنطوني كارتر ورينالدو بالكمان.

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 23 شباط 2011 العدد 1346

أشخاص

بيان نويهض الحوت

ابنة الزمن العربي بانكساراته وأحلامه الممكنة

تنقّل والداها اللبنانيان بين سوريا وفلسطين والأردن ولبنان، أيّام كانت فيه بلاد الشام أرضاً واحدة. هي ولدت في القدس، وعاشت في بيروت معظم حياتها، مع رفيق دربها الكاتب والمناضل الفلسطيني الراحل شفيق الحوت. درّست التاريخ في الجامعة اللبنانيّة، وبقيت فلسطين قِبلة خياراتها واهتماماتها

(بلال جاويش)

حسين بن حمزة

منذ البداية، وجدت بيان نويهض الحوت نفسها محاطة بالتاريخ، وبشخصيات تصنع جانباً أساسياً من هذا التاريخ. والدها هو المؤرخ والصحافي المعروف عجاج نويهض (1897 ـ 1982)، وخالها هو المجاهد فؤاد سليم الذي شارك في الثورة العربية عام 1916، وكان من مؤسسي الجيش الأردني ورئيساً لأركانه، قبل أن يستشهد في الثورة السورية بقيادة سلطان باشا الأطرش سنة 1925. الوالد والخال التقيا في القاهرة عام 1922، الأوّل لإصدار ترجمته للمجلدات الأربعة لكتاب الأمير شكيب أرسلان «حاضر العالم العربي»، والثاني كان قد اتخذ من مصر منفىً اختيارياً. تلك الصداقة كانت طريق عجاج نويهض إلى الزواج بأخت صديقه فؤاد لاحقاً.

التاريخ الحقيقي تزامن مع قراءتها لتاريخ متخيّل في روايات جرجي زيدان. الحضور الكثيف للتاريخ سيجد ترجمته في وقت لاحق، إذ بدأت الفتاة الصغيرة تكتب الشعر بتأثير من والدتها الروائية والشاعرة جمال سليم، وابنة خالتها الشاعرة والناقدة سلمى الخضراء الجيوسي. نشرت قصائد كثيرة أثناء إقامتهم في الأردن، لكنّها توقفت عن الكتابة بسبب انخراطها في الحياة الحزبية والعملية بعد الاستقرار النهائي في لبنان.

«أنا ابنة الزمن العربي. أنا ابنة النكبة وزمن عبد الناصر»، تقول بيان نويهض الحوت، مستعيدة محطات وأحداثاً عدة أسهمت في تكوين وعيها القومي وهويتها المكتسبة بالانتماء، لا بالوراثة. والداها اللبنانيان عاشا في سوريا وفلسطين والأردن ولبنان، في زمن كانت فيه بلاد الشام أرضاً واحدةً. هي ولدت في القدس، وكان الحاج أمين الحسيني شاهداً على ولادتها، وسيكون شاهداً على زواجها أيضاً أثناء إقامته في لبنان. كانت في الحادية عشرة عندما حدثت النكبة. النكبة عاملت عائلتها كفلسطينيين كاملين، وصنعت أغلب تفاصيل حياتهم اللاحقة...

لا تزال حتى اليوم تتذكر منزلهم في القدس («الغربية» بعد الاحتلال)، ومكتبة والدها الضخمة ومراسلاته التي صادرها الإسرائيليون، ووضعوها في الجامعة العبرية. تتذكر زيارتها الأولى وهي في السابعة مع جارتهم إلى المسجد الأقصى. مثل كل من شرّدتهم النكبة، ظنّ أهلها أن خروجهم من فلسطين موقت، لكنّ الأخبار كانت تحمل إليهم كل يوم ما يجعل فكرة العودة حلماً. استقرت العائلة في الأردن أولاً. هناك أنهت صاحبة «فلسطين/ القضية الشعب الحضارة» دراستها المتوسطة، ثم تخرّجت من «دار المعلمات» في رام الله، ودرّست الأدب العربي في عمّان.

في سنة 1959، عادت العائلة نهائياً إلى لبنان، وبدأت مرحلة جديدة هي الأغزر في حياة بيان التي درّست العلوم السياسية في «الجامعة اللبنانية»، وعملت في الصحافة وفي «دار الصياد» تحديداً، حيث ستتزوج بلبناني آخر اكتسب فلسطينيته بالطريقة نفسها: «كان شفيق الحوت (1932 ـ 2009) مديراً للتحرير في مجلة «الحوادث»، وكنّا نلتقي أحياناً في مكتب الشاعر الراحل كمال ناصر، وتدور نقاشات كثيرة بيننا انتهت بتقارب عاطفي».

هكذا، صار الحضور الفلسطيني مضاعفاً في حياتها، وتحولت القضية الفلسطينية إلى ممارسة ثقافية وسياسية وحياتية. عملت رئيسة لقسم التوثيق في «مركز الأبحاث الفلسطيني»، وفي «مركز دراسات الوحدة العربية»، ودرّست جزءاً من التاريخ الفلسطيني في «الجامعة اللبنانية» منذ 1979 حتى تقاعدها عام 2002. شاركت أثناء ذلك في العديد من المؤتمرات والندوات العربية والأجنبية. كانت فلسطين المغناطيس الذي جذب كل خياراتها واهتماماتها، وخصوصاً في مؤلفاتها التي بدأت بأطروحة الدكتوراه التي صدرت بعنوان «القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917 ـ 1948»، وصولاً إلى كتابها الأشهر «صبرا وشاتيلا»، مروراً بمؤلفات أخرى، إضافةً إلى إعداد مذكرات والدها التي صدرت بعنوان: «مذكرات عجاج نويهض: ستون عاماً مع القافلة العربية».

كتابها عن مجزرة صبرا وشاتيلا هو أول ما يخطر في البال حين تُستعاد مسيرة بيان نويهض الحوت. ليس فقط لأهميته التاريخية والتوثيقية، ولا لأنه يسجل بالشهادات والأرقام واحدة من أفظع الويلات التي تعرّض لها الشعب الفلسطيني، بل لأنه الكتاب الذي سيحفظها من النسيان ويخلّد اسمها في تاريخ القضية الفلسطينية، كاتبةً ومؤرخة استطاعت أن تجمع بين منهجية الدراسة الميدانية ونبرة سردية جذابة قادرة على تحويل كل ذلك إلى رواية تراجيدية متماسكة. كانت قد اتفقت مع إدوار سعيد على إنجاز مشروع عن التاريخ الشفهي للنكبة، لكنّ الاجتياح الإسرائيلي للبنان تحول إلى موضوع أكثر إلحاحاً، ثم احتلت مجزرة صبرا وشاتيلا شاشة الوعي بكاملها.

تتذكر بيان كيف بدأ الأمر بالاستماع إلى شهادات مواطنين لجأوا إلى بيتها، لأن زوجها كان ممثل «منظمة التحرير الفلسطينية» في لبنان.

> في كتابها الأشهر «صبرا وشاتيلا» وثقت المجزرة بالشهادات والأرقام
>
> تسعى إلى استعادة مكتبة العائلة من بيتهم المحتل في القدس

ثم صارت هذه الشهادات تتوالى وتتكشف عن الفظائع التي حاول التقرير اللبناني وتقرير كاهانا الإسرائيلي تحريفها، وتجهيل أسماء مرتكبيها وإخفاء العدد الحقيقي لضحاياها. ..

مثل أي فلسطيني، هناك حكاية شخصية لبيان نويهض الحوت مع فكرة الحنين. عام 1995، أحضر لهم صديق ألماني صوراً لبيت العائلة في القدس الغربية: «لا يزال بيتنا موجوداً. اقتطع محتلّوه جزءاً من حديقته الأمامية ليكون موقفاً لسياراتهم. سألت أبي مرة عن الشيء الذي سيُحضره لو قيّض له أن يزور بيتنا، فقال: «مراسلاتي مع الأمير شكيب أرسلان». أما أخوها خلدون فقال إنّه كان ليحضر «ألبومات الصور». وأنتِ؟ نسألها. «أنا أفكر باستعادة المكتبة كلها، وهناك مشروع قيد البحث للمطالبة بها».

بطريقة ما، تصعب قراءة سيرة بيان نويهض الحوت بمعزل عن سِيَر الآخرين التي اختلطت بها. أثناء لقائنا كانت تحتفي بصدور كتاب «الأمير أمين أرسلان» بتوقيع والدها وشقيقها، وتستعد لإصدار مخطوطة لوالدها تتضمن مقابلات وشهادات لرجالات الثورة العربية. ماذا عن رفيق دربها الحاضر الغائب؟ «لم أدخل في الافتقاد بعد. لا يزال أبو هادر يعيش معي». إلى جوارها صورة للراحل مع جمال عبد الناصر. تبتسم وتقول: «كان سيفرح لو شهد ثورة الشباب في مصر الآن».

5 تواريخ

1937
الولادة في القدس

1962
زواجها برفيق دربها الراحل شفيق الحوت

1978
حازت دكتوراه في العلوم السياسية على أطروحتها «القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917 ـ 1948» التي أشرف عليها أنيس صايغ

2003
صدور كتابها المرجعي «صبرا وشاتيلا» (مؤسّسة الدراسات الفلسطينية/ بيروت)

2011
تعمل على إصدار مخطوط ضخم لوالدها الراحل عجاج نويهض، يتضمن مقابلات وشهادات مع رجالات الثورة العربية